الأخبار
al-akhbar

الاثنين 8 تشرين الأوّل 2012
العدد 1828 السنة السابعة
lundi 8 octobre 2012 no 1828 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

طيران حزب الله فوق ديمونا [2]

لبنان حاضنة جهادي سوريا
[4 ـ 5]

نشاط الداعمين للمعارضة السورية في لبنان يجعل منه «دولة ظلّ» لهذه المعارضة (أ ف ب ـ ارشيف)

زياد الرحباني
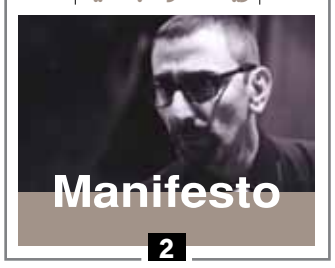
Manifesto
2

مع العدد

المصارف
فاعلية الجمال

ملحق إعلاني

20
أنقرة ترشّح الشرع للحكم الانتقالي... وقطر والسعودية توقفان إمداد الأسلحة الثقيلة

22
انتخابات «الحرية والعدالة» المصري: مكتب الإرشاد يرجّح كفّة الكتاتني

زياد الرحباني

أوغاسبيان => 0 = 1

Ⓐ ـ ظاهرة أوغاسبيان

● المُعطى:
الكلّ هو عكس الفرد أي الواحد ـ الكلّ يوازي كلّ واحد ـ الواحد = أي واحد.

● المسألة:
كلّ واحد = أي واحد
أي = واحد
كلّ = أي
الكلّ= واحد + واحد + واحد
كلّ واحد = الكلّ
واحد = الكلّ

● النتيجة الأولى: عندما يتكلّم، ما زلت أو زلنا لا نعرف بعد: أولاً إن تكلّم، إن كان قال شيئاً أو أنه قال ولم أفهم أو أسمع جيّداً، مع أني سمعتُ، ثانياً: أو أنه لم يقلْ شيئاً مع أنه كان يتكلّم أو أنه خُيِّل لي أنه تكلّم لأنه كان تماماً كمن يتكلّم، ثالثاً أو أنه مثّل بشكل ممتاز أنه يتكلّم وقد قال شيئاً بالفعل، فبدا لنا أنه جاوبَنا على سؤالنا أو سؤالهم جميعنا أو جميعها أو جميعهم أثناء ما بدا كأنه الكلام.
في النهاية الليرة اللبنانية الجديدة التي نزلت الى الأسواق، تمّ اعتمادها بالتدريج وراحت تروج بين الناس، بيني وبينكم، بينكم وبينهم، كما وصلت كذلك الى جيب أوغاسبيان الذي **راج** هو أيضاً لكنه على ما أظنّ لم يُعتمَد... هل اعتُمِد أم لم يُعتمَد؟ هنا السؤال، هنا المسألة (راجع **المسألة** السطر الثالث أعلاه).

Ⓑ ـ أوغاسبيان

إنه السيّد جان أوغاسبيان، العضو الدائم في كتلة المستقبل وآخر مرّة وزير دولة لشؤون التنمية الإدارية في الـ 2005 ومن بعدها وزير دولة ومن ثم عاد الى ماضيه في المستقبل.
ملاحظة: تبدو المشكلة عنده أي ما سمّيناه أعلاه: المسألة، أنه أثناء **جوابه** على أي سؤال يُطرح عليه وخلال متابعتنا للجواب حرفياً وبكلّ شغف، لا نعرف أساس أو فحوى جوابه حتى ينتهي الجواب كليّاً فإذا به سؤال!!!! سؤال يا جان؟ سؤال يا معالي الأوغاسبيان؟ قلتَ في آخر مقابلة تنموية إدارية إنه: «يجب البناء في الوقت» لكنك لم توضّح متى سيكون البناء في الوقت؟ هل سيكون في نفس الوقت؟ وعندما أصرّت المذيعة المحاورة على تشكيكها بجدوى الدعوة الى بناء في الوقت وفي نفس الوقت أجبتَها معاليك: «أنا أؤكّد ومن على هذا **المِنظَر**!» وكان المقصود طبعاً: المنبر ـ وقد فهمناها جميعاً مع أنك لم تصحّحها أو ربما لم تسمعها مثلنا كي تصحّحها، أو أننا تهيّأ لنا أنك قلتَها بدليل أنك لم تصحّحها... لكننا نوعاً ما كُنُر يا معالي الوزير ومعاليك دائم المناداة بالكُنُر بالأكثريين الذين حكَمَتْهم عبر التاريخ الملكة الشابّة المغدورة: السيّدة أكثرية. لماذا يا تُرى تذهب الأمور دائماً في حضرتك الى هذا النوع من التشكيك والنفي والتأكيد والى أسس الجبر وفلسفة المنطق... يا لطيف. وهل يجوز القول إنّ الزائد أخو الناقص أي الزائد = الناقص؟ وإن كان الجواب نعم لأنها في التداول ولأن «أكثرية» في عهدها توّجت الزائد والناقص على نفس **المِنظَر** وهو المنبر وبالتالي فإنّ: الفاطر أخو الصائم؟ هل تضمن موافقة الكتلة على المجاهرة برأيها لا على الأكل؟ أم أنّك تصوم رمضان مع الكتلة يا ترى؟ أم أنّك لا تقدر على احترام هذه الأكثرية في هذه الأوقات؟ وهل هذه هي، عند هذه النقطة: «الديموقراطية التوافقية»؟ وهل كلّ ديموقراطية تلجأون اليها كحكومة في أيّة مسألة: توافقية؟ أم أن «الديموقراطية التوافقية» فقط هي توافقية؟ ولماذا كلما رأيناك في الإعلام نعود بالرغم منّا الى هذه السفسطة الجدلية؟ هل هي ربما العلاقة غير الجدلية أي علاقة بالمُعطى بين اللغة الأرمنية واللغة العربية المترجمة عن اللبنانية ـ الأرمنية؟

Ⓒ ـ النتيجة النهائية

كما أنه في التسجيل الصوتي الرقمي (digital) يتمّ تسجيل الصمت على أنه: صفر، أي = 0 وهذا يوازي اللاموقف أو اللانتيجة من الموقف أو أن فعل الكلام غير فعل الفعل. وكما أن تسجيل أي صوت يتمّ على أنه رقم 1 مهما كان زخمه وطوله أي = 1 وبما أن عملية التسجيل بالتالي ليست مقتصرة على الـ 1، بل على تسجيل الـ 1+ 0 > وإذا كان عطش المواطن اليومي لفهم ما يجري هو الـ 0 والجواب على المواطن هو ما يصرّح به السيد جان أوغاسبيان أي الـ 1، تكون النتيجة النهائية = 1 + 0 = 1 (طبعاً) أي يكون كل ما حصل ومهما حصل ومتى حصل = 1 وهنا والأهمّ أنه: من غير المهمّ، أو أنه لا يعود يُعرف أيهما الـ 1 وأيهما الـ 0 أي كلّه 1 أي كلّه 0. من المؤكد حصراً أن رغم أجوبة تلك الحكومة التي منها جان أوغاسبيان، يبقى الله وحده : ~~1.

■■■

ـ عن شو عم تحكي انت؟ أنا عم إحكيك عن أحد الموجودين.
ـ لَه شفت؟ أنا عم بحكي عن أحد الشعانين.

قضية اليوم

«طائرة حزب الله» تربك

أربكت طائرة استطلاع «مجهولة» القيادتين السياسية والأمنية في إسرائيل بعد تحليقها في عمق فلسطين المحتلة، وصولاً الى ما فوق المنشآت والقواعد العسكرية، قبل أن تسقطها. وتوزعت الاتهامات على أكثر من جهة بإرسال الطائرة، حتى رست على حزب الله

يحيى دبوق

اخترقت طائرة تجسس عسكرية، من دون طيار، أجواء إسرائيل السبت الماضي، ونجحت في التحليق لمسافة وصلت الى مئة كيلومتر فوق المنشآت والقواعد العسكرية التابعة للجيش الإسرائيلي. المتهم، بحسب التقديرات والمؤشرات: هو حزب الله. أهداف الخرق: جمع معلومات استخبارية، وكشف نقاط ضعف الدفاعات الجوية في إسرائيل. أما مدة التحليق، فغير مسبوقة: ما يزيد على نصف ساعة، الى أن جرى اعتراضها وإسقاطها. والدلالة الأساسية، التي أغفلت إسرائيل الحديث عنها، هي الفشل والإخفاق الاستخباري والعملياتي.
وسبّب خرق الطائرة، غير المسبوق لجهة حجمه ومدته ومساره، إرباكاً وبلبلة شديدين في المؤسستين السياسية والعسكرية في إسرائيل، إذ تفاوتت الأنباء وتناقضت، الى أن استقرت أخيراً على اتهام حزب الله بالوقوف وراء عملية إطلاق الطائرة وتسييرها. وأشار عدد من المراسلين العسكريين الى أن حزب الله تلقى في الفترة الأخيرة «طائرات متطورة غير مأهولة، وصلت إليه عبر الجيش السوري، ومنشأها إيران وروسيا».
ووصف وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، الحادث بـ«الخطير جداً»، متوعداً بأن إسرائيل ستدرس الرد على من أرسل الطائرة، من دون أن يوضح طبيعة الرد الموعود. أما رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، فتطرق في بيان مقتضب الى الحادث، مثنياً على الجيش الإسرائيلي في التشخيص السريع والعمل الناجح، وقال «سنواصل الدفاع عن حدودنا في البر والبحر والجو من أجل أمن مواطني إسرائيل». أما رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، بني غانتس، فسارع الى عقد جلسة لتقويم الوضع في الأركان العامة. ونقل المراسلون العسكريون تقارير أفادت بأن الجلسة خصصت «لفهم أشمل لصورة الخرق، وأيضاً من أجل درس كل طرق العمل الممكنة، ومن بينها القيام برد إسرائيلي، على من أرسل الطائرة».
ورغم تهديد باراك بالرد، إلا أن مصدراً أمنياً إسرائيلياً رفيع المستوى استبعد الرد من أساسه، وقال لموقع «والا» الإخباري العبري على الإنترنت إن الرد يجب أن يدرس بعناية، إذ لا يمكن التسبب بمواجهة أو حرب إقليمية، على خلفية هذا الحادث، بينما أشارت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، الى أن «إسرائيل ما زالت تتخبط إزاء شكل رد فعلها على هذا الحدث، ومن الجائز أن تظهر ضبطاً للنفس بسبب الوضع الحساس في المنطقة، الذي يمكن لأصغر عمل عسكري أن يؤدي إلى انفجار كبير».
وكانت القناة العاشرة في التلفزيون العبري قد نقلت عن مصادر أمنية إسرائيلية قولها إن «الجيش يواصل البحث ودراسة الحادث. وبعدما كان الاعتقاد بأن الطائرة كانت قد أقلعت من قطاع غزة، تبيّن بعد الفحص الذي أجراه الجيش أنها لم تنطلق من القطاع، ويرجحون في المؤسسة الأمنية بأن يكون حزب الله هو الجهة التي أطلقتها»، فيما قالت مصادر أمنية إسرائيلية أخرى لموقع «والا» الإخباري

تقرير

الخطة الأمنية في البقاع هذا

إذا سارت الأمور على ما يرام، يتوقع أن يبدأ هذا الأسبوع تنفيذ خطة أمنية في منطقة البقاع بعدما انتهت الاتصالات الجارية بين القوى الأمنية وكل من حركة أمل وحزب الله، على مدى أكثر من شهر، الى وضع سيناريو لكيفية تنفيذها. وتلحظ الخطة توفير معطى أساسي قبل البدء بها، وهو تأمين الغطاء الشعبي لها، بما يجعل الجيش قادراً على تنفيذها بسلاسة تحول دون انفجار ألغام اجتماعية ومعيشية ضاغطة في وجهه. إذ إن الجيش، بحسب مصادر أمنية، «لا يريد الذهاب الى البقاع ليقمع مطالب الناس بلقمة العيش وتحسين وضعهم الاقتصادي والتنموي، بل لمكافحة اللصوص والمخلّين بالأمن والخارجين على القانون».
لذلك، تم التوافق بين قطبي الساحة الشيعية وقيادة الجيش على جملة إجراءات لتأمين تنفيذ سلس للخطة، يكون فيها لفاعليات المنطقة المدنية والأهلية دور في إنجاحها ونشر الوعي بين المواطنين.
والفكرة الأساس التي كانت محل عناية أثناء النقاش هي أنه لا يمكن فصل عنوان مكافحة السرقات في البقاع عن خلفيته الاجتماعية والمعيشية في هذه المنطقة، إذ إن تجربة الحكومة مع أبناء المنطقة في قضية إتلاف مواسم الحشيشة، على أهميتها، لم تكن ناجحة تماماً. فقد سادها فساد على مستوى التطبيق عبر غض النظر عن بعض المزارعين، في مقابل التشدّد مع آخرين، كما أن الدولة لم تف بوعودها في شأن تأمين زراعات بديلة. وقد أدى إفقاد المنطقة هذا الدخل الى حالة إفقار واسعة في البقاع، وإلى فلتان حبل الأمن الاجتماعي وإلى عمليات خطف وسرقة تتم على خلفية الفقر والحاجة، لا على خلفية الجريمة المنظمة.

اتصالات بين الجيش وأمل وحزب الله لتأمين الغطاء الشعبي للخطّة (أرشيف)

نقاش داخل «أمل»

خلال لقاء المجلس الأعلى لحركة أمل، قبل نحو عشرة أيام، ناقش أعضاؤه برئاسة الرئيس نبيه بري موضوع الخطة الأمنية في البقاع من زاوية خلفيتها الاجتماعية. وشدّد بري خلال اللقاء على ضرورة تثبيت الأمن في هذه المنطقة، انطلاقاً من توجهه العام لضمان الاستقرار في كل البلد، وانطلاقاً أيضاً من أن استقرار الأمن يعزز الاقتصاد والاستثمار، «وهو أمر للجميع مصلحة فيه». لكن أعضاء المجلس لفتوا بري الى نقطتين مهمتين،

إسرائيل

العبري إن «التقدير السائد هو أن حزب الله يقف خلف إرسال الطائرة». وهذا ما عادت وأكدته الإذاعة العسكرية التي أشارت أمس الى أن «الاعتقاد يتعزز لدى الجيش الإسرائيلي بشأن وقوف حزب الله وراء اختراق الطائرة للأجواء الإسرائيلية».

وقالت مصادر عسكرية إسرائيلية للقناة العاشرة إن «كل المؤشرات تدل على أن الطائرة انطلقت من لبنان، وسواء كان الإيرانيون هم من أطلقوها، أو حزب الله، فالفارق ليس كبيراً». وبحسب المصادر، فإن «الواضح أن مهمة الطائرة كانت جمع معلومات استخبارية، ويتبين من مسارها أنها تجاوزت الدفاعات الجوية، ودخلت الى إسرائيل من البحر، من ساحل منطقة عسقلان. وقد شخّصتها أجهزة المراقبة في هذه المنطقة، لكن الأمر تطلب وقتاً للتعرف عليها». فيما أشارت تقارير إعلامية أخرى، الى أن «أحد السيناريوهات التي يقوم الجيش بالتحقيق فيها، هو أن الطائرة كانت في طريقها للتسلل الى منطقة مفاعل ديمونا النووي، لفحص دفاعاته، تمهيداً لإمكان ضربه في أي حرب مستقبلية».

وأفاد موقع صحيفة معاريف على الإنترنت، بأنه اتضح من التحقيقات التي أجرتها المؤسسة الأمنية أن الطائرة تحركت فوق البحر المتوسط، من خارج الأراضي الإسرائيلية، وتحديداً من الشمال الى الجنوب، وعندما وصلت الى منطقة غزة توجهت شرقاً، ومرّت فوق القطاع ودخلت الى إسرائيل، الى أن تم اعتراضها وإسقاطها بالقرب من الخليل.

وأشار المعلق الأمني لصحيفة يديعوت أحرونوت، الى وجود ترجيحات «عالية جداً» بأن حزب الله هو من أطلق الطائرة وسيّرها، وتحديداً من لبنان، وبرعاية من الإيرانيين، وقال إن «الهدف من إطلاق الطائرة كان فحص نجاعة رادارات الجيش الإسرائيلي، والإجراءات المتبعة من قبل الدفاعات الجوية»، مضيفاً إن «الطائرة أطلقت بداية من لبنان باتجاه الغرب، بعيداً فوق مياه المتوسط، ثم عادت واتجهت جنوباً، ومن ثم سلكت مساراً محدداً فوق قطاع غزة، الذي يعد ممراً تسلكه الطائرات الإسرائيلية من دون طيار»، منوّهاً بأن «هذا المسار جرى اختياره بدقة وعناية فائقتين، ويدل على حرفية عالية لدى من قام بتسيير الطائرة وتشغيلها، وهم على ما يبدو، عناصر من حزب الله».

> مصادر أمنية إسرائيلية تستبعد الرد رغم تهديدات باراك

وأشارت صحيفة يديعوت أحرونوت، أمس، الى أن اختراق الطائرة للأجواء الإسرائيلية من لبنان ليس إلا إنذاراً لإسرائيل بأنها ستشهد في المستقبل، إذا وقعت الحرب بينها وبين حزب الله، دخولاً كثيفاً لطائرات كهذه، والتي قد تكون محملة بمواد متفجرة، مضيفة إنه لا يمكن أن نتجاهل أن «الطائرة حلقت غير بعيد من مفاعل ديمونا النووي، الأمر الذي سيكون مدعاة لاحتفال (الأمين العام لحزب الله السيد حسن) نصر الله والإيرانيين».

وكشفت الصحيفة «أنهم في إسرائيل يُعتّمون عمداً على المعلومات المتعلقة بدخول الطائرة الى الأجواء الإسرائيلية، لأنهم في لبنان وإيران ينتظرون أي معلومة تصدر من إسرائيل، إزاء كل ما يتعلق بحادثة الطائرة، كي يستخلصوا العبر العملياتية، ومن بينها أين توجد نقاط ضعف الدفاع الجوي الإسرائيلي». وأشارت الى أنه «يفترض بالإسرائيليين أن يعرفوا أن الطرف الثاني يبحث طوال الوقت عن نقاط ضعف (لدى إسرائيل)، وهو ما يسمّيه نصر الله، سلاح المفاجأة، الذي يهدف الى سحق أعصاب دولة إسرائيل».

الأسبوع

تتمثل الأولى بأن تردي الأوضاع الأمنية في المنطقة ناجم أساساً عن سوء الأوضاع المعيشية بسبب إهمال الدولة، وعليه فإن الجانب الاجتماعي للمشكلة أهم بكثير من الجانب الأمني. والثانية أن هناك آلاف المطلوبين من أبناء تلك المنطقة، وهم شريحة قائمة بذاتها داخل المجتمع البقاعي، وثمة خشية من أن تتحول الخطة الأمنية الى حرب مفتوحة بين «جيش المطلوبين» والجيش اللبناني، في حال عدم معالجة هذه النقطة وسبل التعامل معها.

بنود الخطة

وقد أخذت هذه الخلفيات جميعها في الاعتبار، خلال نقاشات أمل وحزب الله وقيادة الجيش، ووضعت روزنامة تنفيذ لها تقوم على النقاط الآتية:

أولاً، ضرورة أن تتمتع الخطة بغطاء شعبي لها من أبناء المنطقة قبل المباشرة بتنفيذها. وكتطبيق لهذه الحاجة، تقرّر أن يزور وفد من أبناء البقاع الرئيس بري في الأيام المقبلة لمطالبته بتحرك الدولة لإنهاء حالة الفلتان الأمني في منطقتهم، والمتمثل حصراً بارتفاع وتيرة السرقات في كل بلدة تقريباً. وستكون هذه الزيارة بمثابة إعلان إطلاق الحملة الأمنية ليتحرك الجيش بعدها الى تلك المنطقة.

ثانياً، خطة الجيش لفرض الأمن في البقاع ستكون مختلفة عما نفذ في المناطق الأخرى، من زوايا عدة. إذ لن يكون هناك، مثلاً، يوم أمني طويل أو حتى شهر أمني طويل، بل سيتم تخصيص سريتين أو ثلاث من وحدة خاصة في الجيش، تواكب الاستخبارات في دهم أوكار محددة، وذلك على مدار الساعة، وعلى نحو نقطوي وبمواعيد مناسبة.

«ثورة الدفء»

وإلى الأوضاع المعيشية والأمنية، تطرح الأوساط المطلعة على هذا الملف قضية مستجدة، مفادها أن هناك قراراً حكومياً بمنع قطع الأشجار لاستعمالها وقوداً للتدفئة، وذلك من منظار اهتمام الدولة المستجد بالحفاظ على البيئة، رغم استمرار عمل الكسارات في كل مناطق لبنان. وتخشى هذه الأوساط أن يزيد هذا القرار، في وقت تشهد فيه أسعار المازوت والغاز ارتفاعاً يفوق المعدلات العالمية لهذه السلعة، من صعوبة تنفيذ الخطة، ومن أن لا تهب في وجه الجيش، هذه المرة، «ثورة جياع»، بل «ثورة مطالبة بالدفء» في منطقة معروفة ببرودة طقسها في الشتاء.

(الأخبار)

ابراهيم الأمين

متى يستيقظ السوريّون على دمويّتهم؟

في الأزمة السورية، تخرج الوقائع قاسية في ظل استمرار عمليات القتل. سذاجة الذين اعتبروا العسكرة أمراً هامشياً في المشهد، دفعتهم الى انتظار متغيرات وفق صور نمطية ثبّتتها نتائج الحراك في مصر وتونس وليبيا، وحتى اليمن. لم ينتبه هؤلاء الى تعقيدات المشهد السوري. ظلوا يعتبرون الحديث عن خصوصية النظام في سوريا بأنه دعم مبطّن لبقائه جاثماً فوق صدور السوريين. أكثر من ذلك، اعتقد هؤلاء أن المشكلة لن تكون قابلة لأي حل إلا بسقوط النظام. وها هم الآن، مرة جديدة، يراهنون على تحوّل كبير في موازين القوى، ويعودون الى انتظار تغيير كبير من خارج سوريا يتيح التوجّه نحو آليات عمل على طريقة ما حصل في ليبيا. وفي هذه الأثناء، لا يهتمّون لسماع الأنباء عن نتائج المواجهات القائمة. والمعارضون للنظام يكررون لازمة ما تبثّه قنوات فضائية ووكالات أنباء عالمية يومياً: المرصد... كذا: 120 قتيلاً اليوم برصاص قوات النظام!

يرفض مناصرو المعارضة المسلحة التدقيق في هذه الأرقام، لأنهم يرفضون تحمّل المسؤولية الأخلاقية عن تورطهم في لعبة الدم، من خلال مواقفهم وتصريحاتهم وبياناتهم التي تدعو الى مزيد من المواجهات. هم قرّروا أمراً وحاولوا تثبيته كحقيقة، وتمسكوا بالقول إن المعارضة المسلحة غير مسؤولة عن القتل، علماً بأن أي تدقيق بسيط يظهر أن هذه المعارضات المسلحة تقف خلف جرائم أودت بحياة نصف الضحايا على الأقل. ويتوقع أن تضطر جماعات أو جهات سورية، رسمية أو حزبية أو طائفية، الى نشر معلومات كان يجري التحفظ عنها في وقت سابق. وتدل على حجم الجريمة المتمادية من جانب مسلحين، يعيشون في حالة فكرية ونفسية وسياسية لا تشبه إلا الليل.

خارج سوريا، الصورة قاتمة لأسباب كثيرة. أبرزها أن الخارج يعي حجم المتطلبات غير المتوافرة لتحقيق توافق يدفع بأطراف الأزمة السورية الى حل سريع. ثم إن الخارج بات يقيس موقفه من الأزمة السورية ربطاً بسلّة مصالح تتجاوز سوريا نفسها، وهو ما جعل السوريين يتفوقون على اللبنانيين بأن جيّروا أزمتهم الداخلية الى الخارج بأسرع مما كان متوقعاً. واليوم، لا يمكن توقف القتل قبل أن تنهك أطراف الأزمة، وقبل أن يخرج من الجمهور من يرفع الصوت عالياً في وجه الرصاص، فيما كل المؤشرات على الأرض لا تقود الى توقع حصول ذلك قريباً.

> إذا كان الحل الأمني لن يفيد النظام، فإن عسكرة المعارضة لن تقودها إلى انتصار

أما داخل سوريا، فمزيد من التشدد. الطرفان يركّزان على العناصر الميدانية كأساس لأي تغيير سياسي. لكن، هل يخرج سريعاً من بين طرفي الأزمة من يعلن أن الحسم غير ممكن في حالة سوريا الراهنة، وأن النظام غير قادر على سحق معارضيه، كما أن المعارضين غير قادرين على تحقيق الانقلاب الكامل. وكل المحاولات الجارية لخلق إطار حواري، مباشر أو بواسطة موفدين ودول، لا قيمة لها سوى شعور هؤلاء بأن الأزمة غير قابلة لعلاج على الطريقة الدموية الجارية الآن. بل أكثر من ذلك، فإن الصحافة الغربية، وجدت، كما يقول صحافيون يعملون فيها، أنها لم تعد قادرة على حجب الجانب الآخر من المشهد. وهي باتت مضطرة لأن تنشر تقارير ومعلومات حول جرائم المعارضة المسلحة، بعدما كانت تركز على جرائم النظام وقواته بحق معارضيه من مدنيين ومسلحين. أضف الى ذلك، الروايات التي ينقلها النازحون الى خارج سوريا، وخصوصاً الذين خرجوا في الأشهر الثلاثة الاخيرة، والتي لم تعد تقتصر على مداهمات رجال الأمن وقصف قوات النظام، بل صاروا يعرضون، بحرقة أكبر، ما يقوم به المسلحون، سواء من هم من أبناء البلد، أو ممن قدموا للجهاد في بلاد الشام.

يبدو من مراسلات وكتابات قيادات وإعلاميين وناشطين من سوريا، أن الصورة باتت أكثر تعقيداً حول قدرة المعارضة على تحقيق مسائل بديهية، مثل التوحد خلف قيادة سياسية وعسكرية واحدة. والمرجعية العقائدية التي تعتمدها غالبية المسلحين، وكذلك حول عدم القدرة على ضبط دور المجموعات القادمة من خارج سوريا. بالإضافة الى روايات ومعلومات لا تتوقف عن التدفق، حول الصراعات الأمنية والمالية والمذهبية والعشائرية التي تحولت في مناطق كثيرة الى مواجهات مباشرة بين المعارضين المسلحين أنفسهم. وهو أمر يترافق مع محاولة بعض المجموعات فرض سلطتها على الناس، حيث تفرض نفوذها العسكري والأمني، وهي سلطة لها طقوسها من الخوة والقمع والحرم والإقصاء. عدا عن عادات غريبة تسود العلاقات الاجتماعية تأثراً بالفتاوى الدينية المعتمدة من قبل أمراء هذه المجموعات.

الله وحده يعلم متى يستيقظ السوريون على واقعهم المخيف. والله وحده يعلم متى يؤمن الجميع بأن الصراع اليوم على النظام والسلطة لن يفيد في شيء، طالما أن التخريب والتدمير يطالان كل سوريا، ويجعلان التشظي الاجتماعي والطائفي والمذهبي والمناطقي رهيباً. ومن لا ينتبه الى أن أهل سوريا والعرب يخسرون سوريا الدولة والشعب، يصعب عليه أن يغمض عينيه قليلاً، وأن يشيح وجهه عن الصورة الثابتة أمامه، ويرفع الصوت داعياً الى تسوية لا تقوم من دون تنازلات. وإلى أن يدرك الجميع أنه إذا كان الحل الأمني لن يفيد النظام، فإن عسكرة المعارضة لن تقودها الى انتصار.

على الغلاف

لبنان «دولة الظل» للمعارضة الس

لم يعد التراجع ممكناً لدى جهات لبنانية اختارت خوض معركة سوريا انطلاقاً من لبنان. ذهب هؤلاء إلى الحد الأقصى. آليات الدعم تراوح بين تأمين مساعدات غذائية وطبية، والتورط في تأمين السلاح. هنا خريطة انتشار المجموعات المسلّحة الناشطة في لبنان

رضوان مرتضى

بأنفاس لا تنقطع، تنشط جهاتٌ لبنانية مناوئة للنظام السوري ليل نهار لدعم معارضيه. بعضها يرى أن فرصة الثأر سنحت وقد لا تتكرر، فيما يتحرّك آخرون من «منطلق ديني يُحتّم نصرة الإخوة في الدين المظلومين». ورغم أن هؤلاء ينقسمون بين صادق في النية والفعل، وتاجر يستخدم «القضية السورية» لمصالحه وتحقيق أرباح مادية، إلّا أن «نشطاء الثورة السورية اللبنانيين» يتحرّكون معاً، سياسياً وعسكرياً. يقوم بعضهم بزيارات ويعقد اجتماعات لمساعدة النازحين وإغاثتهم، مكتفياً بالدعاء لمقاتلي الثورة، فيما يستقدم البعض الآخر السلاح ويُخزّنه ويُدرّب المسلّحين ويهيّئهم لمواجهة يجمعون على أنّها محتومة. وخارجياً، يجول ممثلون عن هؤلاء على دول صديقة، لجمع التبرّعات وفتح خطوط الإمداد، الغذائية والطبية والعسكرية. لترسو في مرافئ الشمال «هبات ثوّار ليبيا» الى «ثوار سوريا». وهناك، يُسرق أكثر من نصفها على أيدي «تجّار الثورة»، ويُهرّب الباقي إلى سوريا.

وبواسطة السلاح والأموال هذه تُبنى، «لوجستياً» «دولة الظلّ» لـ «مقاتلي المعارضة السورية» في بلاد الأرز بدعم عربي واضح. وفي هذا السياق، تكشف مصادر أمنية أن أئمة وخطباء المساجد ومدرّسي التربية الدينية الإسلامية تبلّغوا من رئيس دائرة أوقاف طرابلس الشيخ حسام سباط «قرار دولة قطر دفع رواتب كل العاملين في الحقل الديني في طرابلس وعكار والشمال وبيروت شهرياً لمدى العمر». علماً أن الدولة الشقيقة موّلت تأسيس إذاعة «طريق الارتقاء» السلفية في طرابلس، التي يُشرف عليها الشيخ خالد زعرور، في سياق تمددها وتغلغلها في النطاق الشمالي.

ورغم أنّ الكلام عن الأموال العربية يبدو كثيراً هنا، إلّا أنّ عقبات مجهولة تحول دون وصولها إلى أيدي جميع «نشطاء الثورة»، ما يدفع بعض رجال الدين السلفيين، ممن ينأون بأنفسهم عن الدخول في متاهة تهريب السلاح، إلى المحاربة باللحم الحي، ودفع أموالهم الخاصة لإيواء النازحين السوريين الى الشمال في منازلهم الخاصة وأماكن أخرى.

في مقابل ذلك، تكشف مصادر مطلعة شمالاً أن «عقيداً متقاعداً من الجيش اللبناني افتتح مكتباً لتوزيع الأسلحة وتسليح الشبان وتجنيدهم للقتال في الشمال، وإرسال بعضهم إلى سوريا»، لافتة إلى أن هؤلاء يشاركون في كل الاشتباكات التي تشهدها طرابلس.

مصادر أمنية شمالية تكشف وجود مجموعات مسلّحة تابعة لشيخ سلفي بارز إعلامياً (أرشيف ـ أ ف ب)

«جبهة النصرة» من «سي آي إي» إلى

«جبهة النصرة» تكاد تكون أكثر التنظيمات الاسلامية المسلحة نشاطاً على الأراضي السورية، رغم حداثة عمرها الذي لا يزيد على الأشهر العشرة. «الجبهة» التي تتغذّى من ظهيرها في لبنان، «فتح الاسلام»، بالقوة والمنعة، على وشك أن تنتزع مباركة تنظيم «القاعدة»، بعدما كانت لقياديها علاقة بالمخابرات السورية والأميركية

ناصر شرارة

تبنّت «جبهة النصرة الإسلامية» الهجوم المزدوج على مبنى هيئة الأركان العامة للجيش السوري في قلب دمشق قبل أسبوعين، قرب ساحة الأمويين. عقب ذلك، أعلن «الجيش السوري الحر» أن العملية نفذتها أربع مجموعات من فصائل المعارضة المسلحة، خصّ منها بالذكر «تجمّع أنصار الإسلام لدمشق وريفها».

يختصر بيان «الجيش الحر» قصة صراع مرير داخل المعارضة السورية المسلحة؛ إذ إنه، بتركيزه على «تجمع انصار الإسلام»، يسعى إلى لفت الانتباه إلى «بطولات» يُسجّلها معارضون، من خارج «جبهة النصرة» التي تعدّ الأهم عدداً وعديداً وخبرة، من بين كل فصائل المعارضة الأخرى. وهي ترفض القتال تحت لواء «الجيش الحر»، التزاماً منها بمفهوم «الراية» الذي يحتم على «المجاهدين» العمل تحت راية التوحيد لإضفاء الشرعية الدينية على جهادهم.

مرجع أمني سوري كبير، كشف لـ«الأخبار» أن زعيم «جبهة النصرة» هو، حالياً، أمير «القاعدة» في سوريا، وهو يقف وراء العديد من تفجيرات دمشق والمحافظة الشرقية، وقد خطّط شخصياً لتفجير حي القزاز.

وثمة تاريخان يختصران قصة هذه الجماعة وسيرورة نشأتها منذ 22 كانون الأول الماضي، عندما كانت مجرد مجموعة من 32 شخصاً، لتصبح، منذ أيار الماضي تحديداً، القوة القادرة على إرساء «توازن رعب» بين النظام والمعارضة.

الظهير اللبناني

وتوضح معلومات مختلفة المصادر أن جبهة النصرة حقّقت قفزتها النوعية، في هذه الفترة القصيرة، بفضل دعم في العديد والعتاد وصلها من لبنان، بين نيسان وأيار الماضيين. وتكشف وقائع هذين الشهرين حقيقة قضية كانت محل تساؤل في لبنان، تتعلق بخلفية مغادرة عدد من رموز «القاعدة» و«فتح الإسلام»، في الفترة نفسها، مخيم عين الحلوة وشمال لبنان إلى سوريا، وكذلك بخلفية اللغط الذي دار . حينها . حول صحة مقتل القيادي في «فتح الإسلام» عبد الغني جوهر على الأراضي السوريّة.

في نيسان الماضي سُجّل عبر الحدود اللبنانية ـ السورية تطور من خارج أجندة سياسة النأي بالنفس المعتمدة رسمياً، عندما نجح القيادي البارز في «القاعدة» توفيق طه، وأربعة من قياديي «فتح الإسلام»، (هيثم الشعبي، زياد أبو النعاج، محمد الدوخي الملقب بخردق، واللبناني عبد الرحمن القراعي)، في مغادرة عين الحلوة إلى سوريا. وقد تبيّن حينها، بحسب مصادر أمنية، أن أبو النعاج تلقى أمراً عبر الإنترنت، من عضو بارز في «القاعدة» في الخارج، بالمغادرة إلى سوريا، «لشد أزر القاعدة هناك، وعدم تشويش مناخها». ونصّ الأمر على التوجّه أولاً إلى طرابلس لتجنيد عناصر إضافيين يساعدونه في مهمته. واتضح لاحقاً أن الغاية الأساسية من الاستدعاء كانت الإعداد لنقل زعامة الساحة الجهادية السورية إلى العضو البارز في «القاعدة» السعودي ماجد الماجد الموجود في عين الحلوة. نصت خطة أبو النعاج وطه على التمهيد لإعلان تشكيل كتائب عبد الله عزام، بوصفها الممثل الحقيقي لخط «القاعدة» في سوريا والبديل من جبهة النصرة. لكنهما اصطدما برفض مرافقيهما من «فتح الإسلام» الاشتراك في مشروع ضرب «جبهة النصرة» وأعلنوا انضمامهم إليها، فيما بقي أبو النعاج وطه على ولائهما للماجد، وفضلا العودة إلى عين الحلوة لدرس خطة بديلة. علماً بأن مصادر الجهاديين تؤكّد أن طه لم يغادر المخيم قطّ.

منذ ذلك الوقت، بدأ تنظيم «فتح الإسلام» تزخيم دعمه لـ«جبهة النصرة» عبر جسر دعم بشري وتسليحي انطلاقاً من لبنان. وأصبح التنظيم جزءاً من منظومة القتال الميداني الخاص بـ«الجبهة»، بدليل مقتل أبرز قياديه عبد الغني جوهر، في نيسان الماضي، أثناء إعداده عبوة في دمشق لـ«الجبهة»، علماً بأن بعض المصادر يؤكد أن جوهر قتل في حمص؛ لأن وجود الجبهة في تلك الفترة كان محصوراً فيها.

وبات ثابتاً بحسب مصادر متقاطعة، أميركية وعربية وسورية وحتى من داخل الأجواء السلفية المسلحة في سوريا، أن دعم «فتح الإسلام» لـ«جبهة النصرة»، هو الأساس الذي مكّنها من التحوّل إلى القوة الأبرز فوق ساحة المعارضة السورية. ويؤكد هذا التقدير، إحصاء عن عمليات «الجبهة» صدر في

تحاكي «الجبهة» في تثقيفها الداخلي لعناصرها ثقافة «القاعدة» (أرشيف ـ أ ف ب)

ورية

وتوضح المصادر أن المكتب يقع في محلة طلعة الرفاعية، مقابل محل اسطمبولي، ويديره ع. ط. الذي يتولى توزيع السلاح وتجنيد الشبان، كما يتولّى في الوقت نفسه قيادة المقاتلين التابعين لتيار المستقبل في منطقة الرفاعية ومحيطها، بناءً على تعليمات من العقيد نفسه. وتشير المصادر إلى أن العقيد يزور المكتب كل ثلاثة أيام برفقة حراسة مشددة، حيث يُشرف على التفاصيل الأمنية في المنطقة. وفي المقابل، يزور ع. ط. يومياً العقيد المتقاعد في القلمون في فيلته الخاضعة لطوق أمني.

وتكشف مصادر أمنية شمالية عن وجود مجموعات مسلّحة تابعة لشيخ سلفي بارز إعلامياً عددها بين أربع وست. وقد حاولت «الأخبار» مراراً مراجعة الشيخ المذكور بهذا الشأن، إلا أن كثرة انشغالات الأخير حالت دون إمكان لقائه طوال أسبوعين. وبحسب المعلومات الأمنية، يرأس محمد ج. إحدى المجموعات المتمركزة في ساحة الأسمر، وهي تتألف من عشرة عناصر. كما أن هناك مجموعة يقودها محمد ز. تتمركز في محيط المسجد الناصري. يراوح عديدها بين 10 عناصر و15 عنصراً، بينهم سوريون وفلسطينيون، علماً أن أحدهم كان يقيم في مخيم اليرموك في سوريا. وهناك مجموعة ثالثة يقودها ج. ط. مركزها منطقة الستاركو، تضم عشرة أشخاص. وإلى المجموعات الثلاث، هناك مجموعة الشيخ خ. س. ومركزها مصلى عباد الرحمن في شارع سوريا.

انتشار المسلّحين السوريين لا يقتصر على مناطق الشمال، بل يمتد أيضاً الى مناطق الشمال الشرقي والبقاع، وخصوصاً مناطق عرسال وجرودها ومشاريع القاع، كما يلاحظ نشاط غير مسبوق على جبهة البقاع الأوسط، وتحديداً في كل من بر الياس وقب الياس والفرزل. وتعد الأخيرة المركز اللوجستي الأول لجهة تأمين السلاح. وتكشف مصادر المعارضة السورية أن حقل

> مكتب لتسليح الشبان وتجنيدهم للقتال في الشمال وإرسال بعضهم إلى سوريا

الأمان لأي منطقة يقاس بمعيار قربها من الحدود. وبحسب المصادر نفسها، «كلّما اقتربنا أكثر من الحدود، انخفضت معدلات الخطورة، باعتبارها منطقة مفتوحة تتيح لنا الهرب لدى الشعور بأي خطر محدق». أما ما يُحكى عن وجود مسلّحين تابعين لـ «الجيش السوري الحر» في كل من عاليه وخلدة والناعمة، فتنفي مصادر المعارضة السورية ذلك نفياً قاطعاً، كاشفة عن «احتمال وجود ناشطين». وتشير المصادر نفسها إلى أنه إذا صودف وجودهم في هذه المناطق، فإن تلك الزيارات لا تتعدى إطار البحث عن السلاح.

وفي السياق نفسه، ورغم تأكيد الجهات الأمنية عدم وجود معسكرات تدريب لـ «الجيش السوري الحر»، تؤكّد مصادر غير أمنية وجود معسكرات تدريب رياضية ونظرية على السلاح في ملاجئ تحت الأرض في إحدى قرى الشمال. وتشير المصادر إلى أن هناك توجّهاً لإنشاء مخيمات تدريب في جرود عرسال لتدريب سوريين راغبين في المشاركة في الحرب ضد النظام السوري، علماً أن رئيس بلدية عرسال يُعد رأس الحربة في التسليح والإعداد لجعل البلدة ثكنة عسكرية مجهّزة بالمال والرجال والسلاح. وكل ذلك، دائماً، بحسب المعلومات الأمنية.

«كتائب عزام» و«مؤامرة» حزب الله

نشر القسم الإعلامي لـ «كتائب عبدالله عزّام» بياناً تلاه الشيخ سراج الدين زريقات، أول من أمس. تطرّق خلاله إلى عدد من القضايا أبرزها توقيف النائب ميشال سماحة ومحاولة اغتيال الرئيس نبيه بري وقائد الجيش العماد جان قهوجي. واعتبر أنه «لو نجحت المؤامرة فإن إعلام حزب الله كان سيلصقها بأهل السنة». ووجّه زريقات تحذيراً لطوائف لبنان معتبراً أن الحزب قد يُنفّذ تفجيرات ضدها للإيقاع بين بعضها البعض. كما وجّه تحذيراً إلى الشيعة باعتبار أن الحزب قد يُنفّذ تفجيرات ضدهم ليوهمهم بأن السنّة يعتدون عليهم. ورأى أن «إعلام الحزب حرّف رسالة أمير الكتائب إلى شيعة لبنان التي حذرهم فيها من محاربة أهل السنة ودلّهم إلى طريق حفظ أمنهم»، زاعماً أن الكتائب تهدد بتفجيرات تستهدف الشيعة ليحقّق مكاسب سياسية. ورأى أن هذا «الكلام كذب وتضليل يهدف إلى توجيه الرأي العام بأن المجاهدين يُعدون لهجمات ضد أهداف في لبنان». وتطرّق إلى محاولات اغتيال قائد القوات اللبنانية سمير جعجع والنائب بطرس حرب، ورأى «أنهم لو نجحوا كانوا سيلصقون التهمة بالجماعات الإسلامية». وتحدّث عمّا وصفه بـ «الكذبة المسماة بالدولة اللبنانية»، معتبراً أنه «ليس في لبنان حكومة حقيقية، بل أداة تنفيذية لحزب الله يرأسها بالشكل نجيب ميقاتي، ويسلّطها الحزب لمطاردة الأبرياء الذين يعارضون نفوذه، كما فعلوا مؤخراً مع الناشط وائل الخالدي». وتطرق إلى «ممارسات آل المقداد من خطف للأبرياء بغطاء من حزب الله». وتحدث عن «تجنيد حزب الله لمجموعات سنية يُسميها السرايا اللبنانية»، معتبراً أن الحزب يهدف منها إلى «زرع الشقاق بين السنة أنفسهم». كما اتهم الحزب باغتيال الرئيس رفيق الحريري واللواء فرنسوا الحاج والنائب بيار الجميّل، داعياً «أهل السنة إلى حمل السلاح وتكوين أجنحة عسكرية تدافع عنهم».

«فتح الاسلام»

أيلول الماضي ضمن دراسة لمركز قريب من البنتاغون، أشار إلى أن «الجبهة» لم تنفّذ بين كانون الثاني ونيسان الماضيين سوى ثلاث عمليات فقط. إلا أن عدد عملياتها تعاظم منذ نيسان، فنفّذت في شهر حزيران وحده 60 عملية، فيما حملت معظم العمليات التي وقعت في سوريا خلال الصيف توقيعها.

الماجد في سوريا

في 19 حزيران الماضي، ظهر بيان عبر شريط فيديو يعلن زعامة الماجد لـ«كتائب عبد الله عزام»، كفصيل «جهادي» في سوريا. وبدا واضحاً أن الهدف من الإعلان استلحاق المهمة التي فشل أبو النعاج وطه في تنفيذها، أي ضرب صدقية «جبهة النصرة»، وطرح الماجد و«الكتائب» بديلاً لها. وتألّف البيان من نقطتين اساسيتين تشيران بوضوح إلى ذلك: الأولى اعلان اسم الماجد اميراً للكتائب. والثانية توجيه انتقاد غير مباشر لاستراتيجية «جبهة النصرة» القتالية الخاطئة، وضمّنته تلميحات إلى شبهة عمالتها للنظام، إذ دعا البيان «المجاهدين» إلى «الابتعاد عن العمل في المدن، لأن هذا يمنع أهلها من التظاهر، ويجعلهم غير داعمين للثورة السلمية والثورة المسلحة». كذلك حضّ على الابتعاد عن وضع المتفجرات داخل المدن «ولو كانت ضد أهداف مهمة، لأن المحافظة على شعبية الثورة عامل أساسي لنجاحها».

لم تشر الاحداث اللاحقة إلى ان الماجد حقق مبتغاه. فخلال الشهور التي تلت اعلانه أميراً لـ«كتائب عبد الله عزام»، لم يبرز اسم الاخيرة في اية عمليات مهمة، فيما تعاظم الدور القتالي لـ«الجبهة». وبدا ان «جبهة النصرة» كسبت معركة اعتراف «القاعدة» بها، مع توقف عمليات التشكيك فيها. فيما انتقل شيوخ سلفيون يعكسون، عادة، مناخ «القاعدة» في سوريا، من لغة التشكيك في «الجبهة» إلى امتداحها، امثال الشيخ ابو منذر الشنقيطي والشيخ محمد الطهاري والشيخ ابو الزهراء الزبيدي. وهؤلاء ينظر اليهم، اليوم، على انهم «القاعدة» في سوريا، رغم حرصهم في اطلالاتهم الإعلامية على عدم اظهار أنفسهم كتلة واحدة.

مرحلة السي آي إي

ويعزو مسؤول في جهاز أمني عربي لـ«الأخبار» تشكيك اجواء وازنة في «القاعدة» بـ«جبهة النصرة» في بداية إنشائها، إلى سببين رئيسيين: الأول، ان معظم افراد المجموعة المؤسسة كانت لهم علاقات مع المخابرات السورية اثناء غزو اميركا للعراق. والثاني، يتعلق بعلاقة ربطت «الجبهة» في بدايات انطلاقتها مع وكالة الاستخبارات الاميركية (سي آي إي). وبحسب المصدر، فإن عدد عناصر «جبهة النصرة» لم يتجاوز إلى ما قبل أيار الماضي 32 شخصاً، كانوا يعملون وفق تموضع لوجستي يظهرهم كوحدة داخل «الجيش السوري الحر». وقد لفت تنظيمهم وخبرتهم وجديتهم رجال «سي آي إي» الذين استخدموهم في تنفيذ عمليات امنية محددة لتصفية عدد من ضباط سلاح صواريخ الجيش السوري ومهندسيه. وقد نجح هؤلاء، خلال ثلاثة أشهر، في اغتيال نحو أربعين ضابطاً ومهندساً. لكن الاستخبارات الأميركية قطعت صلتها بالمجموعة بعد ايار، اثر معلومات نقلها اليها مجنّدون يعملون لمصلحتها داخل «الجبهة»، تؤكّد أنها تتلطى بـ«الجيش الحر»، فيما هي في تثقيفها الداخلي لعناصرها تحاكي ثقافة «القاعدة».

> كانت «الجبهة» مجرد مجموعة من 32 شخصاً وباتت منذ أيار الماضي القوة القادرة على إرساء «توازن رعب» مع النظام

«النصرة» الآن

ليس معروفاً اليوم العدد الحقيقي لأعضاء «جبهة النصرة»، رغم أن بعض التقديرات تصل إلى الألف. لكن اللافت ان اسمها تحول إلى لافتة تستعيرها مجموعات سلفية مختلفة لتنفيذ عمليات تحت رايتها.

وتتشكل «الجبهة» في احدث صورة لها، بحسب الرؤية الامنية السورية الرسمية التي تدعمها وقائع معلوماتية من مصادر غربية وعربية، من:

أ ـ النواة الصلبة المؤسسة، وهؤلاء بمعظمهم مجاهدون مروا على مخيم البوكمال الذي كان نقطة انطلاق لقتال الأميركيين في العراق، في مرحلة غض دمشق الطرف عن انتقال السلفيين إلى العراق لاستنزاف الجيش الاميركي هناك.

ب ـ «فتح الإسلام» ومجاهدون من لبنان، وهؤلاء شكلوا القوة الخبيرة التي كان لها الفضل في شد عضد الجبهة وتثبيت حضورها ميدانياً، ونيلها اعتراف أوساط واسعة في التنظيم الدولي للقاعدة بها.

> كسبت «جبهة النصرة» معركة اعتراف «القاعدة» بها

ج ـ مجموعات أردنية يقودها احد ناشطي «القاعدة»، الأردني «ابو انس الصحابي» الذي قاد حملة إدخال جهاديين من الأردن إلى سوريا طوال الأشهر الأخيرة.

د ـ تحالفات تقيمها «الجبهة» مع مجموعات محلية. ففي حلب تتحالف مع «لواء التوحيد» الذي يتزعمه عبد القادر الصلاح، ولديها داخل هذا اللواء 300 مقاتل يقودهم شخص من «النصرة» يدعى أبو إبراهيم. ولديها في دمشق تحالف في بعض المناطق مع كتائب مقاتلة كـ«كتيبة الصحابة». وتستخدم «الجبهة» هذه التحالفات ذات الطابع الموضعي الجغرافي لعدم ارهاق جسدها التنظيمي الحديدي بثقل بشري كبير، ولذلك فهي تنشئ ألوية تنخرط بالقتال ضمن فصائل اسلامية اخرى قريبة منها فكرياً، تتشكل من مناصرين لها، فيما تحتفظ بموازاة ذلك، بألويتها الخالصة الانتماء التنظيمي إليها، ضمن تشكيلات قتالية غير معلنة، تبايعها على هدف إنشاء الخلافة التي تمارس تطبيقاً صارماً للشريعة الإسلامية.

تقرير

معركة الانتخابات رجل الانتظار يسعى للتمديد وجعجع للرئاسة

جوزفين ديب

وسط زحمة القوانين الانتخابية المقترحة، يرى المشاركون العونيون في جلسات اللجان المشتركة أن تلطّي الفريق الآخر خلف طروحات يدّعي أنها تؤمن التمثيل الصحيح للمسيحيين، ليس الا خدعة يسعى من خلالها الى تأمين أكثرية نيابية لفريقه السياسي. ووسط كل ما يرسم للبنان انطلاقا من الوضع الاقليمي، ثمة لبنانيون يرسمون كل شيء بناء على الانتخابات الرئاسية، التي يعرفون أنهم أصغر مؤثر فيها.

رئيس الجمهورية ميشال سليمان المرشح الرئاسي الاول. وعلى عكس ما يظهره حراكه السياسي في جبيل، تنقل عنه مصادر عونية سعيه للتقرب من العماد ميشال عون قبيل الانتخابات المقبلة. وهو أوكل الى أحد المقربين منه العمل على خط المفاوضات مع الرابية، لتجنب معركة نيابية يدرك الرئيس جيداً أنها ستؤثر على صورته «التوافقية». تضيف المصادر نفسها: «من مصلحة الرئيس الحصول على نائب أو نائبين من العائلة في جبيل وكسروان، أولاً لأنهما سيدخلان فريق بيضة القبان الى جانب وليد جنبلاط ونجيب ميقاتي (الذي سيخوض معاركه النيابية ايضا) في أي تسوية على الرئاسة الاولى، وثانياً لتأمين استمراريته السياسية عبر أقربائه في حال فشل في التمديد».

ولأن فيروس التمديد يضرب كل من يصل الى الرئاسة، يبحث سليمان عن شرعية شعبية لا يملكها منذ انتخابه علّها تسهم في رفع أسهمه الرئاسية. في هذا السياق تضع الأوساط العونية جولته في جبيل، كما تضع هيمنة البروتوكول الرئاسي على جدول اللقاءات السياسية للبابا بنديكتوس السادس عشر في الاطار نفسه. «يومها اراد سليمان ان تلتصق صورته بصورة البابا الى حدّ أنه طبع صوراً ثنائية لهما ووزعها على الطرقات بواسطة الاجهزة الامنية والبلدية. لا بل تمنى وضع صورته على الطابع البريدي الرسمي المخصص للزيارة».

وكما يتحكم الاستحقاق الداخلي النيابي بموقع الرئاسة، يدرك سليمان جيداً أن الاستحقاقات الاقليمية هي من أكثر العوامل المؤثرة على الانتخابات الرئاسية. «فتراه يضرب ضربة على الحافر وضربة على المسمار في مواقفه تجاه سوريا. تارة يخرج عن وسطيته بمواقف انتقادية تطالب النظام السوري بالاعتذار، وطوراً يخرج عن وسطيته أيضاً بالتأكيد على حرصه على العلاقة مع سوريا الشقيقة». وكما راهن في وصوله الى الرئاسة على علاقته الجيدة مع النظام السوري في 2008 ليكون رجل تسوية الـ«سين سين»، يعود سليمان ويجدد رهانه على هذا النظام اذا بقي، ليظهر وسط الانقسام الحاد بين فريقي 8 و14 آذار كـ«رجل المرحلة». وفي الوقت نفسه لا يسقط رهان سليمان على التوافق على التمديد له في حال سقط النظام. فهو يرى أن مواقفه الانتقادية تجاه سوريا ستعزز حظوظه لا سيما ان سقوط النظام لن يلغي الانقسام بين اللبنانيين، بل سيزيده حدّة.

هكذا يوصّف المقربون من الرابية رهانات الرئيس، رجل الانتظار. ولكنه ليس وحده من ينتظر، هناك رجل آخر يحضّر نفسه في معراب، لا يخرج منها الا ليزور قطر والمملكة العربية السعودية. لم يُرَ موكبه يتوجه الى بعبدا ليشارك في طاولة حوار يرأسها غريمه على الرئاسة. ففي مقاطعتها إضعاف لشرعيتها، وفي المشاركة فيها مساومة على ثوابت معراب.

«من اليرزة الى بعبدا»، هو المسار الذي

> **سليمان يسعى للحصول على نائب أو اثنين لدخول فريق «بيضة القبان» مع ميقاتي وجنبلاط**

يرسمه رئيس القوات اللبنانية. تراقب الاوساط العونية مواقفه الرئاسية بعدما تناسى تمسكه بتأمين نصاب الثلثين عام 1988 يوم طُرح انتخاب الرئيس الراحل سليمان فرنجية بالنصف زائداً واحداً. «لا مانع لدي اذا طُلب مني أن أكون رئيساً للجمهورية بالنصف زائداً واحداً». موقف رئيس حزب القوات هذا يعيد المراقبين الى ترشيح الرئيس سعد الحريري له للرئاسة، ليبدأ الهمس في الكواليس عن خطة أميركية ـ سعودية ـ قطرية لانتخاب الرئيس بهذه الطريقة عام 2014. ولم لا؟ فانتخاب سليمان جاء مخالفاً للمادة 49 من الدستور، ما يجعل الحديث عن مخالفة دستورية في انتخاب جعجع وجهة نظر. حسم سمير جعجع اذاً خياره في معركة المحاور، على أن يصل رئيساً على حصان «حكم الاخوان». تكمل المصادر العونية مشاهداتها: يعتقد جعجع أن سقوط النظام السوري سيغيّر وجه لبنان السياسي، وسيقلب المعادلة الداخلية. تيار المستقبل سيدعمه بشكل جدي إذ «لا حصان أفضل منه لمواجهة حزب الله». سيقتنص اللحظة التاريخية التي لم تأت حتى الساعة.

بيقين، يؤكد العونيون أن لحظة جعجع لن تأتي: «حساباته ساقطة، لأن سقوط النظام السوري، إذا حصل، فلن يؤدي الى تغيّر المعادلة الداخلية الرقمية في لبنان. لا التيار الوطني الحر سيخسر شعبيته ولا المؤمن بمنطق المقاومة سيغيّر قناعاته. خيارات اللبنانيين اكتسبت مناعة. وحده المجلس النيابي المقبل من سينتخب رئيساً للجمهورية. ولا قدرة لأي من الفريقين، مهما كان شكل القانون الانتخابي، على الحصول على أكثرية الثلثين في مجلس النواب. أما وليد جنبلاط فلن يكون سعيداً بترشيح جعجع للرئاسة. وأي رهان على الحصول على أكثرية نيابية من دون كتلة جنبلاط ضرب من الخيال.

أما سليمان الذي يحاول، بحسب مقربين من القصر، استقطاب دعم المؤسسة العسكرية في معاركه اللاحقة، فهو ينتظر التعادل السلبي في انتخابات 2013 (مع غلبة بنائب أو اثنين كحد أقصى لفريق على آخر) ليكون الحل الانسب أن يبقى القديم على قدمه. غير آبه بفقدانه ثقة فريق الرابع عشر من آذار وعدم حيازته أصلاً ثقة فريق الثامن منه.

تكمل المصادر، يتقاطع الرجلان في الاهداف ويتواجهان في معارك الصف الواحد النيابية. تضييع الوقت في اللجان لن يخفف من وطأة شراسة المعركة. يضحك العونيون في سرّهم. «مبكر جداً الحديث عن معركة رئاسية». فمهما كان شكل القانون الانتخابي، تبقى اللوحة الرئاسية أشدّ ضبابية من النيابية، ولا شيء يُقرَّرُ فيها حتى فرز آخر ورقة في صناديق الاقتراع، وحتى سقوط آخر رصاصات المواجهة في الاشتباك الاقليمي على الاراضي السورية.

تقرير

جردة لحكومة ميقاتي: أهون الشرور

فراس الشوفي

ليس نجيب ميقاتي قديساً، ولا وزراؤه من تلامذة الرسل الذين يسيرون على الصراط المستقيم لا غيره. لكنّك حين تسمع 14 آذار «جملة ومفرّق»، نوّاباً وزعماء وشخصيّات تكيل النقد والشتم والاتهامات للحكومة الحالية، تظنّ أن الرئيس سعد الحريري أو سلفه الرئيس فؤاد السنيورة كانا في سدّة الرئاسة كـ«البطل مدلج» في «جبال الصوان».

بالطبع لن ترحم 14 آذار أخصامها، ما دامت الحكومة نفسها تمارس جلد الذات، ولا تجيد تعويم شيء مما تفعل. بل يكفي أن يظهر وزير الإعلام وليد الداعوق ليقرأ مقررات الجلسات، حتى تخسر ما كان يمكن أن تكسبه.

«الحكومة السيئة الطالع»، والمصطلح لأحد وزراء 8 آذار، «تركّبت في ظلّ عواصف العالم العربي وحروبه المتنقّلة»، فضلاً عن «طاحونة الدماء» التي تدور على أرض سوريا.

الظروف الخارجية صعبةٌ للغاية إذاً، ولكن ماذا عن الظروف الداخلية؟ تراكمات حكومات الحريري الأب والابن والسنيورة المعيشيّة والإدارية تكفي لتشلّ بلداً بأكمله، تضاف اليها أزمات لبنان الأمنية التي تسبق أحداث سوريا. فيما ظروف الحكومة الخارجية والداخليّة، على هولها، لا تقارن مع التناقضات التي تحكمها من الداخل. فالتوليف بين خيارات النائب ميشال عون والرئيس نبيه برّي مضافاً إليها «ترنّح» نجيب ميقاتي و«وسطية» وليد جنبلاط المستجدة، تبدو ضرباً من الاستحالة.

بالطبع لم يفلح الوزير جبران باسيل في تزويد لبنان بالتيار الكهربائي 24/24 كما وعدت الحملة الدعائية لوزارته بعد تشكيل الحكومة. ولا نجح وزير الداخلية والبلديات مروان شربل رغم «شهوره» الأمنية ووعوده القاطعة في وقف التجاوزات الأمنية. لكن، في جردة الحساب، استطاعت الحكومة تحقيق عدّة أمور لم تقدر حكومات 14 آذار منذ العام 2005 ولا حكومة «الوحدة الوطنية» أن

لو كان الحريري رئيساً للحكومة لحوّل السرايا إلى مقر قيادة الجيش السوري الحر (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

تنجز شيئاً منها، حتى عندما وقفت عكّازة السين . السين من خلفها.

«حكومتنا لا تملك وسائط الدّفاع عن النفس»، وكأن هذه «تعليمة» وُزّعت على الوزراء، الآذاريين منهم والوسطيين. يشعر الوزراء بالغبن، «شو ما عملنا بيقولوا فاشلين». وما إن تسأل: طيب شو عملتو؟ حتى يستفيض هؤلاء، ومن ضمنهم وزراء الحزب التقدمي الاشتراكي، بالكلام.

سلسلة الرتب والرواتب عالقة في أدراج مجلس الوزراء منذ التسعينيات، وتحديداً بعد خروج الرئيس رفيق الحريري الأول عام 1998. السلسلة أقرتها الحكومة بعد 14 عاماً، أي بعد أن عجزت أو تلكأت حكومات الأب اللاحقة في عام 2000 وحكومة الرئيس عمر كرامي وحكومات ما بعد اغتيال الحريري، فضلاً عن الزيادة للقطاع الخاص. يصل الحديث إلى قانون الانتخاب، سواء اعتمد القانون الذي تقدمت به الحكومة أو لم يعتمد، فهو أول مشروع قانون في لبنان يبنى على أساس النسبية «يتجرأ

> **أقرت أول قانون انتخابي على أساس نسبي بعد أن كانت النسبية من المحرمات**

أحد على طرحه، بعدما كانت النسبية من المحرمات». أكثر من ذلك، على الرغم من الصراع الحاد بين مكوّنات الحكومة أولاً والتجاذبات الداخلية في البلد بشكل عام خارج الحكومة حول قانون الانتخاب، «نجحنا في تقديم المشروع قبل عشرة أشهر من موعد الانتخابات المفترض». ثالثاً، وبعد عناء، أقرت الحكومة موازنة العام 2012، وموازنة 2013 في طريقها إلى الطرح أمام المجلس للنقاش، «البلد بقي بعد 2005 سبع سنوات من دون موازنة، ولا نسمع إلّا الحجج».

خطّة تسليح الجيش «انجازٌ آخر». «ركبتنا 14 آذار بضرورة نزع سلاح المقاومة، وتسليم قرار الحرب والسلم للجيش، لماذا لم تقم أي حكومة بوضع خطّة جديّة لتسليح الجيش؟» يسأل أحد الوزراء. مليار وستمئة مليون دولار أقرتها الحكومة لتسليح الجيش، «من الآن وصاعداً، لا يحقّ لمن لم يساعد الجيش بقشة أن يزايد علينا».

وعلى رغم معارك الكهرباء الشرسة في الحكومة وخارجها، في قضية المياومين والبواخر وكل الضجيج الذي رافقها، أقرّت الحكومة 1200 مليون دولار لانتاج 700 ميغاواط من الكهرباء، بعد أكثر من 15 عاما من توقف الاستثمار الحكومي في الانتاج. ماذا عن التعيينات؟ لا يمكن الحكومة أن تفاخر كثيراً في هذا الملفّ، لكنها أصلحت قليلاً مما أفسده دهر 14 آذار، جرى التعيين في رئاسة الجامعة اللبنانية، ومديرية الأمن العام ورئاسة أركان الجيش، والمديرية العامة للاستثمار في وزارة الطاقة والمديرية العامة لوزارة الثقافة، والتحضيرات لتعيين محافظين وقائمقامين جدد وهيئة إدارة قطاع النفط كما المراسيم التطبيقية لقانون النفط على سكّة العمل.

«حتى المحكمة الدولية، مولتها الحكومة مرتين، شو بدها 14 آذار بعد؟».

وإذا كان أكثر ما يؤخذ على حكومة ميقاتي هو ظروف البلد الأمنية، في ظلّ أحداث المنطقة الأكثر دموية منذ عقود: معارك طرابلس المتنقّلة، قطع الطرقات في عكار وبيروت والبقاع، الفشل الذريع في التعاطي مع ملفّ المخطوفين الـ11، حوادث الخطف السياسي والمالي، وأجنحة العشائر العسكرية. فإن كل هذا الفلتان لا يقارن مع ما كان يحدث أيام السنيورة والحريري. من لا يذكر الاغتيالات التي حدثت في عهود السنيورة؟ ومحاصرة السرايا، وفي عهد من صدرت قرارات 5 أيار ثم أحداث السابع منه؟

أفضل دفاع يمكن أن يقدمه الوزراء عن الحكومة هوَ الدفاع عن الوضع الامني. يرسم لك هؤلاء مشهداً مغايراً: «تخيّل لو كان السنيورة أو الحريري رئيساً للحكومة» لم يكن الامر ليقتصر على الوقوف العلني إلى جانب المعارضة السورية، أو حتى تهريب السلاح والمقاتلين عبر الحدود، بل لكان الحريري حوّل السرايا إلى مركز لقيادة الجيش السوري الحرّ، ولانشغل البلد في تعقب أرقام القتلى والضحايا في الشوارع».

لكن، رغم كل ما يقوله الوزراء عن حكومتهم، فإنهم يشكون أيضاً من بطئها. كانت قادرة على أن تكون حكومة تأسيسية بكل ما للكلمة من معنى. لكنها أضاعت الفرصة بتلهي مكوناتها بعضها ببعض. «هذا النقار، وضع مجلس الوزراء تحت عنوان العاطل من العمل، فصرنا حين ننجز، نرفس ما حلبته أبقارنا من خلال إطلاق النار إعلامياً على بعضنا بعضاً».

إطلاق النار هذا هو ما يغيّب ما يسميه وزراء الحكومة «إنجازات» ـ إذا جازت التسمية ـ عن جمهور 8 آذار الذي لم يشعر يوماً، منذ تأليف هذه الحكومة، أنها تمثّل فريقه السياسي.

مقابلة

ايلي ماروني طموحه يصل إلى بعبدا

يثير النائب ايلي ماروني الكثير من القلق لدى حلفائه وزملائه. وهو متهم باثارة البلبلة داخل صفوف 14 آذار، خصوصا القوات اللبنانية التي تضع عينها على مقعده فيما يضع حزبه عينه على اكثر من مقعد في عروس البقاع

عفيف دياب

يوحي ايلي ماروني، وأنت تحاوره، بأنه الكتائبي الوحيد المتبقي من مؤسسة بيار الجميل، وبأن زحلة من دونه و«كتائبه» لا موقع لها في المعادلات المحلية والاقليمية، وبأنه أبو ثورة 14 آذار وأمها.

صقل الموقع الوزاري ماروني وأسهم في رفع شأنه السياسي بعد احتلاله مقعداً نيابياً لم يكن يحلم به. يفخر بـ«سنوات النضال» ضد الاستخبارات السورية من مقاعد الجامعة الى رئاسة الحركة الاصلاحية الكتائبية، مواجهاً كريم بقرادوني و«امتداده السوري».

طموحات ماروني (46 عاماً) لم تعد محدودة. عضو المكتب السياسي في الكتائب لا يخفي «غرامه» برئاسة الجمهورية أو بالترشح للنيابة مرة رابعة. لا يخفي غبطته بتحقيق الانتصارات على بيوتات سياسية و«اقطاعية» كبرى في زحلة، إلى حدّ أنه سيعزف عن الترشح اذا ما قرر حزبه التحالف مع الياس سكاف: «تاريخياً، آل سكاف يرفضون حزب الكتائب في زحلة، والاحزاب عندهم فيروس يجب القضاء عليه». لذلك «اذا اضطرت 14 آذار والكتائب الى التحالف الانتخابي معه، فسأعتكف عن الترشح»، لأن «سكاف منذ ولد يكره الكتائب، ولم نره يوما في بيت للكتائب الا مرة واحدة حين طلب منه رستم غزالي زيارة اقليم زحلة يوم كان الحزب تحت سلطة كريم بقرادوني».

يؤكد ماروني ان الكتائب حسم قرار ترشيحه للانتخابات المقبلة، موضحاً ان حزبه اجرى استفتاء حول الكتائبي الافضل في زحلة و«أُخذت عينة من 300 كتائبي فنلت الأصوات الـ 300». ينفي بشدة وجود خلافات مع القوات اللبنانية او مع اعضاء كتلة نواب زحلة. ويؤكّد: «لا خلاف على المقعد الماروني مع القوات. واذا افترضنا وجوده فأنا لست نائباً للموارنة بل لكل الزحليين والبقاعيين». ويسأل: «هل تمثّل القوات كل الارمن حتى يكون نائب الارمن هنا قواتياً؟». ويضيف: «هناك مقعد كاثوليكي شاغر في لائحة 14 آذار بعد خروج (الوزير) نقولا فتوش منها، وبالتالي فان لنا رأياً في تسمية المرشح الجديد، وهذا حق من حقوقنا ولا اعتراض عليه الا من جريدة الأخبار»، لافتاً الى ان عمر الكتائب في زحلة 74 عاماً و«وجودنا هنا ليس طارئاً». ويوضح: «اذا شُكّلت لائحة من حزبيين فستكون لنا فيها حصة وازنة، واذا كانت من حزبيين ومستقلين فلحصتنا شكل آخر»، مشيراً ان هذا الامر متروك للتقسيمات الانتخابية التي ستعتمد.

لا يخفي ماروني «المرارة» من العلاقة مع «الوزير السوري» نقولا فتوش. يسأل: «هل منصب وزير دولة اهم من منصب رئيس كتلة برلمانية من 7 اعضاء؟»، مذكّراً وزير الدولة «كيف كان نصري مارونى يقف الى جانبه ضد سكاف». وهل هو على استعداد لاعادة بناء علاقة مع فتوش؟ يجيب ضاحكاً: «ذكّرتني بقصة عاهرة تأتي بعد كل عهرها الى راهب فتعترف وتتوب ويعفو عنها».

لم أرشّح بديلاً عن عقاب صقر ولكن هل يريد عقاب ان يترشح مرة جديدة؟ (أرشيف)

> سأعزف عن الترشح اذا تحالف الكتائب انتخابياً مع ايلي سكاف

نحن مش هيك».

يرفض ماروني اتهامه بأنه يقوض فريق 14 آذار في زحلة ويعمل على تغييب الاخرين. ويعزو طغيان حضوره الى عمله الوزاري ومسؤولياته الحزبية لسنوات طويلة، ما أتاح له إقامة «مروحة علاقات واسعة، وقدرة على التعاطي بشكل أكبر». ويتابع: «لست الوجه الابرز هنا. لكنني معروف اكثر لأنني امثل الكتائب وحدي في الكتلة، بينما هم 3 يمثلون القوات ويتوزّعون الادوار». يؤكّد ان علاقته برئيس الكتلة النائب طوني ابو خاطر «جيدة جداً». وينفي أنه رشّح بديلا عن النائب عقاب صقر في زحلة، ويقول: «انا من اقرب المقربين لعقاب. ولكن علينا ان نسأل اولاً: هل يريد عقاب ان يترشح مرة جديدة؟».

يعتبر ماروني ان كثرة المرشحين في صفوف 14 آذار في زحلة «دليل عافية وحق مشروع»، و«لكنْ هناك امور علمية واحصاءات لا يمكن لأحد تجاوزها حول المرشح الذي يشكل عامل جذب وينجح مع زملائه في اللائحة»، مؤكداً ان لا خلافات داخل 14 آذار، و«كل ما يشاع عن ذلك في زحلة والبقاع الاوسط ليس صحيحاً. والاحصاءات تؤكد تقدم فريقنا. لكننا لا ننام على حرير بل نعمل على مدار الساعة». وعمّا اذا كان متفائلاً بفوز 14 آذار مرة جديدة في زحلة، يجيب انه يلمس لدى الناس «حنينهم الى ثورة 14 آذار» إذ إن «ظروفاً كثيرة تسببت باعاقة حركة 14 آذار وأسهمت في عرقلة برنامجها الاصلاحي». لكنه «واثق بأن جمهورنا يدرك الأسباب ومتسامح مع قياداته لأن الاهم بالنسبة اليه هو سيادة لبنان. نحن نناضل لبناء الدولة، والفريق الآخر يقتلها يومياً ويهمّش مؤسساته». ويختم: «لقد أنهينا تحرير لبنان من الاحتلال السوري، وحزب الله حرّره من الاحتلال الاسرائيلي، والصراع اليوم بيننا على شكل بناء الدولة»، مؤكداً ان تواصله مع «مع الشيعة» لم ينقطع. «أنا نائب امثّل اهل المنطقة من دون استثناء، وعلاقتي ممتازة مع الشيعة ولا افرّق بينهم وبين ابناء زحلة».

المشهد السياسي

«القوات» تدعو إلى قصف سوريا

في موقف تصعيدي ضد سوريا بذريعة سقوط قذائف سورية على الحدود، دعت «القوات اللبنانية» الى الحذو حذو تركيا في ردّها على القصف السوري.

وقال النائب جورج، عدوان ممثلاً رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، خلال العشاء السنوي للقوات في برج حمود، إن تركيا «لم تتفرج على الاعتداءات المتكررة ولم تنتحب، بل قالت سأتصرف كدولة. وفي كل مرة أتعرض فيها لاعتداء سأرد عليه، ولن أقبل به مهما كانت صعوباته ومخاطره».

وفي سياق غير بعيد، برز تطور لافت في قضية الوزير السابق الموقوف ميشال سماحة بعدما تسلم القضاء العسكري من فرع المعلومات محضراً يتضمن تحليل مكالمات في هاتف سماحة جرت بينه وبين مستشارة الرئيس السوري بثينة شعبان.

ورفضت شعبان التعليق على إدراج اسمها في التحقيق. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصادر مقربة منها أنها اكتفت بالقول إن ما يجري في لبنان «لا يعدو كونه نوعاً من المهاترات والسجالات السياسية المتعارف عليها هناك (في لبنان) والتي لا تستحق الرد أو التعليق».

في غضون ذلك، أكد رئيس الجمهورية ميشال سليمان أمام الجالية اللبنانية في الأوروغواي «أننا لن نسمح بعد اليوم بأن يكون لبنان منصة لتوجيه رسائل لأحد، أو مكاناً لحماية أي نظام أو دولة سوى لبنان ولبنان فقط».

وداخلياً، يحفل الأسبوع الطالع بالاستحقاقات والمحطات التي تبدأ اليوم بجلسة لمجلس الوزراء في السرايا الحكومية مخصصة لتفعيل العمل الإداري، وتتبعها جلسة أخرى يوم الأربعاء المقبل بجدول عادي. كما يرأس رئيس الحكومة نجيب ميقاتي اجتماعاً موسعاً في السرايا اليوم بحضور عدد من الوزراء وممثلي الإدارات المعنية بقضية النازحين السوريين في لبنان والذين بدأت أعدادهم بالتزايد بما يفوق قدرة لبنان على التحمل.

وبانتظار جلسة اللجان النيابية المشتركة وتشكيل لجنة الاتصال بشأن قانون الانتخاب، راوحت مواقف الأطراف من الموضوع مكانها. وفي هذا الإطار سأل وزير الطاقة والمياه جبران باسيل في حديث تلفزيوني عن المعيار الذي يستخدم في تقسيم الدوائر الانتخابية في بعض المشاريع الانتخابية. ودعا الى «الخروج من المشاريع الفردية الصغيرة». وخلال تدشينه بئراً في تنورين تغذي البلدة بأكملها بمياه الشفة، أشار باسيل إلى أن «الكلام على النسبية لا يعني مصلحة أي أحد، بل مصلحة الجميع، مصلحة الوطن لأن الكل سيحصل على حقه، ولا يجوز القيام بتفصيلات على قياس البعض لنربح مواقع صغيرة ونخسر الوجود ونخسر الوطن».

وأكد وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي، من جهته، «أننا لن نسمح بأي صفقة على حسابنا ولو كانت مدعومة من سين سين أو سين ألف أو أي حرف».

> شعبان ترفض التعليق على زج اسمها في قضية سماحة

على صعيد آخر (رامح حمية)، ورداً على ما تناولته أطراف في قوى 14 آذار عن استشهاد القيادي في حزب الله علي حسين ناصيف (أبو عباس)، شدد رئيس الهيئة الشرعية في الحزب الشيخ محمد يزبك على أن «ناصيف استشهد دفاعاً عن اللبنانيين المظلومين الذين تخلت عنهم الدولة والحكومة، فلم تسمع نداء استغاثتهم، فأغاثهم أبو عباس». وأكد يزبك في ذكرى أسبوع ناصيف في بوداي، أن الأخير «استشهد بين اللبنانيين ودفاعاً عنهم».

من جهته، رد نائب رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله» الشيخ نبيل قاووق على اتهام الحزب بالقتال في سوريا، واعتبر أن هذه الاتهامات «أكاذيب وأضاليل يلجأ إليها العاجز والمفلس».

وفي مجال آخر، انتقد رئيس حزب التوحيد العربي، وئام وهاب، زيارة رئيس الجمهورية لأميركا الجنوبية، من دون أن يسميه، كاشفاً عن أنه علم «من وزارة المالية أن سفرة واحدة لإحدى دول أميركا اللاتينية حصلت منذ أيام كلّفت مليار ليرة لبنانية».

أخبار

◄ حرب الكتائب وسعيد مستمرة

ميسم رزق

تفاعل الخلاف بين حزب الكتائب ومنسق الأمانة العامة لـ «14 آذار» فارس سعيد بعدما لوّح نائب رئيس الحزب سجعان القزّي بـ «رد ميداني» . وتحدّثت أوساط بكفيا عن «اجتماع سيعقده المكتب السياسي، لمناقشة موقف سعيد الأخير، وما إذا كان يمثلّه شخصياً، أم أن أطرافاً أخرى في 14 آذار تؤيّده». وبناءً عليه «سيقرّر الحزب الخطوات التي سيتخذها»، وقد يكون من بينها المطالبة بإقالة سعيد من منصب الأمانة العامة. يذكر أن الكتائب يتعرّض منذ بدء الهجوم على سعيد، لحملة انتقادات واسعة من جمهور 14 آذار وعدد من أحزابها، حيث يؤكّد هؤلاء أن منسّق الأمانة العامة «لا

يحتاج إلى من يدافع عنه». وينقل مقرّبون من سعيد «عدم رغبته في تصعيد الأمور»، فيما يرى هؤلاء أن الأمر «يستدعي تدخلاً سياسياً سريعاً من قبل أحزاب 14 آذار وتياراتها، ولا سيما القوات اللبنانية وتيار المستقبل، يُغنينا عن أي قرار متسرّع يمكن أن يُتخّذ في البيت المركزي في الصيفي»، وخصوصاً أن « المرحلة الراهنة تحتّم على فريق 14 آذار أن يكون موحداً». وهذا يعني «عدم السماح للكتائب بكسر سعيد، ولا اتخاذ قرار يمكن أن يحشرها إذا اضطرت إلى التراجع عنه».

أبو عريضة ... أسيرياً

أمال خليل

يبدو أن الشيخ أحمد الأسير أدرك بأن الرتابة بدأت تنتاب تحركاته المناطقية. فتراه مرة يرفع سقف الخطاب المذهبي ومرة يستعين بالمطرب فضل شاكر لاختتام لقاءاته الإيمانية بوصلة. إلا أن مفاجأة أمس التي أطلقها في المسيرة التي نظمها من ساحة الشهداء في صيدا حتى ساحة النجمة، كانت مشاركة العميل الإسرائيلي محمد الغرمتي المعروف بـ «أبو عريضة». وقد شوهد الأخير ليس بين المشاركين فحسب، بل يرتدي الزي الأسود الذي يرتديه المتفرغون مع الأسير ويحمل مسدساً الى خصره. إشارة إلى أن أبو عريضة ارتبط اسمه بأكثر من اعتداء في صيدا ومنها محاولة اغتيال زعيم التنظيم الشعبي الناصري الراحل مصطفى سعد. وقال شهود ان عملاء لحديين سابقين في منطقة العرقوب شاركوا أيضاً في المسيرة.

متابعة

«قارعو الطناجر» يلمّحون إلى العصيان

اكتفى ناشطو «شمل»، الذين نزلوا أمس إلى ساحة رياض الصلح ليدقّوا طناجرهم نصرة لمشروع «القانون اللبناني للأحوال الشخصية» بـ«الضجّة الإعلاميّة». لكنهم يعدون، أنّهم في المرّات المقبلة، سيقلقون راحة بال النوّاب بضجيجهم إلى حدّ الوصول إلى العصيان المدني

تعدّ «شمل» دراسة تؤمّن للراغبين في الزواج المدني نوعاً من التطبيق الذاتي (مروان طحطح)

زينب مرعي

في الحادية والنصف صباحاً، يصل إيهاب إلى منطقة رياض الصلح. يبحث مع صديقيه عن مكان قرع الطناجر ولا يجده. يستوقف الناشط الأخير الباقي في الساحة التي قرعت فيها الطناجر، ليسأله عن الباقين. تأخّرت سيارة إيهاب التي كان من المفترض أن تقلّه مع صديقيه من صور إلى ساحة رياض الصلح في الحادية عشرة تماماً ليشاركوا في نشاط «لاقينا بطنجرتك على رياض الصلح، دعماً للأحوال الشخصيّة»، الذي نظّمته أمس جمعية «شمل». فكُرمى للاعتصام لم تعد المسافة بين صور وبيروت بعيدة بالنسبة إلى إيهاب، ولو كان يعيش في «آخر الدنيا» لأتى من أجل المشاركة، بحسب قوله، «فهذه الاعتصامات من أجل الحرّيات في البلد تعبّر عنّا، إذ إنّ قانون الأحوال الشخصيّة حق كل مواطن لبناني. وليس هناك من قضيّة معيشيّة أو قضيّة تتعلّق بحريّاتنا أهم من الأخرى، إذ يمكننا العمل على عدّة قضايا على نحو منهجي، ووفقاً لتخطيط معيّن».

قبل دقائق من وصول إيهاب كان أعضاء «شمل»، وبعض الأشخاص المهتمين بالموضوع، يقرعون طناجرهم. قرعوها قرعاً متواصلاً لمدّة نصف ساعة كي يزعجوا النوّاب و«نوقظهم من غفوتهم، وكي نقول لهم إنّنا لن نسكت عن حقّنا» يقول الناشط في «شمل» مازن أبو حمدان، لكن لا نوّاب في المجلس يوم الأحد. يبدو أنّ الهدف من قرع الطناجر في المرّة الأولى، هو أن يصل ضجيجها إعلامياً إلى النوّاب. إذاً هي خطوة أولى لتنبيه المعنيين إلى أنّ «شمل» لن تتوقف حتى يُقرّ «القانون اللبناني للأحوال الشخصيّة». المهلة المعطاة للنوّاب اليوم هي شهر من الزمن، يُشغل خلالها أعضاء «شمل» بالانتخابات، ليسحبوا مشروع القانون من أسفل قائمة أعمال اللّجان المشتركة ويضعوه في رأس اللّائحة، وإلّا فعليهم سماع الضجيج فعلياً في المراحل المقبلة، إذ يقول ناشطو «شمل» إنّهم سيوجّهون الطناجر مستقبلاً إلى المكان الصحيح، أي منازل النوّاب ومكاتبهم. سيقرعون الطناجر هناك، غير آبهين بالحرّاس الذين يحيطون بمنازلهم، حتى يخرج النائب نفسه ليعلن موقفه من القانون. فإمّا أن يعمل على إقراره، أو هو «طائفي» أمام الرأي العام بحسب «شمل».

> **واجهات مباني الوسط ساكنة لا يمكن استفزاز الحياة منها ولو قرعاً**

يطول قرع الطناجر، وتتنبّه معه إلى خواء المنطقة. ليس لأنّه يوم أحد فحسب، بل أيضاً لأنه لا يمكنك، في أي يوم من أيام الأسبوع، أن تتوقّع أن يطلّ أحد برأسه من تلك الشبابيك الكثيرة التي تحيط بساحة رياض الصلح. واجهات ساكنة لا يمكن استفزاز الحياة منها ولو قرعاً. فقط بعض المارّين بسياراتهم يلتفتون إلى «قارعي الطناجر»، قلّة منهم تصوّر بهواتفها الذكيّة، أمّا الباقون، فيكملون مسيرهم، تاركين الناشطين والدرك يتواجهون وحدهم. في كلّ مرة أنت أمام اعتصام من أجل مطلب يمسّ بالحريّات، أو اعتصام يبتعد بشكله عن المألوف، يقف أفراد الدرك مدهوشين أمام المنظر. يسألون بعضهم بعضاً «شو بدهم دخلك؟»، أو إذا ما كان الشباب قد وزّعوا بيانات. عندما توزّع «شمل» بيانها ينسلّ أحدهم بسرعة بين الناس، يريد واحداً. البيان الذي وزّعته «شمل» ليس إلا الصفحة الأولى من مشروع «قانون لبناني للأحوال الشخصية»، الذي تقدّمت به أوغاريت يونان ووليد صليبي، أو «الأسباب الموجبة» لهذا القانون، منها «حماية حق الشباب في زواجهم داخل بلدهم وبين أهلهم وبرعاية القانون اللبناني» أو «تكريس الحق في حرية الاختيار، اختيار كل مواطنة وكل مواطن لأحواله الشخصيّة»، لكن هذه المرّة لم تعلن «شمل» فقط عدم توقف حملتها الجديدة لإقرار هذا القانون، بل ذهبت أيضاً إلى الحديث عن عصيان ستقوم به إذا ما لم تقرّ الدولة القانون خلال فترة زمنيّة تحدّد لاحقاً، إذ يتحدّث الناشط في الجمعية حسين مهدي عن دراسة قانونيّة تعدّها «شمل»، تؤمّن للراغبين في الزواج المدني في لبنان نوعاً من التطبيق الذاتي، أي إنّهم سيتزوّجون وحدهم. تقوم الدراسة بحسب مهدي حول فكرة شخصين قادرين على العيش معاً وإنجاب الأطفال وتسجيلهم ويحكم بينهما «القانون اللبناني للأحوال الشخصيّة». تختلف الدراسة التي تعدّها «شمل» عن المساكنة، في كون الأزواج الذين سيلتزمون بمضمون دراستها سيعلنون زواجهم أمام المجتمع، ولو أنّ الدولة لا تعترف به، وسينجبون الأطفال، فيما تناقش الدراسة التي سيعلن عنها لاحقاً، في تفاصيل تسجيل الأطفال. إذاً هو عصيان مدني حتى تقرّر الدولة أن تخطو نحو تحمّل مسؤولياتها تجاه مواطنيها.

«تحت نصيبي» رغم زواجي المدني

ديما شريف

حين عدت من قبرص بعد زواجي المدني هناك في حزيران الماضي، اعتقدت أنّ أكثر الأمور إزعاجاً قد ولى، أي ما واجهته في السفارة اللبنانية هناك. لم أكن أعرف أنّه ستمر 4 أشهر، وأنا لا أزال غير قادرة على الحصول على إخراج قيد يفيد بأنّي متزوجة. إذ طال انتظاري في السفارة أكثر من مراسم الزواج نفسه. ساعة ونصف الساعة من أجل تصديق 3 نسخ من عقد الزواج وإيداع نسخة رابعة في السفارة، انتهت بأن غادرت أنا وزوجي من دون الحصول على إيصال دفع رسوم التصديق لأنّهم لم يستطيعوا إيجاد الموظف المسؤول (اللبناني طبعاً)!

بعدما وصلت وثيقة الزواج من قبرص (متأخرة أسبوعين)، حاولت أن أحصل من «الخارجية» على رقم تحويلها إلى «الداخلية». لكني كنت كلّما اتصلت، وطلبت الحديث مع من يساعدني في الموضوع، كان يقال لي إن الشخص المعني غير موجود. صباحاً، ظهراً وقبل نهاية الدوام، هذا الشخص غير موجود، إلى أنّ تكرمت علي إحدى الموظفات باعطائي المقسم الداخلي له، ليتضح أنّ المقسّم لا يعمل! في النهاية وجدت الشخص المعني فعلياً (وهو غير الشخص الشبح الذي بحثت عنه لأسبوعين). الموظفة اللطيفة أعطتني ايصالاً توجهت به إلى دائرة المغتربين في وزارة الداخلية. هناك رحّب بي الموظف كثيراً إلى أن قلت له عبارة «زواج مدني»، فأصبح لون وجهه رمادياً. بحث قليلاً في حاسوبه ثم أعطاني تاريخ الوثيقة ورقم تحويلها إلى دائرة النفوس في طرابلس (حيث سجلي) وقال «مع السلامة». سألته «ماذا أفعل هناك؟». أجاب «اذهبي الى طرابلس وهم يفسّرون لك... مع السلامة».

في دائرة النفوس في طرابلس، ترحّمت على «لطافة» المسؤول في دائرة المغتربين. إذ ما إن سمع الموظف الطرابلسي الأصيل كلمة زواج مدني حتى بدأ بالصراخ بأنّ الموضوع ليس من صلاحياته، وأني أعطله وأنّ علي أن أذهب إلى الشباك الثاني حيث يتم التعاطي مع الزواج. عبرت «مسافة» المتر ونصف المتر التي تفصل بين الشباكين، لأفسّر للموظفة التي تقف وراء الشباك الثاني ما أريده. «لا زواج مدنياً في لبنان، لا يمكنني مساعدتك»، قالت، وقفلت عائدة إلى الغرفة الخلفية!

هنا أدركت أنّه حان وقت «فش خلقي» بموظفي السفارة والخارجية والداخلية في هذه «المعترة». ناديتها، وقلت لها إنّه إذا لم أقابل فوراً رئيس الدائرة «رح أعملكن مصيبة، ورح أرجع على الوزارة ببيروت وفرجيكون شو بعمل... هذا حقي ولا أطلب منكم سوى تطبيق القانون»، رغم أنّني لا أعرف فعلياً كيف «سأخرب بيتهم». ويبدو أن الصوت العالي ينفع، إذ استدعت زميلتها التي فسّرت لي أنّ علي العودة إلى الشباك الأول، لأن الوزارة أرسلت الوثيقة من بيروت الى ذاك الشباك تحديداً، وشرحت لي أنه «ما إن تنتقل الوثيقة من الشباك الأول إلى الثاني سيسجّل الزواج». عدت إلى الشباك الأول ليعيد الموظف المعزوفة نفسه. فأعدت أنا كل ما قلته للموظفة بصوت أعلى من قبل. حينها أصبح الموظف، بقدرة قادر أيضاً، لطيفاً. وسرعان ما وجدت نفسي في مكتب السجلات مع موظفة متفرغة لمساعدتي!

لكن مهلاً، الأمر لم ينته بعد. فقد اتضح أنّ وثيقة زواجي وصلت بالفعل إلى طرابلس، وتم تسجيلها في السجلات، لكن يحتاج الأمر إلى أسبوعين لنقلها من الشباك الأول إلى الثاني، وهو ما لم يحصل بعد! هكذا أنا لا أزال «تحت نصيبي»، وذلك حتى إشعار آخر.

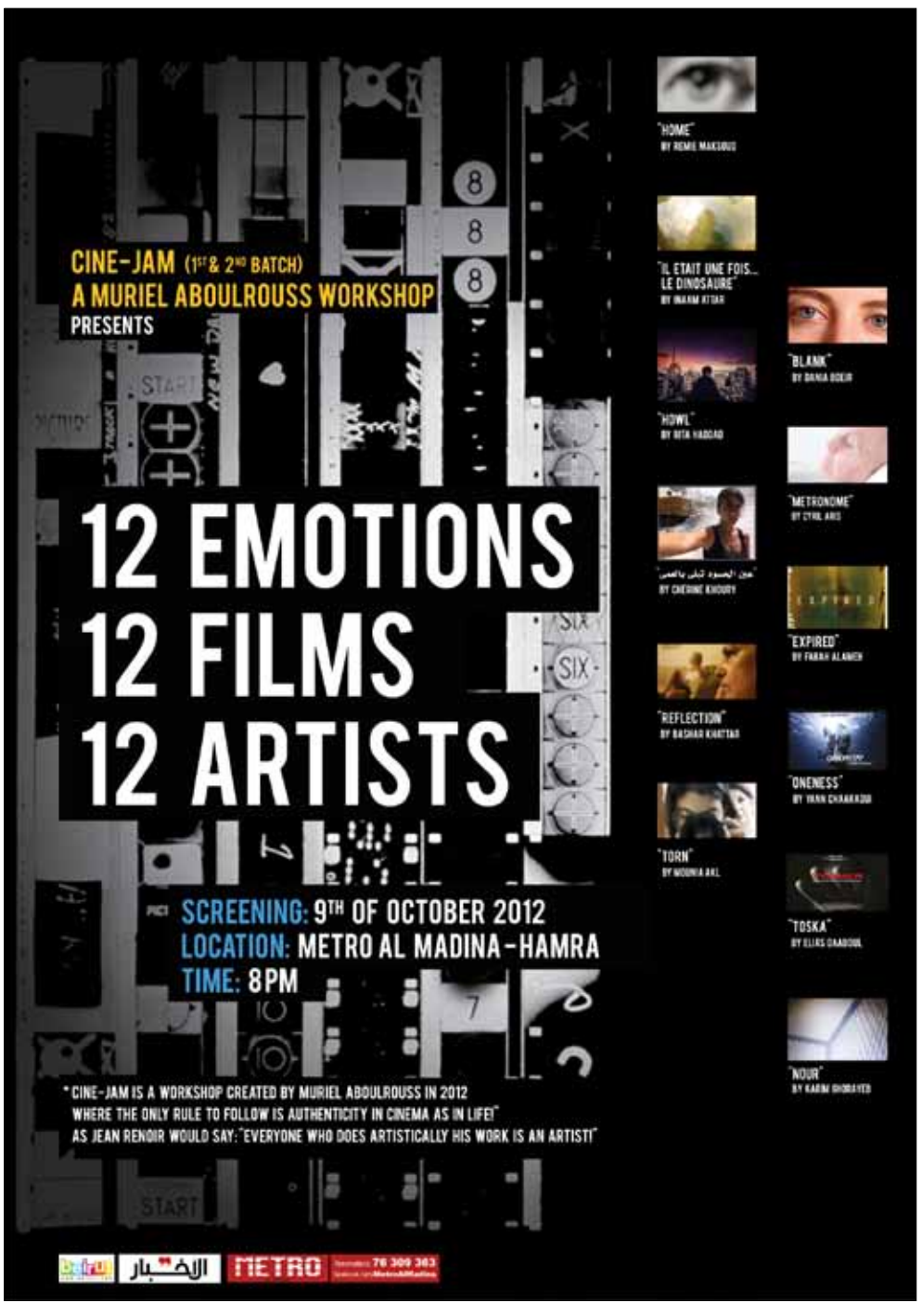

تقرير

أكثر من 30 في المئة من «النَوَر» يعيشون تحت خط الفقر (حسن بحسون)

أرض البشر تدعم «أطفال الدوم»
محاولة لرفع مصطلح «النَوَر»

على الرغم من أن الأطفال الذين دُعُوا إلى المشاركة في يوم ترفيهي بمناسبة اليوم العالمي للسلام، ينتمون إلى الطبقة الفقيرة، أو الفئات اللامرئية في المجتمع، إلا أن التمييز كان واضحاً بين أبناء منطقة البرج الشمالي، اللاجئين الفلسطينيون، و... الدوم

آمال خليك

صباح اليوم، يلتحق محمد بالمدرسة. من المنتظر أن يحضر باكراً من مكان إقامته في منطقة المساكن الشعبية في ضواحي صور، إلى مدرسة داخلية في صيدا. حديثنا مع الطفل لم يكن سهلاً. يتهرّب طويلاً رغم محاولات التحايل، وحين يحكي لا يقدّم جواباً واضحاً عن سبب تخلّفه عن الالتحاق بالمدرسة، رغم سنواته العشر. يواصل مضغ العلكة في فمه بطريقة سريعة، ويتحسّس شعره الذي وضع عليه كمية كبيرة من المثبّت، ولا يكترث كثيراً بحديثنا. خلاصة المقابلة، أنه لا يعرف لماذا لم يسجّله والده «المسافر إلى جهة مجهولة» بالنسبة إليه، في المدرسة. كلّ ما يعرفه، أو ما يريد البوح به، أنه ومعه عدد من رفاقه سيلتحقون اليوم بأكثر من مدرسة بين صيدا وصور، لكن الحقيقة أن والد محمد يقيم معه، وأن منظمة «أرض البشر» أقنعته بضرورة تسجيله في المدرسة على نفقتها، لكن الأخير فضّل إيداعه في مدرسة داخلية توفيراً لكلفة النقل.

في ملعب مدرسة البرج الشمالي الرسمية، الذي انقسم إلى حلقات لعب ضمن اليوم الترفيهي، الذي نظم يوم الجمعة الفائت لمناسبة اليوم العالمي للسلام، تنقّل محمد بين أكثر من لعبة. يلفت البعض نظرنا إلى أنه واحد من بين 17 طفلاً ترعاهم «أرض البشر»، في تجمعات «الدوم» أو «النَوَر» بحسب المصطلح الشائع. يحرص المنظمون على عدم التمييز بين طفل وآخر، وخصوصاً ان الهدف من نشاطهم هو الدمج بين أبناء الفئات المهمشة. ولإدراكهم أن التهميش وحده لا يكفي لتوحيدهم، وكبح جماع العنصرية بين بعضهم بعضاً، حاولوا تجريدهم من خلفياتهم الاجتماعية والطائفية والجنسية والعرقية. حتى إن المنظمة خصصت باصاً يقلّهم وحدهم من أماكن سكنهم إلى المدرسة أو مكان النشاط، لكي لا يرى الأطفال الآخرون، أين وكيف يعيشون.

في الملعب، كان لافتاً انزواء عدد من مجموعة الـ(17) رغم محاولات إقناعهم بالانخراط في اللعب مع أقرانهم. فهم عادةً لا يتواصلون مع الآخرين من خارج تجمعاتهم. ومكمن حذرهم، النظرة الدونية لهم من الكثيرين، فهم «نَوَر»، يقال لهم. يدرك هؤلاء أن تلك السمة تضعهم من دون إرادتهم في منزلة دنيا. كثيراً ما تناهى إلى مسامع هؤلاء، صوت أمّ تؤنّب ولدها بسبب تلويثه ثيابه بالقول: «متل ولاد النور». هذه الموروثات «النورية» تضرب هؤلاء الأطفال ومن سيأتي بعدهم. محمد وأقرانه، يتحاشون الحديث مع الغرباء، خوفاً من أن تكشف لهجتهم انتماءهم إلى هذه الفئة من الناس. هذا لا يعني أن الخطر قادم إليهم من الخارج فحسب، فاللعب الذي نشأ عليه محمد قوامه الآلات الحادة والحجارة والحبال. أما أماكنه، ففي محيط التجمّع، الذي غالباً ما يكون مجاوراً لقناة مياه وصرف صحي أو نهر أو مكب للنفايات أو طريق عام.

هذا ليس كل ما يعانيه «أطفال الدوم»، فللعنف الجسدي حساب آخر. تكسّر في الأسنان أو في العظام أو كدمات، تظهر لدى بعض أطفال الشوارع، مردّها إلى الضرب الذي يتعرّضون من ذويهم وأقربائهم. الشائع أن أطفال الشوارع، المتسوّلين وماسحي الأحذية وبائعي الأشياء الرخيصة، هم من «النور». حتى إن آخرين يذهبون إلى إسقاط الكثير من الأفعال المنحرفة وغير الشرعية على رجالهم ونسائهم أيضاً. إزاء هذا الإسقاط الشامل والفوقي، بادرت كل من منظمتي «أرض البشر» و«إنسان» إلى دق باب «النَوَر» حيث يعيشون في تجمعات معزولة. نفّذت دراسة ميدانية عن واقعهم، هدفت إلى استنباط مشروع لدعم وحماية أطفالهم من التشرد والعنف والخطر على أنواعه، الجاري تنفيذه حالياً في مناطق وجودهم في لبنان. في الأساس، توضح الدراسة أن هؤلاء الأشخاص ليسوا «نوراً»، بل ينتمون إلى شعب الدوم، نسبة إلى اللغة الدومرية التي يستخدمونها. وهم كانوا قد هاجروا على مراحل من الهند بين القرنين الثالث والعاشر الميلادي. ووصلوا تدريجياً إلى الشرق الأوسط ليستقروا في لبنان والعراق وتركيا وسوريا والأردن. حالياً، يجري إحصاؤهم بحوالى 3112 دومرياً، يقيمون إما في خراج بعض البلدات، أو بالقرب من أحزمة البؤس والتجمعات الفقيرة وبعض المخيمات الفلسطينية أو بالقرب من معامل كبس الحجارة في حي الغربي، وحرش صبرا في بيروت، ودير زنون في البقاع والمصيلح والزهراني ووادي الزينة وعين الحلوة وكترمايا في منطقة صيدا، والقاسمية والبرج الشمالي في صور. مرسوم التجنيس الصادر عام 1994، غيّر حياة الكثيرين منهم، إذ شملهم بنعمة الحصول على الجنسية اللبنانية. الأمر الذي أسهم لاحقاً في حصولهم على الخدمات الصحية والتعليمية، وإن على نحو جزئي ومتواضع يعتمد على مؤسسات القطاع الخاص بسبب ضعف إمكانياتهم المادية. لكن الجنسية لم تكن العصا السحرية التي قلبت خيم النايلون وأكواخ الزينكو إلى بيوت مرفهة تضم على الأقل مراحيض داخلها مزودة بمغسلة، وموصولة بشبكة الصرف الصحي، كما لم تعبد الطرقات ولم تنشئ ملاعب ومساحات خضراء للأطفال، ولم تحولهم من متسولين وماسحي أحذية إلى طلاب علم. لم تبدل الجنسية في واقع التهميش والعزل الذي يعانيه «الدوم»، الذين غالباً ما تفضحهم ملامحهم السمراء وأساليب لباسهم وتصرفاتهم. واقع يظهر في حصر فرص عملهم في «زفة» الأعراس، وبعض الحرف وصناعة آلات الموسيقى التراثية كالربابة وطب الأسنان وفقاً للمفاهيم المتوارثة. من هنا، فإن أكثر من 30 في المئة منهم يعيشون تحت خط الفقر (أقل من دولار واحد يومياً).

270 تلميذاً جديداً

اليوم الترفيهي مثّل واحداً من جملة الأنشطة التي تستهدف بها «أرض البشر» أطفال الدوم في إطار مشروع الحماية الذي أطلقته قبل أشهر. دعم يبرز عبر مساعدتهم على الالتحاق بالمدارس. وقد استطاعت تسجيل 270 طفلاً من «الدوم» للعام الدراسي الجاري، هم ممن استطاعت اقناع ذويهم بقيمة العلم. هذا إن قبلوا الاستغناء عنهم كمورد دخل اقتصادي. علماً بأن 68 في المئة من أطفال التجمعات لم يلتحقوا بالمدارس، فيما مهمة المنظمة في البحث عن مدارس تستقبلهم لم تكن سهلة، إما بسبب عدم حيازة بعضهم أوراقاً ثبوتية، أو لتحاشيها التمييز أو الإقصاء الذي قد يتعرضون له من زملائهم إلخ... أطفال المشروع حظوا بالقرطاسية والحاجيات الصحية وثياب وهدايا الأعياد.

متفرقات

لا غطاء نقابياً لإضراب متعاقدي «اللبنانية»

أعلنت الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية في بيان أصدرته أمس، «أن إضراب الأساتذة المتعاقدين في الجامعة اللبنانية غير ملزم للأساتذة وليس له أي غطاء نقابي، وبالتالي فأيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء (اليوم، غداً وبعد غد)، هي أيام عادية لجميع الأعمال الأكاديمية.

وزارة الزراعة تدعم الشمندر السكري

تعود وزارة الزراعة إلى دعم زراعة الشمندر السكري، بقيمة 25 مليار ليرة، لمعدل 45 ألف دونم. الوزير حسين الحاج حسن دعا في مؤتمر صحافي عقده في مصلحة الأبحاث العلمية في تل عمارة (أسامة القادري) المزارعين إلى تقديم طلباتهم ابتداءً من اليوم الاثنين، لكن المزارعين يتحدثون عن شروط تعجيزية لا تشجعهم على الخطوة. وفي السياق، قال رئيس نقابة مزارعي الشمندر السكري محمد الفرو، في اتصال مع «الأخبار» إنّ الشروط لا تفي بالمطلوب لجهة توفير الربح المشروع للمزارع؛ لأن كلفة الإنتاج ارتفعت نحو 35% قياساً بالسنوات الماضية، مطالباً بلجنة تمثل المزارعين ومنبثقة من تعاونية الشمندر السكري، ونقابة مزارعي الشمندر السكري، وبحضور ممثلين عن وزارتي الزراعة والاقتصاد. كذلك أطلق الحاج حسن بيع بذار القمح والشعير المؤصل في المصلحة، بسعر مدعوم للموسم الزراعي لعام 2012و2013، داعياً المزارعين إلى الإكثار من زراعة القمح القاسي.

زخات البرد فاقت توقعات العكاريين

فوجئت المناطق العكارية (روبير عبد الله) بزخات البرَد في أول تساقط حقيقي للأمطار، إذ سبق أن سقطت أمطار متفرقة في نواحٍ مختلفة من عكار، لكنها لم تكن كافية لرَي قشرة الأرض السطحية. حبات البرد التي فاق حجمها حجم حبوب الحمّص، قطعت آخر أمل بموسم التفاح الذي عانى هذا العام كساداً كبيراً، وخصوصاً في الجرود المرتفعة. وفي القبيات، ركن كثيرون سياراتهم تحت شرفات المنازل خشية تكسّر زجاجها، ولوحظ العديد منهم وهم ينظفون المجاري. وتساقط برد غزير أيضاً على مناطق عدة في إهدن والجوار، ولا سيما في مناطق البعول والمطل واجبع وبسلوقيت والبحيرة والجوار، ما أدى إلى أضرار جسيمة في موسم التفاح هناك.

اعتصام ضد مكبّ نفايات برالياس

نفذ عدد من أهالي بلدات شرق زحلة، اعتصاماً في بلدة الفاعور (نقولا أبو رجيلي)، احتجاجاً على الأضرار الصحيّة والبيئيّة الناجمة عن مكبّ النفايات التابع لبلدة برالياس. شارك في الاعتصام رؤساء بلديات ومخاتير بلدات عنجر، ودير الغزال، والدلهميّة، وكفرزبد. رئيس بلدية الأخيرة عمر الخطيب، ناشد رؤساء الجمهورية والمجلس النيابي والحكومة، الإسراع في حلّ المشكلة المستعصيّة، بعدما أصبحت هذه البقعة الجغرافيّة مليئة بالتلوّث الهوائي، وسبباً رئيسياً للأمراض الصدريّة والسرطانيّة. وحذّر من خطوات تصعيديّة سيلجأ إليها أهالي هذه البلدات في حال عدم الاستجابة لمطالبهم.

تبادل شبابي لبناني إيرلندي

وقّعت الجمعيّة اللبنانيّة – الإيرلنديّة الثقافيّة وجمعيّة «Generis» مذكرة تفاهم بعنوان: «مشروع للتبادل الثقافي بين مجموعات شبابية: لبنان وإيرلندا». يتضمن المشروع مدّ جسور الصداقة والتعاون بين الشباب اللبناني وأقرانهم الإيرلنديّين وتأهيل مجموعة من تلامذة المرحلة الأخيرة المتوسطة وبداية المرحلة الثانويّة، تراوح أعمارهم بين 13 و16 عاماً؛ اختيروا من «مدرسة برمانا العالية» بغية إرسالهم لقضاء تجربة «عيش» في إيرلندا مع مجموعة شباب إيرلنديين. يتعرّف بعض التلامذة إلى عادات بعضهم الآخر وتقاليدهم وثقافاتهم عبر برنامج نشاطات ثقافية، فنية، اجتماعية ورياضية.

أبحاث الدماغ في ACS

استضافت مدرسة الجالية الأميركيّة في بيروت (ACS) مؤتمر الشرق الأوّسط الأوّل لخريف 2012 بعنوان: «الدماغ بين التعلّم والتطبيقات»، بمشاركة 280 مربياً ورؤساء أقسام واختصاصيي صعوبات تعلّميّة، ومرشدين اجتماعيّين ومنسّقي برامج تنمية، واختصاصيي تعليم القراءة. وتخلل المؤتمر حلقات نقاش تضمنت استراتيجيّات عمليّة وتطبيقات تهدف إلى تعزيز التعلّم وتطوير فهم أعمق لأحدث الأبحاث في عمل الدماغ، وتتضمّن أيضاً تطبيقات عمليّة للمعلّمين تفتح لهم مجال مساعدة الطلاب في تحقيق إمكاناتهم، كمتعلّمين وكمواطنين في هذا العالم.

تحقيق

اللوبي الحاكم يواجه الأجور الأمر

المواقف التي تصدر باسم «الهيئات الاقتصادية»، انما تصدر عن جهات يمكن مقاضاتها بتهمة «انتحال الصفة». هذه الهيئات لا تمثّل الاقتصاد في الواقع، بل تمثّل مصالح فئة طبقية معيّنة تسيطر على الدولة. وهؤلاء لا يهمّهم بالتأكيد إلا مراكمة الثروات الشخصية مهما كانت الكلفة على الاقتصاد والمجتمع!

وزير العمل السابق شربل نحاس (أرشيف)

محمد زبيب

لا يرى الإعلام اي مانع في نشر «مذكّرات» و«بيانات» و«مواقف» باسم «الهيئات الاقتصادية»، بل إن اللبنانيين ومؤسسات الدولة والاتحاد العمّالي العام والأحزاب والجمعيات وسواها... يتعاملون جميعاً مع ما يُطلق عليه صفة «الهيئات الاقتصادية» كما لو أنها تمثّل «الاقتصاد» فعلاً، وهم، أي البقية، يمثّلون أمراً آخر منفصلاً عن «الاقتصاد»، أو مقابل له! هكذا يجري احتكار النطق باسم مصلحة «الاقتصاد اللبناني» من قبل الطبقة المسيطرة على السلطة، وهكذا تصبح مصالح هذه الطبقة هي «مصالح المجتمع» في وعي الناس وسلوكهم وردود أفعالهم... هذه «الخدعة» تنجح دائماً، ولذلك يقبل اللبنانيون باستمرار النموذج الاقتصادي القائم، وهو النموذج الذي أسهم بتحويلهم إلى رهائن لنظام سياسي «إقطاعي» يدمّر فكرة «الدولة» و«المواطنة» ويشجّع على «هجرة الشباب» واستقدام «العمّال الفقراء» من الخارج لتأدية وظائف بسيطة وهشّة تخدم الأنماط الريعية والاستهلاكية الغالبة التي لا يمكن القبول بوصفها «اقتصاداً حقيقياً» يخدم المجتمع وطموحات أفراده ومستقبلهم وعيشهم الكريم.

من يطلقون على انفسهم اسم «الهيئات الاقتصادية» هم في الواقع يمثّلون اقل من 500 شخص من اصل 4 ملايين مقيم في لبنان. هذه القلّة تستأثر بمعظم الثروة، وهذا الأمر مثبت في مؤشّرات التركّز الشديد في الودائع المصرفية التي يحجبها مصرف لبنان عن الاكثرية، اذ ان هذه المؤشّرات تدلّ على ان نحو 0,8% فقط من الحسابات المصرفية (والشخص الثري يمتلك اكثر من حساب واحد بالتأكيد) تحتوي على نصف الودائع، اي اكثر من 60 مليار دولار، فيما 70% من الحسابات المصرفية (والشخص غير الثري يمتلك حساباً واحداً بالكاد) لا يوجد فيها سوى اقل من 2,6% من الودائع، اي نحو 3 مليارات دولار لا غير!

هذا المدخل ضروري لفهم طبيعة التحرّكات الضاغطة التي يقوم بها هذا الـ«لوبي» والاهداف التي يتوخاها من خلال «التهويل» بخراب «الاقتصاد» في حال إقرار مشروع قانون زيادة الاجور وتعديل سلسلة الرتب والرواتب لموظّفي ادارات الدولة والاساتذة والمعلمين والاسلاك العسكرية والامنية... وهو تهويل يُراد به باطل، اي منع نشوء اي وقائع جديدة تفرض ادخال تعديلات على النظام الضريبي (غير العادل اطلاقاً) وتساهم في اعادة توزيع جزء من الثروة باتجاهات لا تتماشى مع اتجاهات تركيزها لدى القلّة الحاكمة.

وهذا الموقف ليس جديداً، ففي مطلع هذا العام تحرّك الـ«لوبي» نفسه، بقوّة اكبر واندفاع لافت، لإطاحة وزير العمل شربل نحّاس ودفعه إلى الاستقالة من الحكومة، وقد نجح نجاحاً باهراً في تحقيق اهدافه، اذ قام ما يشبه «الحلف المقدّس» العابر لكل الانقسامات التافهة التي تلهي اللبنانيين عن ادراك مصالحهم الحقيقية، وذلك بهدف اجهاض اي مقاربة لمسألة تصحيح الاجور في القطاع الخاص تنطلق من مفهوم «الاجر الاجتماعي» ودور الدولة الحاسم في تحقيقه.

لنتذكّر ما حصل يومها في القطاع الخاص لنفهم ما يحصل اليوم في القطاع العام!

طرح نحاس بداية زيادة طفيفة على الاجور بنسبة ارتفاع الاسعار من عام 2008، أي نحو 20% فقط، وذلك بعد ضم بدل النقل إلى صلب الأجر، وبدا ذلك يخدم «الاقتصاد الحقيقي» المخرّب اصلاً و«مؤسساته» التي تعاني مشكلات جدّية، الا ان نحّاس طرح في المقابل اقامة «نظام التغطية الصحيّة الشاملة لجميع اللبنانيين المقيمين»، باعتبار ان نصفهم لا يحظى بأي ضمان صحّي دائم ومستقر، ويُمنن بخدمات استشفائية «غب الطلب» توفّرها وزارة الصحّة عبر «اجندات» سياسية ـ انتخابية تهدف إلى تخليصهم من عبء الأكلاف الصحيّة الباهظة) وعلى جميع شركات القطاع الخاص النظامية (التي تتراجع حصّتها من الأرباح في الناتج المحلي لمصلحة ارتفاع ارباح المرابين والمصارف والمضاربين العقاريين والمتاجرين بالبشر). بهذا المعنى، وقف الـ«لوبي» الحاكم ضد «الاقتصاد» وضد «المجتمع»، وظهر ذلك جلياً في الخطاب الطبقي الذي طغى على لقاء «بيال» والهيئات التي تسمّي نفسها «الهيئات الاقتصادية». اليوم، يتكرر المشهد نفسه والخطاب نفسه؛ فبعد ان اخذت «المزايدات» الانتخابية حكومة الـ«لوبي» نفسه إلى طرح زيادات مكلفة جدّاً على اجور العاملين في الدولة تتجاوز المطالب، بدأت مع القضاة بزيادات تصل إلى 100% وتبعتها زيادات مماثلة على اجور اساتذة الجامعة اللبنانية، وصولاً إلى زيادات مطروحة الآن على اجور جميع الفئات والاسلاك... تنبّه الـ«لوبي» إلى ان ما نجح في إسقاطه بطروحات نحاس عاد من زاوية اخرى مختلفة، اذ سترتّب تعديلات سلسلة الرتب والرواتب المطروحة إنفاقاً إضافياً في الموازنة العامّة يصل إلى اكثر من 1520 مليار ليرة، وهو الرقم الوارد في مشروع قانون موازنة عام 2013، علماً بأن مجموع الإنفاق العام ارتفع كثيراً بحسب تقديرات مشروع القانون نفسه بسبب الانتخابات النيابية ليصل إلى أكثر من 23 الف مليار ليرة! وهو ما حتم البحث عن ايرادات اضافية قُدّرت بنحو 3678 مليار ليرة.

تفركش الـ«لوبي» بحكومته وبالحسابات الانتخابية، وشُغل نجيب ميقاتي ومحمد الصفدي ونقولا نحاس ومروان خير الدين وفريج صابونجيان ونقولا فتوش وسمير مقبل (وهم جميعاً من ممثلي الهيئات المسماة «الاقتصادية» والآخرون يعملون لحسابها كمحامين أو معتاشين أو موظّفين أو منتفعين أو شهود زور) بالبحث عن مصادر للتمويل، إلا أنهم اصطدموا بحقيقة أنه لم تعد هناك ثروات

> **الأجور «نفقات غير مجدية». نعم، لقد ورد ذلك حرفياً في مذكرة الهيئات «غير الاقتصادية»**

بناء جسر «واسطة» بين المواطن والدولة. ولكي يتحقق هذا المشروع، طرح نحاس إلغاء نظام الاشتراكات لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي (والاشتراكات هي اقتطاعات ضريبية تئنّ تحت وطأتها المؤسسات النظامية وتنق دائماً من كلفتها المرتفعة) واستبدالها بتمويل النظام الجديد من الموازنة العامّة بعد فرض ضريبة على المضاربات العقارية بنسبة لا تقل عن 25% وزيادة الضريبة على ربح الفوائد لتصل إلى 15%، اي إلى مستوى معدّلات الضريبة التي تُكلّف بها شركات القطاع الخاص النظامية... وبدا ذلك أيضاً يصبّ في خدمة «الاقتصاد الحقيقي» ومؤسساته.

وقف الـ«لوبي» الحاكم، الذي ينتحل صفة التحدّث باسم «الاقتصاد والمجتمع»، سدّاً منيعاً أمام هذا الطموح، فرفض ضم بدل النقل وزيادة الأجور بنسبة طفيفة وإلغاء نظام الاشتراكات لدى الضمان (التي يرفض زيادتها، رغم عجوزات الصندوق الخطيرة) لتحسين ميزانيات الشركات وتأمين قدرات أكبر لزيادة الاستثمارات المنتجة، كذلك رفض معالجة مبالغ حسابات التسوية على تعويضات نهاية الخدمة للأُجراء المصرّح عنهم، التي ستدفع اكثرية الشركات النظامية إلى الافلاس في حال فرض تسديدها، وكذلك رفض تمكين جميع اللبنانيين من الوصول إلى حقهم بالتغطية الصحيّة الشاملة... وكل ذلك، لأن ما طرحه نحاس يؤدّي في نهاية المطاف إلى نقل ما لا يقل عن 2500 مليار ليرة سنوياً من الريوع الناتجة من المضاربات العقارية والمالية وإعادة توزيعها على جميع اللبنانيين (عبر

الضرائب العادلة

تخلّى تكتل التغيير والإصلاح سريعاً عن الورقة التي قدّمها شربل نحّاس باسم التكتل إلى الحكومة لمناسبة مناقشة مشروع قانون موازنة عام 2012. ففي هذه الورقة اقتراح لفرض ضريبة على الأرباح التي يحققها كل شخص طبيعي أو معنوي نتيجة بيوعات عقارية أو تبادل أسهم شركات عقارية، مهما كانت تسمية هذه الشركات، وذلك بنسبة 25% على الفرق الإيجابي بين ثمن التفرغ المعتمد وثمن التملك المعتمد بعد تنزيل مبلغ قدره خمسون مليون ليرة. وتعتبر هذه الورقة أن زيادة الضريبة على الفوائد من 5 إلى 7% غير كافية، إذ تبقي الضريبة على عائدات الفوائد أدنى بكثير من الضريبة المفروضة على أرباح الشركات وتوزيعها (23,5%) فيما يمثل دعماً للريع وتغريماً للعمل والإنتاج.

وتقول الورقة إنه لا يمكن التذرع بهروب الرساميل؛ لأن الفوائد كانت خاضعة لضريبة دخل بنسبة 10% حتى سنة 1993. وعندما أُعيد فرض ضريبة بنسبة 5% سنة 2001 لم يتراجع حجم الودائع والتحويلات الوافدة إلى لبنان. إضافة إلى ذلك، وبما أن القسم الأكبر من الودائع المصرفية موظف في سندات الدين العام ولدى مصرف لبنان، فإن السلطات العامة، لكونها المقترض الأساسي، ولكونها قادرة على مراقبة تطور حجم الودائع والتحويلات يومياً، يمكنها بنحو سلس وفعال أن تستوعب أي تقلب منذ بداياته. وترى الورقة أن الاعتراض المبرر على عدم تصاعديتها وإغفالها أن أصحاب الودائع الكبيرة يحصّلون أصلاً فوائد أعلى على توظيفاتهم من تلك التي يجنيها صغار المدخرين.

احذروا اقتراح زهرا!

تحسباً لإقرار التعديلات على سلسلة الرتب والرواتب، ولكي يكون ممكناً تحويل الأكلاف المترتبة على ذلك إلى منافع كبيرة للوبي الحاكم، سارع النائب أنطوان زهرا، بتاريخ 2012/9/27، إلى تقديم اقتراح قانون إلى المجلس النيابي يرمي إلى «تمليك» المحتلين كل العقارات التي احتلوها على الأملاك العامة البحرية والنهرية والأملاك العامة والأملاك البلدية الخاصة والمشاعات... وذلك بحجّة جباية إيرادات للخزينة العامّة. الفظيع أن هذا الاقتراح لا يسعى إلى التفريط بأملاك اللبنانيين المشتركة فحسب، بل وبأسعار تقلّ عن نصف القيمة البيعية، ومن دون تغريم المحتلين عن الفترة التي استثمروا فيها هذه الأملاك وراكموا ثروات طائلة من جرّاء ذلك... والأنكى أنه يسمّي الاحتلال والتعدّي «مخالفة»، لا جريمة يعاقب عليها القانون. فضلاً عن أنه يطرح منح المحتلين قروضاً مدعومة وممولة من اللبنانيين جميعاً لتمكينهم من تملّك الأملاك العامّة... ويعتبر محاكم الاستئناف الناظرة بالقضايا العقارية بمثابة لجان تخمين تكون صاحبة الصلاحية في تحديد سعر المتر المربع البيعي ولا تقبل قراراتها أي طريق من طرق الطعن أو المراجعة العادية أو الاستئنافية، بحيث تنقل الدوائر العقارية المختصة الملكية، وتصدر سندات تمليك جديدة باسم المستفيد فور صدور قرار التخمين وتسديد السعر.

وجاء في نص اقتراح القانون أنه خلافاً لأي نص آخر، وبموجب أحكام هذا القانون، تعتبر «المخالفات» الواقعة قبل تاريخ 2012/9/30 مشمولة بأحكامه. ويُحدَّد السعر لتملّكها على النحو الآتي: 40% من قيمة سعر المتر المربع البيعي بتاريخ نفاذ هذا القانون عن الأملاك المبنية، و50% عن الأملاك غير المبنية.

لي

خارج حساباتهم المصرفية بعد أن سيطروا على مصادرها كلّها، وبالتالي لم يعد هناك مفرّ من زيادة الضرائب التي تصيبهم، ولو بشكل طفيف ومشوّه ولا يؤمن القليل القليل من العدالة المرجوّة. لكن الـ«لوبي» لا يشعر بالضعف إطلاقاً، ولا يشعر بأنه مضطر إلى التنازل قليلاً، لذلك قرر أن يذهب إلى تكرار ما فعله في المرّة السابقة، وقرر أن الحل الأفضل له هو معاقبة موظّفي الدولة وحرمانهم زيادة أجورهم، مشيراً إلى أن الدولة وإداراتها ومدارسها ومستشفياتها وجيشها ودركها وقضاتها، كلّهم لزوم ما لا يلزم! وهذا ما تقوله صراحة المذكّرتان اللتان رفعتهما هذه الهيئات إلى السياسيين العاملين في خدمة مصالحها.

فالمذكّرة الأولى، التي تحمل عنوان «تداعيات سلسلة الرتب والرواتب على الاقتصاد اللبناني» لم تلحظ أن زيادة الإنفاق العام في مشروع موازنة عام 2013 لم يأت فقط من زيادة أجور الموظفين، فهي لم تذكر أن خدمة الدين العام سترتفع من نحو 5370 مليار ليرة إلى نحو 6 آلاف مليار ليرة، أي بزيادة 630 مليار ليرة دفعة واحدة... طبعاً، هذا النوع من الإنفاق يُسعد الـ«لوبي» لأنه يزيد من ثروات أفراده الشخصية، ويزيد من الأموال في حساباتهم المصرفية. هذا النوع من الإنفاق التدميري للاقتصاد والمجتمع يعدّه الـ«لوبي» حميداً، لكنه في الوقت نفسه يعدّ تحويل نحو مليار دولار إلى جيوب الموظفين مدمّراً للاقتصاد. كيف يقبل نقولا شماس (رئيس جمعية تجّار بيروت) ونعمة افرام (رئيس جمعية الصناعيين) وبول عريس (رئيس نقابة المطاعم) بهذا التوصيف؟ أليسوا هم الذين يتحفون اللبنانيين كل صباح ومساء بأن التجارة والصناعة والسياحة متراجعة بسبب ضعف القدرات الشرائية؟ طبعاً، صار هؤلاء ريعيين أيضاً، فهم يرون، كالآخرين في الـ«لوبي» أن الأجور «نفقات غير مجدية»، وقد ورد ذلك حرفياً في المذكرة «غير الاقتصادية» المذكورة. وهذا يمكن أن يعدّ فتحاً جديداً في «علوم» الاقتصاد اللبنانية، ولا سيما أن المذكرة نفسها اعتبرت أن زيادة الأجور تؤدّي إلى «التراجع المحتمل للنمو»، وهذا ورد حرفياً في المذكرة... أي كتاب قرأ هؤلاء؟

والأهم أن مذكرة الهيئات تنطلق جازمة بأن لا تعديلات ستطرأ على النظام الضريبي... فهي السلطة ولن تقبل بأن يسدد أفرادها الضرائب المستحقة عليهم لمصلحة الاقتصاد والمجتمع، لذلك تصرّ هذه المذكرة على التهويل بأن العجز في الموازنة سيرتفع من 4 مليارات دولار حالياً إلى ما بين 5 مليارات و6,5 مليارات دولار عام 2013! وهذا الجزم بأن لا ضرائب جديدة ستُفرض على المضاربات العقارية والمالية وأرباح المصارف (أكثر من 1,5 مليار دولار سنوياً) يدفعها إلى حصر التهويل بتداعيات زيادة العجز العام، وهي بذلك تحاول أن تمحو خطيئة حكومتها التي اعتقدت أنها هذه المرّة تدفع لموظّفي الدولة زيادة بنسبة تصل إلى 60% من جيوب اللبنانيين الفقراء والمتوسطي الدخل، بعدما رفضت أن تمنح أُجراء القطاع الخاص تصحيحاً عادلاً لأجورهم! فالمذكرة تعبّر عن خشية الـ«لوبي» من أن يحفّز ذلك إجراء القطاع الخاص للمطالبة مجدداً بتصحيح أجورهم بعدما عملت جاهدة لإقفال هذا الملف بالطريقة الذي أقفلته عليه.

هذه المذكرة تطرح سؤالاً واحداً صائباً: «لمصلحة من ترسم السياسات الاقتصادية في لبنان؟»، وهي تجيب من دون تردد أن السياسات يجب أن تُرسم لمصلحة الـ«لوبي»، وإلا فالخراب. لذلك تطالب بصراحة بعدم زيادة الأجور واستبدالها بـ«وضع سلّة غنية من الحوافز لاستعادة النشاط وتعويض ما فات، وفي طليعتها التسهيلات الضريبية، عوضاً عن فرض ضرائب جديدة»، وهذا ورد حرفياً في المذكّرة الأولى، وكذلك في المذكّرة الثانية التي حملت عنواناً تهويلياً أكثر، هو «تأثير الضرائب الجديدة لتمويل مشروع الحكومة لسلسلة الرتب والرواتب»، إذ رأت هذه الهيئات أن المطلوب من حكومتها اليوم «سياسات تقشفية قاسية بإجراءاتها لتسديد ديونها». نعم، تجاهر بالهدف الأصلي: تجنيد اللبنانيين إلى أبد الآبدين في خدمة مراكمة الثروات الشخصية الناتجة من فوائد الدين العام، وهي لذلك تعلن رفضها زيادة الضريبة على ربح الفوائد وفرض الضريبة الهزيلة على الإيردات والأرباح العقارية... يا عيب الشوم.

تقرير

تغير المناخ درجة واحدة تكفي

تدق التوقّعات المستقبليّة ناقوس الخطر حول تأثيرات تغيّر المناخ على توافر الموارد المائيّة في دول جنوب البحر المتوسط. وفي بلد مثل لبنان، يكفي أن ترتفع الحرارة درجة مئويّة واحدة، لينخفض المعدّل الحالي للموارد المائيّة حوالى 250 مليون متر مكعّب في السنة

عمان ـ **بسام القنطار**

قبل شهرين من انعقاد قمة تغيّر المناخ في قطر، استضافت العاصمة الأردنية عمان ورشة عمل إقليمية حول «تحديد وتطوير الإجراءات المرضية لمواجهة ظاهرة التغير المناخي في قطاع المياه»، وذلك في إطار مشروع «الإدارة المستدامة المتكاملة للمياه» والمموّل من المفوضية الأوروبية بميزانية إجمالية بلغت 22 مليون يورو. ويعمل هذا البرنامج في بلدان جنوب البحر المتوسط بهدف المساهمة في تنفيذ سياسات وممارسات الإدارة المستدامة للمياه في هذه البلدان. ومن بين الجهات المنفذة للمشروع وزارة الطاقة والمياه اللبنانية.

الخبير الفرنسي المتخصص في قضايا المياه والتغيرات المناخية، إستيفان سيمونيه، لفت خلال الورشة الى أن دول الجنوب يجب ألا تنتظر مفاوضات الدول الأطراف الموقعة على اتفاقية الامم المتحدة الإطارية حول تغير المناخ، لأن هذه المفاوضات المستمرة منذ سنوات لن تستطيع إنقاذ العالم من المخاطر التي تسببها التغيرات المناخية، وعلى كل دولة أن تبادر الى اتخاذ تدابير احترازية فورية للتكيف مع ظاهرة التغير المناخي، والأهم أن تضع خططاً مائية متوسطة وطويلة الأمد تأخذ في الحسبان التأثيرات السلبية المحتملة لتغير المناخ على قطاع المياه.

وشارك في الورشة ممثلون عن الوزارات المعنية بالمياه والتغيير المناخي (المياه والري والزراعة والبيئة والصناعة والسياحة والتجارة) من كل من لبنان والاردن ومصر وتونس والجزائر والمغرب.

ويهدف مشروع «الإدارة المستدامة المتكاملة للمياه» الذي انطلق في كانون الثاني 2011 الى تشجيع الترويج الواسع لسياسات وممارسات الإدارة المستدامة للمياه في المنطقة. ويعالج المشروع أربعة محاور أساسية نصت عليها الاستراتيجية المتوسطية للمياه وهي: الإدارة، التغير المناخي، التمويل، إدارة الطلب وكفاءة الاستخدام، كما يتطرق الى قضايا المياه المرتبطة بمصادر التلوث الثلاثة التي حددتها مبادرة «أفق 2020» لخفض تلوث البحر الابيض المتوسط وهي: النفايات، الصرف الصحي، والانبعاثات الصناعية.

ويلفت الدكتور جمال عليبو الخبير الدولي في المياه وأستاذ الهندسة المائية من الجامعة الحسنية في مدينة الدار البيضاء المغربية، إلى أن مشروع المفوضية الأوروبية يهدف الى تأمين مساعدة استراتيجية للبلدان المتوسطية الشريكة للاتحاد في ما يتعلق بصياغة وتنفيذ سياسات وخطط الادارة المستدامة للمياه، بما في ذلك إجراء الحوار بين القطاعات والتشاور مع أصحاب المصالح والمساهمة في تقوية المؤسسات وتطوير المهارات اللازمة للتخطيط وإدارة المياه وتسهيل نقل المعرفة.

ولعل الرسالة الأهم التي وجهتها الورشة الى صناع القرار في قطاع المياه في دول جنوب البحر المتوسط هي «أن التشكيك وسياسة (لننتظر ونرَ) لم تعد تجدي نفعاً في ما يخص التخطيط الاستراتيجي لقطاع المياه».

رسالة يجب أن يسمعها جيداً وزير الطاقة والمياه جبران باسيل الذي لا يزال يصر على خطة بناء السدود، ساخراً من الأدلة التي قُدّمت على خطورة بعض هذه السدود، مثل سد جنة الذي سيقضي على مساحة واسعة من التنوع الثقافي والبيولوجي، عدا عن وجود العديد من الثغر التقنية والجيولوجية التي تعوق بناءه. وكذلك الأمر في سد عين داره الذي يواجه اعتراضاً شعبياً كبيراً لكونه سيقضي على مساحات واسعة من الأراضي الزراعية للبلدة التي نهشت جبالها الكسارات والمرامل على امتداد العقدين الماضيين.

وعلى عكس ما رُوّج له في لبنان على امتداد العقدين الماضيين، فإن بناء السدود السطحية الكبيرة والمركزية والمكلفة والخطرة ليس الحل الوحيد لمواجهة الشح في المياه، والمتوقع أن يتفاقم بسبب التغيّر المناخي، وان الحلّ الأمثل يكمن في إنشاء خزانات تجميع صغيرة وتعزيز التخزين الجوفي والترشيد والتوفير لحل أزمة المياه.

وبحسب تقرير التوقعات البيئة العالمية الصادر عن برنامج الامم المتحدة للبيئة في عام 2007، سيؤثر الانحباس الحراري على المتساقطات في لبنان، وسينعكس ذلك تغيّراتٍ في توافر المياه العذبة ونوعيّتها وتدفّق المياه السطحيّة وتغذيةالمياه الجوفيّة.

وتستنتج معظم الدراسات التي تتطرق الى مسألة المياه والتغير المناخي، وبينها دراسة أعدتها وزارة البيئة اللبنانية وبرنامج الامم المتحدة الانمائي عام 2010، أنّ من المبكر جداً لمس هذه التغيّرات في المتساقطات. وكشفت الدراسات التي أجريت في منطقة الحوض الشرقي للبحر المتوسّط أنه «لم يحصل أيّ تغيّرٍ معيّن في نمط المتساقطات، ولم يطرأ أيّ تحوّل كبير على فصل الشتاء في المنطقة في خلال القرن السابق».

وتدق التوقّعات المستقبليّة ناقوس الخطر حول تأثيرات تغيّر المناخ على توافر الموارد المائيّة. وقد تطرّق التقرير اللبناني الثاني حول التغيّر المناخي إلى ثلاث مراحل: ما بين عامي 1961 و2000 وما بين 2025 و2044 وما بين 2080 و2099. وتوقع تراجع نسب المتساقطات وارتفاع الخسائر الناجمة عن التبخّر، وذلك تماشياً مع الانحباس الحراري. إذا ارتفعت الحرارة بمعدّل درجة مئويّة واحدة، فسينخفض المعدّل الحالي للموارد المائيّة الذي يُقدّر أنّ يتراوح بين 2800 مليون متر مكعّب و4700 مليون متر مكعّب، بحوالى 250 مليون متر مكعّب في السنة. وإذا ارتفعت الحرارة بمعدّل درجتين مئويّتين، فستنخفض الموارد المائيّة بمعدّل 450 مليون متر مكعّب في السنة.

أمّا بالنسبة إلى تأثيرات الانحباس الحراري على الثلج فهي مأساويّة، علماً بأنّ الثلج أمر حيوي بالنسبة إلى الموارد المائيّة في لبنان، إذ يتوقّع، في حال ارتفعت الحرارة بمعدّل درجتين مئويّتين، انخفاض نسبة الغطاء الثلجي فوق منطقة نهر إبراهيم بحوالى 50 في المئة. وستتأثّر أيضاً أنماط تدفّق مياه الأنهار بشكلٍ كبير، كما ستتحوّل فترة التدفّق القصوى لمياه الأنهار من نهاية نيسان إلى نهاية شباط، وترتفع نسبة تدفّق الأنهار في الفترة الممتدّة بين كانون الأول وشباط. وفيما تنخفض نسبة ذوبان الثلوج بين نيسان وحزيران، ستنخفض نسبة تدفّق الأنهار بشكلٍ هائل خلال الفترات التي يرتفع فيها الطلب على مياه الريّ.

وسيطرح تغيّر المناخ تحدّياتٍ جديّة أمام صانعي السياسات في لبنان، وسيصبح من الضروري، لا بل من الملحّ، زيادة الموارد المائيّة على المدى القريب والبعيد، وذلك بغية الاستجابة للطلب المتزايد على الماء وللمحافظة على المنظومة البيئيّة وعلى قدرتها للتكيف مع التغيرات المناخية المرتقبة. وسيؤثّر الانحباس الحراري على كلّ الموارد المائيّة في ما يتعلّق بالكميّات المتوافرة والموعد السنوي لذروة تدفق هذه المياه، ونوعيّتها.

بناء السدود ليس الحل الأمثل لمواجهة الشح في المياه في لبنان

ستنخفض نسبة تدفّق الأنهار في لبنان خلال الفترات التي يرتفع فيها الطلب على مياه الريّ (أرشيف)

تحقيق

الفيشة في اليرموك: «إلعب لأتسبب»

«تلعب؟»، هي عبارة مألوفة جداً لدى لاعبي «الفيشة»، التي يسمونها في بلاد العم سام «بيبي فوت». واللعبة التي لا تكلف اكثر من طاولة البيبي فوت نفسها، ومكان للزبائن، أصبحت في ظل الأزمة السورية المستمرة منفذاً لرزق أقفل بابه حتى إشعار آخر في المخيمات هناك

اليرموك ـ **محمود سرحان**

«تلعب»؟ العبارة الكلمة، سمعتها بعد فترة قصيرة من وقوفي أشاهد بعض الشبان وهم يلعبون «الفيشة» او «البيبي فوت». ينظر الشاب إليّ بعينين جادتين، ويكرر الطلب «تلعب؟». ربما ظن أنني مجرد «متفرج» فضولي، على الرغم من أني كنت لحظتها كذلك، لكني كلاعب متمرس في هذه اللعبة، التي «درجت» كثيرا في السبعينيات، لا يمكنني رفض دعوته إلى التحدي. ولا بأس من إنفاق بعض الوقت في اللعب، خيراً من إنفاقه في انتظار الأخبار، سمة هذه الأيام.

بدأت اللعبة بتقدمي بعدد من الأهداف عليه، لكن اللعبة ازدادت سخونة بعد تدخل شاب صغير يُسمي نفسه «أبو جهاد»، لينقذ صديقه من الخسارة. بعد جهد كبير حاولت فيه أن أستعيد كل حرفيتي في هذه اللعبة، استطعت أخيراً، لحسن حظي أيضاً، التغلب عليه بفارق هدف واحد، وحفظت بالتالي ماء وجهي.

ولعبة «الفيشة» لمن لا يعرفها، هي عبارة عن طاولة مستطيلة، متوسطة الحجم، يحتل سطحها العلوي ميدان يشبه ملعب كرة القدم، ويتموضع على جانبيها الطويلين، ما مجموعه ثمانية مقابض، تسمح للخصمين بالتحكم في اللاعبين، الذين يكوّنون فريقين، غالباً ما يكون لون أحدهما أحمر والثاني أزرق. في الواقع هي لعبة حماسية بامتياز، لا يمكنك مشاهدتها دون أن تولّد لديك الرغبة في لعبها. وبالرغم من أنها لعبة موسمية، تنتشر عادة في فترة الأعياد، والأيام القليلة التي تسبقها، إلّا أنك اليوم لا تستطيع السير في شوارع وأزقة مخيم اليرموك دون أن تسمع صوت ارتطام الطابة بعنف، صوتها المميز، أو تشاهدها في المحال التي جرى تخصيصها لتكون ميداناً لهذه اللعبة في الحارات، وحتى في السوق!

فإحدى هذه الطاولات احتلت مكاناً لافتاً، توسطت فيه بسطات الألبسة في سوق شارع صفد الشهير في المخيم مثلاً، وهو مكان لافت للنظر، لأنه ليس مكاناً للتسلية، بل مقتطع من فسحة مخصصة لكسب الرزق. ولأنه لكسب الرزق، يبدو أن المكان الجديد الذي تحتله لعبة الفيشة مكان صحيح ومختار بسبب وظيفته تلك بالتحديد. فقد انتشرت اللعبة أخيراً إثر الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تمر بها سوريا ككل، حالياً، وبالتالي المخيم. ففي الآونة الأخيرة تصاعدت الأحداث الدموية التي تشهدها البلاد، ووصلت إلى المناطق المحيطة بالمخيم، ملقية بظلالها الأمنية والاقتصادية عليه، ما جعل الكثير من سكانه، وخاصة أصحاب المصالح التجارية والمهن منهم، أشبه ما يكونون بالعاطلين من العمل، فسعى بعضهم إلى تغيير مهنته مؤقتاً، على أمل انفراج الأحوال، وكان أحد البدائل تأجير «الفيشة»، كما فعل محمد، الشاب العشريني، وصاحب محل «فيشة صفد» حالياً، الذي كان يعمل فراناً في فرن العائلة، لكن «غلاء أسعار المواد الأساسية لعمل الفرن، اضطرنا إلى إغلاقه»، بحسب قوله، فاشترى طاولة الفيشة وبدأ بتأجيرها.

هكذا، ونتيجة لغلاء الأسعار، وهي احدى نتائج الوضع الاقتصادي المتردي، غيّر «محمد» مهنته. الأمر لا يختلف كثيرا عند «أبو حسام»، الذي احتلت طاولته مدخل احدى الحارات المطلة على شارع اليرموك الرئيسي: فهو رب أسرة مكونة من زوجة وخمسة أولاد. مهنته الأساسية؟ كانت «نجار باطون»،

(الأخبار)

بالطبع ليست لعبة «الفيشة» البديل الوحيد المتوافر في المخيم للاسترزاق، حيث هناك الكثيرون ممن افتتحوا «بسطة» هنا لبيع الفلافل والسندويشات على أنواعها، أو بسطة هناك لبيع الخضروات، وهناك من بدأ ببيع الدخان بنوعيه الوطني والأجنبي. وهي كلها بدائل يحاول أبناء المخيم استخدامها لتستمر الحياة ولو بالحد الأدنى، لكن تبقى لعبة «الفيشة» الوحيدة من بين هذه البدائل التي تجمع حولها الجميع، الصغار والكبار، وحتى العجائز، ليمضوا وقتهم في التسلية، وفي التفكير في شيء آخر غير «آخر المستجدات»، وهذه الأخيرة متعة بالفعل ما بعدها متعة.

بالرغم من ضعف المردود المادي، فإن كثيرين يحاولون امتهان هذه «المهنة»

صدى الزواريب

بين رصاصتين وبسطة

معاذ عابد

في مخيم بلاطة للاجئين، وخلال الحرب الوطنية العظمى لتحرير قبر يوسف من الاحتلال الصهيوني في قلب مدينة نابلس، يدعي الاسرائيليون ان النبي يوسف مدفون هناك، قرب مخيم بلاطة، وقرب بئر يعقوب الوارد ذكره في «العهد الجديد» وقصة يسوع مع المرأة السامرية.

انطلقت قوات الشباب من المخيم مسلحة بالكلاشنكوف ومختلف أنواع الرشاشات، لكي تطلق النار ابتهاجاً بأول اشتباك فعلي بالرصاص مع جنود الاحتلال. ومن ضمن اللقطات الي حفرت بذاكرتي في بداية الانتفاضة الثالثة، انتفاضة «الأقصى»، كانت لأحد الشباب الذين كاناو يحملون رشاشاً اكتشفت في ما بعد أن اسمه «شمايزر» ولست متأكداً من صحة الاسم ودقته. كان يحمل رشاشه ويستند إلى قاعدة حديدية ملحومة بباب محل تجاري تستخدم لوضع الهواتف التي تعمل بالقطع النقدية على باب المحل.

المحل التجاري كان مغلقاً بسبب الاشتباك، الشاب كان في نهاية العشرينيات يرتكز حتى يثبت، وثم يطلق النار على قوات الاحتلال. وخلال لحظة كنا نختبئ وننتظر هدوء الاشتباك لاشعال المزيد من النار في الاطارات والاخشاب، ثم نلقيها في داخل المقام.

انتبهت للشاب وقد انحنى ليستخرج مخزنا للطلقات «باغا» من حقيبة صغيرة كانت على الأرض، انحنى الشاب ليستخرج المخزن، فإذا برصاصة تستقر في الباب الحديدي مكان رأسه! ولما انتبه الشاب للرصاصة، بدأ يكيل السباب والشتائم من العيار الثقيل، وبعصبية شديدة للجيش الصهيوني. ثم اسرع في تعبئة المخزن للرد على مصدر الرصاصة. وعندما رفع رأسه استقرت رصاصة أخرى في المكان نفسه! كان المنظر مذهلاً: لم استطع تمالك نفسي فصرخت بالهتاف الخاص بنا «غير ملائمة للنشر»! وبدأ يطلق النار بصورة جنونية عليهم، ثم امتد الاشتباك حتى انسحاب قوات

مسألة فيها نظر

جمعيات ع مد النظر

«اغتصبوا أرضنا، اعتدوا على حقوقنا، دخلوا مخيماتنا وبهالوقت جايين ليفوتوا على عقولنا وخصوصياتنا؟». هذا هو رأي بعض الفلسطينيين بـ.. الجمعيات التي تملأ المخيمات.

البداوي – هناء معتصم الجلاد

«شو بدن منّا بعد؟ شو بدن من خصوصياتنا؟ حتى ما يتركوا لنا ولا منفس؟» ثورة الغضب هذه التي طالعتني بها عبير، إحدى نساء مخيم برج البراجنة خلال زيارتي لها «كعاملة في مجال الصحة المجتمعية»، لم تكن الاولى بين اهل المخيم الذي زرت بعض عائلاته في اطار التوعية، للحصول على بعض المعلومات من اجل تقديم خدمة نفسية مجانية من جمعية إنسانية لا تتوخى الربح.

والسؤال يطرح فعلا: هل فقدت المؤسسات والجمعيات الثقة بها وصدقيتها؟ أم ما زال هناك بينها منظمات تستطيع التدخل لأجل مساندة ودعم الفلسطينيين ضمن مشروعها وقدراته؟

خلال عرضي لمفهوم الصحة النفسية في عملي على شخص آخر في المخيم هو محمد، قال معلقاً بعد ان شرحت وشرحت «خلص، بكفّي، شو بعد بدكن منّا، بدكن تحلوا مشاكلنا النفسية ليه؟ ما إنتو سببها!! وإسرائيل هي التي أرسلتكم، كل الجمعيات التي تدّعي عمل الخير، كلكم عملاء وإنتي كمان بتشتغلي معهم. فلا تحاولوا بمفاهيمكم هذه أن تسيطروا على عقولنا».

لا تزعل من محمد حين يقول ذلك، فوضعه المعيشي لا يحسد عليه. وهذا هو لسان حال الجميع هنا. ثم يضيف «لا نريد نصائح وتوجيهات للتأقلم والتعود على الوضع، لا نريد التعوّد، نريد حقوقنا بالعمل، المسكن، العلم... نحن جماعة نريد وطننا، نريد العيش بهوية ككافة المجتمعات الانسانية».

عائشة التي كانت تنتظر دورها في عيادة الأونروا بالمخيم، هي الأخرى استقبلتنا بنفور وهواجس مرتبطة بخطر التوطين، معتبرة أن معظم الجمعيات تهدف لخدمة إسرائيل قائلة «كل همهم ينسّونا أرضنا وأرض جدودنا، ما بدهم شي يذكرنا بقضيتنا ويحرّك روح الثورة فينا كرمال هيك عملولنا شي بيشبه غسيل الدماغ، ليستبدلوا فكرة القضية بفكرة: تفضل الجنسية وعيش برفاهية وحكمة ببلاش وراحة نفسية، شوبدك أحلى من هيك يا فلسطيني؟». تقول ثم تضيف ساخرة: «أنا فلسطينية والراحة النفسية عندنا هي حل القضية». اما خالد، فسخطه على الجمعيات الطبية التي «تقدم لنا الفضلات! وأكثر الجمعيات التي تقول انها هنا من اجل خدمة الفلسطينيين، تقدم أرخص المعدات والقليل القليل من الاختصاصات، متجاهلة الأهم مثل أمراض القلب والشرايين وغيرها... كل هذا لأن الحكومات (يقصد الأمم المتحدة) لا تضع ميزانية جيدة والإمكانات لا تزال ضعيفة».

لكن في حواري مع رنا، وهي عاملة اجتماعية في إحدى المنظمات الدولية، إختلف الوضع تماماً، حيث اعتبرت أنه ما زالت هناك جمعيّات إنسانية، عملها خيري، حر، مستقل وتبرعاتها شخصية، تريد النظر في الشؤون الفلسطينية وغير الفلسطينية من اجل توفير الدعم الطبي أو النفسي والاجتماعي والنشاطات الترفيهية بحسب احتياجات كل مجتمع.

تقول رنا «إذا خلّيت بلّيت! بعد في جمعيات عملها خيري بحت، بدون أي مقابل ومستقل تماماً، ونظيفة ومخلصة. هذه الجمعيات تحاول في الوقت ذاته، خدمة الفلسطيني بتوظيفه، وخدمة المجتمع المحلي بتوظيف من يعرف مجتمعه جيدا. هكذا تفيد الجمعيات بخدماتها الناس، بحسب فكرة مشروعها واختصاصها ان كان في العلم او المسكن او الأستشفاء..الخ».

يبقى انه، وبكل الاحوال، من المفيد النظر الى وضع الجمعيات ورأي الناس بها بشكل اكثر علمية، لكن الثابت أن الشعب الفلسطيني يعاني الكثير ويحس بالضياع بعد ما طال هذا الحرمان وتعمق. وهو يريد بالمقابل أن يبقى بعيداً عن اليأس، والاهم، متحكماً بنفسه ولا يدع أي جهة مهما كانت، تسيطر على أفكاره ومبادئه والاهم قدره، ريثما تكتب له العودة إلى تراب وطنه.

● بعدسة أهلها ●

المدى تتمة الروح. السيدات الثلاث يجلسن أمام البحر، «يتفرجن» عليه. فرجة فقط. فالبحر ممنوع عليهن من هنا ومن هناك. هنا بسبب الجسد وعريه، وهناك لأنه محتل. البحر نافذة. ننظر منها فقط لإراحة الجسد من السجن المضاعف. تصوير ريهام صلاح.

الاحتلال من المقام. وقد أعلن عن تحريره بالعلم الفلسطيني المرفوع على قبته، وصورة «بورتريه» كبيرة للرئيس ياسر عرفات. هذا المشهد بقي عالقاً في ذهني حتى أني أعدت قراءة قصة غسان كنفاني «زمن الاشتباك». وقفت عند هذه العبارة مئات المرات «أما في الاشتباك فإنه دائماً على بعد طلقة. أنت دائماً تمرّ بأعجوبة بين طلقتين».

هذا الشاب يعمل على عربية في المخيم وقائدا للمشجعين في مباريات نادي مخيم بلاطة يبيع مختلف المنتوجات الطبيعية المسروقة من مزارع المستعمرات كالمانجو والأفوكادو والألبسة في مواسم الأعياد والمدارس.

ولكنه تحول لأسطورة رسخت في ذهني إلى الأبد وتجسيدا للعبارة التي أوردها كنفاني في قصته...

العديد من أجيال السلام المستمر لم ولن يفهموا ما جرى حتى لو حفظوا الأعمال الكاملة لغسان وأدباء الثورة... لن يفهموا ما جرى! لأنه كما قال غسان: لن تفهم. فذلك كان في زمن الاشتباك.

رسائل صبابة وحنظلة

أسوأ بس بشكل تاني

معليش خليني احكيك شوي بالفلسطيني؟ يعني الأمور اسهل بتصير: هون، بالسويد يعني يا صديقي، الحمدلله، الأوضاع احسن بكتير وباشياء أكثر بكثير من عندكم. وكيف بدي قلك؟ الدنيا ماشية مع إنّو في اشياء اسوأ، بس بشكل تاني! حتى الوقت بيمرق غير عن لمّا كنت بلبنان. بمخيمات لبنان بتشعر إنّو الوقت واقف، عن جد، وما بيتحركش صح. كل الناس إللي هون بيقولوك إنّو إحنا الفلسطينية مقبرتنا الدول العربية.

يا صديق، هاي الدول الغربية، بتعرف تستفيد من طاقاتك صح. وحتى بتلقّمك ثقافتها وعاداتها بطرق كثير مدروسة. بينما الدول العربية بتحدّ عقلها بإيدها. خليها على رب العباد.

من فترة يا صديقي، كنت قاعد هيك بتذكّر شوية بعض قصص شيطنة الطفولة إللي بتكون شي كبير للطفل بوقتها، وبيضحك عليها بعدين. بتعرف صديق؟ قديش مرق وقت على هاديك الأيام؟ والله اكتر من خمس وعشرين سنة! كنّا نروح نزور صديقنا سيف، متذكرو؟ وأنطّ من الشباك على الشجرة القريبة على علو ست طوابق، ونرجع بعدين نطلع لعندو قال، وندّق ع الباب.

ومرّة كنّا عم نلعب فوتبول عندي بالبيت بنص الممر، وشوّطت إنت الطابة بقوة قمت صبت ستفة الصحون إللي كانت اختي حامليتن، ووقعوا على الأرض واتكسّروا اكيد. يومها، إنت اعتذرت وبررت وحاولت تفلّ، بس ولا شي منعها تصيّح علينا وتبهدلنا. سألتها بعدين، قلتلها ليش ساويتي هيك؟ بتصدق إنّو قالتلي إنّو كان لازم تعمل هيك يعني لازم تغضب! قال: لأنو لو ما نهرتنا وقتها، ما كانتش قدرت تستحمل شيطنتنا بعدين! يا عمي كانت عامليتنا مفششة، واضحة السيرة! انا من فترة ذكرتها بالقصة، بترد بتقللي «كلّو إلا الغضب»! وبتقللي طاقة الولاد وشيطنتهن زيّ المي بمجراها، يعني حتى لو كتمتها بمطرح، ما بتنسد! بتطلع من مطرح تاني وبتقلب عليك. قلتلها عم تتفلسفي عليّ كتير هيك! ردت قالتلي: «... شوف شعبنا»!.

السويد ـ سامي عبدالعظيم

اما انا فبالفصحى..

كانوا يستيقظون الساعة الرابعة صباحاً، يتحممون ويرتبون شعرهم ويتأنقون بهندامهم، ثم يخرجون مع خروج الشمس الى النهار، ويعودون مع عودتها. وكان الفرد منهم يملك من الطاقة ما تحتاج له اعمال الأرض من نكش وحرث وتشحيل وتسميد وسقي وزراعة وحصاد وقطاف. أضف الى ذلك، ما كانت تحتاج له ايضاً من انتباه وحماية، من الحيوانات الضارية او من الإنسان الضاري والمعتدي.

منهم من اشترى بارودة. وعندما اصبحت كمية الضواري اكثر من المعتاد، علمنا هنا اننا خرجنا عن توازن الطبيعة حتى في ضواريها، فزيادة الضواري هنا كانت من صنع الإنسان. لذا تزايد الطلب على البارود للحماية. ومع تزايد الضواري ورغبتها المتزايدة بالأرض والمنزل والبستان وسفك دماء اصحاب الارض، وبحكم التوازن الطبيعي للذين كانوا يعيشون في الأرض متوازنين مع الطبيعة، ازداد المقاومون وظهر الفدائيون وازدادت الطاقة على المقاومة.

طاقة عجيبة أعطتها الأرض. كانت كلما كبر الهجوم، تكبر هذه الطاقة. ومع تكاثر ضواري المحتلين وتوسع الاحتلال ليشمل بيوتهم وبيوت جيرانهم القريبين فالأبعد فالأبعد، ومع تزايد غطرسة الاحتلال وارتكابه الفظاعات والمجازر، تحوّلت هذه الطاقة إلى ما أعطى هؤلاء الناس صفة «شعب الجبارين». وكانت هذه الطاقة تتزايد مع كل مولود جديد، والعكس ليس صحيحا، لأنها اي الطاقة، لا تنقص بل تتزايد مع موت احدهم. واستمرت هذه الطاقة بالنمو حتى بعد خروجهم من أرضهم واستمرارهم بالقتال علناً، او تسللا عبر حدود الدول المحيطة.

ولكن الطاقة منعت من الظهور لفترات طويلة، ولأسباب عديدة. ولأنه لا شيء يختفي بل يتحوّل، تماما كما فهمنا من علوم الكيمياء والطبيعة، تحوّلت هذه الطاقة الى الذات. فبرزت الخلافات الفلسطينية ـ الفلسطينية، وبرز ما يعرف بطاقة الموت بدل طاقة الحياة.

صدقت اختك يا رفيق. فالغضب إن لم يوجّه للخارج بالاتجاه المفروض ان يوجّه إليه، يفتك بالداخل. وظاهرة عدم المقاومة في ظل الاحتلال هي غير صحيّة ابدا. يا رفيقي اتذكّر ذلك اليوم يوم كسرنا الصحون وغضبت اختك، ولكن ألم تستفز هي بزيادة، لأن اباك كان لسبب ما غاضبا عليها من قبل؟

برج البراجنة ـ شاهد عيان

سينما

آن ماري جاسر: هوامش على دفتر النكسة

بعد «ملح هذا البحر»، تعود المخرجة الفلسطينية بعمل روائي ثان يتناول مأساة اللاجئين الذين هُجّروا من أرضهم عام 1967. عُرض «لما شفتك» في «مهرجان تورنتو» أخيراً، وهو مرشّح لأوسكار أفضل فيلم أجنبي

عكا ـ رشا حلوة

نفدت كلّ تذاكر العرض الفلسطيني الأول لفيلم آن ماري جاسر «لما شفتك» الذي أقيم منذ أسابيع في «مركز يبوس الثقافي» في القدس المحتلة. عبر هذا الشريط الذي يؤدي بطولته الطفل محمود عصفة، وربى بلال وصالح بكري، أرادت السينمائية الفلسطينية (1974) أن تكون القدس المكان الأول الذي يحتضن شريطها الروائي الثاني الذي تجري أحداثه إبان نكسة الـ 1967 أثناء عبور الآلاف اللاجئين المهجرين الحدود من فلسطين إلى الأردن. لكنّ العمل يتمحور حول طارق ابن الـ11 عاماً (محمود عصفة) الذي انفصل عن والده أثناء الحرب، ثم وجد نفسه مع والدته غيداء (ربى بلال) في مخيم لاجئين مؤقت في انتظار العودة إلى فلسطين، لكنهما ينتظران تماماً كما انتظر جيل كامل قبلهما هُجر وشُرّد عام 1948. مع صعوبات التأقلم في مخيم اللاجئين والشوق للوالد، يحاول طارق البحث عن مخرج وأمل جديد، فتدفعه طبيعته الفضولية وروحه الحرة إلى الانضمام إلى معسكر سري للمناضلين الفلسطينيين.

اختيار صاحبة «ملح هذا البحر» للعام 1967 جاء لأهمية هذه السنة وتأثيرها في الفلسطينيين بمن في ذلك أسرتها. في الفترة التي كان فيها العالم يعيش أواخر سنوات الستين الملأى بتوق الشعوب إلى الحرية والتحركات الطلابية وحركات مناهضة للاستعمار، كان الفلسطينيون يعيشون النكسة وقصصها، بمن في ذلك جاسر التي ترعرعت طوال حياتها وهي تسمع هذه القصص من عائلتها التي هُجرت من بيت لحم: «أردت أن أروي قصة عن هذه الفترة المهمة، كونها ذات صلة بما يحدث اليوم. بدأت في كتابة السيناريو في الوقت التي كنت في أمس الحاجة إلى الأمل في حياتي، وتجاه ما يحصل في محيطي ومع أبناء جيلي» تقول جاسر لـ«الأخبار».

اختارت جاسر طارق بطلاً لفيلمها لأنّها أرادت من خلاله أن تروي «كيفية تحوّل حياة أناس عاديين إلى حياة غير عادية بسبب أحداث لا علاقة لهم بها لكنّها تغيّر مجرى حياتهم». تشرح: «أردت أن أروي قصة شخصية عن أم شابة أرادت أن تحمي ابنها الذي لم تنكسر روحه بعد. في المقابل، هما مثل أي شخص في العالم. طارق يبحث عن استقلاله عن والدته ولا يريد أن تعامله كطفل. هذه مجرد قصة صغيرة من آلاف قصص العام 1967».

تتميز آن ماري جاسر بالتوجه «الحالم» والرومانسي في أعمالها كما في «ملح هذا البحر» وشخصيته الرئيسية ثُريا. تعود إلى المحور نفسه في «لما شفتك»، حتى في اختيار عنوان الفيلم. لا تعتبر أنّ التعامل مع النكسة من زاوية رومانسية أمر يناقض الواقع، فالمناضلون هم مجرد رومانسيين كما تقول. لذا، تصف الشريط بأنه خيالي يروي كيف ينظر طفل إلى العالم. لكن هذا الخيال لا يبتعد عن واقع المخرجة

> يعكس العمل قصتها الشخصية بعد منعها من العودة إلى فلسطين

وواقع كثيرين، كون الفيلم يرتبط بقصتها الشخصية التي تعيشها اليوم بعد منعها من العودة إلى فلسطين قبل أربع سنوات: «تكسّر كلّ عالمي وقلبي» تقول جاسر. ولهذا انتقلت إلى الأردن حيث يمكنها أن ترى فلسطين. وتضيف: «عندما لم يُسمح لي بالعودة، وأصبح بإمكاني فقط أن أرى فلسطين عبر وادي الأردن، فهمت أمراً ما، أو شعرت بشيء لم أشعر به قبلاً مثل العديد من الناس الذين شُردوا وأصبح الجزء الأصعب من حياتهم هو الوقوف في مكان ما عند الوادي ورؤية فلسطين من دون الوصول إليها. هذه الأرض التي تعرفها بشكل حميمي لكنّك هُجرت ونُفيت منها رغماً عنك. وتحاول عندها التفكير في غباء مفهوم الحدود. هذا المنطق الذي يفصل البشر لأن هنالك مَن قرر وضع خط على الأرض هناك اسمه الحدود».

محمود عصفة وربى بلال في مشهد من «لما شفتك»

إشكالية التمويل

بعد «ملح هذا البحر» (2008)، قرّرت جاسر إنجاز فيلم يروي النكسة بتمويل عربي من دون انتظار ستّ سنوات (كما حصل مع الفيلم الأول) كي تحصل على دعم أوروبي لإنتاج شريطها الثاني. «علينا كسر نظام الاعتماد على أوروبا من أجل صناعة أفلامنا»، تقول لـ«الأخبار». «لما شفتك» الذي حصل على دعم «مهرجان دبي السينمائي» ومساعدة تمويلية من جهات يونانية، ابتاعت شركة «ذا ماتش فاكتوري» الحقوق العالمية لعرضه، إضافة إلى اختياره ليكون المرشّح الفلسطيني للتنافس على جائزة أوسكار أفضل فيلم أجنبي.

اكتشاف

The Words متاهة الالغاز الجميلة

فريد قمر

هل تعرفون من يكون براين كلوغمان، هذا الرجل الذي لا تسرد ويكيبيديا أكثر من خمسة أسطر عنه؟ هل تعرفون ماذا يستطيع أن يحققه هذا المخرج المغمور في أولى تجاربه السينمائية الحقيقية؟ يكفي أن تشاهدوا فيلم «الكلمات» الذي كتبه وأخرجه بنفسه بمساعدة مغمور آخر هو لي سترنثال، حتى تعرفوا أنّ الأسماء غير المعروفة قادرة على تقديم فيلم يقارع أعمال أشهر المخرجين العالميين وبكلفة لا تتعدى ستة ملايين دولار.

لعلّ أجمل الأفلام الدرامية هي تلك المشغولة بتقنيات رفيعة المستوى. لا نتحدث هنا عن المؤثرات البصرية التي تبهر أكثر مما تمتع، ولا عن التصوير الذي يصنع من الفيلم تحفة فنية تكون أحياناً على حساب المضمون. بل نتحدث عن تقنيات كتابة القصة بما فيها من ابداع أدبي في كتابة الشخصيات، وحياكة قصص متشعبة في قصة واحدة. والأكثر من ذلك هو تفعيل خط تفاعلي مع الجمهور بما يجعله يشارك في كتابة أحداث الفيلم وتحديد حقيقة شخصياته وصولاً الى كتابة النهاية. القصة الابداعية في The Words هي التي تجعله فيلماً سيندم محبّو الدراما اذا خدعتهم الأسماء المغمورة فأسقطوه من لوائحهم.

يتحدث العمل عن قصة كاتب مشهور ينجز رواية عن كاتب مغمور يفشل في نشر أولى رواياته حتى تقع بين يديه رواية قديمة ومجهولة المصدر، فيقرر سرقتها ونشرها باسمه فتعرف نجاحاً لا مثيل له. لكنّ كاتبها الحقيقي يظهر فجأة وتبدأ المغامرات وينتقل الفيلم من حقبة زمنية الى أخرى ومن قصة مكتملة المعالم الى أخرى. ما يربط بينها ذلك الصراع الغريب بين الضمير والشهرة الذي تكون ضريبته إما التخلي عن المجد أو العيش في عذاب أبدي لا فرار منه. قد تبدو القصة عادية لكنّ الملائكة تكمن في التفاصيل التي لا نسردها كي لا تضيع متعة الاكتشاف. تظهر في الفيلم شخصيات لا يربط بينها سوى

> حياكة قصص متشعبة في نسيج واحد

مخيلة المشاهد، فهو الذي يقرر أياً من الروايات هي الرواية، وأياً منها هي الحقيقة. يدخل المشاهد في متاهة من الالغاز الجميلة التي بدل أن تكشفها نهاية الفيلم، تزيدها غموضاً، لكن ليس ذلك الغموض العبثي الذي شاهدناه في أفلام مثل Shutter Island (من اخراج مارتن سكورسيزي) التي تزعج المشاهد، بل ذلك الغموض الذي يبقيه راضياً واضعاً بين يديه حق كتابة الخاتمة كما يشاء.

الفيلم هو أول الأعمال الإخراجية لبراين كلوغمان ولي سترنثال اللذين كتباه أيضاً. وقد اختارا بطلاً له برادلي كوبر الذي عرفه الجمهور كممثل كوميدي وسيم. لكنّه في «الكلمات» يبرهن عن موهبة جديدة كممثل درامي بارع، إضافة إلى الممثلة زوي سالدانا.

قد لا يبدو اسم المخرجين مغرياً حتى اللحظة، لكن فيلم «الكلمات» سيعبد له الطريق نحو الشهرة. واذا كنتم تشكّون في ذلك فعليكم مشاهدة الفيلم ولو على «دي. في. دي» بعد انتهاء عرضه في الصالات اللبنانية.

حول العالم

مهرجان لندن السينمائي الحفيدة الاوسترالية تجدد المغامرة

«ثورة خريفية» لم تعتدها التظاهرة السنوية منذ فترة طويلة. المديرة الفنية الجديدة كلير ستيورات أجرت تغييرات جذرية على الدورة الـ56 التي تنطلق يوم الأربعاء المقبل، مع استحداث مسابقات جديدة، وعروض أولى لأكثر من 14 فيلماً

لندن ــ **فيصل عبد الله**

في العاشر من تشرين الأول (أكتوبر)، ينطلق «مهرجان لندن السينمائي» بحلته الجديدة ويستمرّ حتى 21 منه. كما يقترح البرنامج اللافت حقاً، ستشهد الفقرات التقليدية للدورة الـ56 عدداً من التغييرات الجذرية أقرب ما تكون الى إعادة هيكلة لقواعدها وسلم أولوياتها. إذ استُحدثت فقرة مسابقة أفضل فيلم. وللمرة الأولى، اعتُمدت تقسيمات جديدة لعروض المهرجان، فضلاً عن توسيع دائرة فعالياته لتشمل أغلب أطراف العاصمة البريطانية، وخصوصاً مناطقها الشمالية.

في خطوة جريئة، قررت المديرة الفنية الجديدة الناقدة والكاتبة الأوسترالية كلير ستيورات كسر تقليد توارثته دورات هذه التظاهرة العريقة من خلال إبراز مسابقات المهرجان الثلاث الأساسية لتحتل واجهة البرنامج. هذا العام، استُحدثت مسابقة جائزة «أفضل فيلم» (12 شريطاً في المسابقة) للمرة الأولى. ومثلها هناك «جائزة سوذرلاند» لأفضل عمل أول (12 شريطاً) حيث تنافس السعودية هيفاء المنصور بفيلمها «وجدة» والشابة المصرية البريطانية سالي الحسيني «شقيقي الشيطان». فيما تمنح عادة جائزة الرائد الاسكتلندي في صناعة السينما الوثائقية جون غريرسون «لأفضل شريط وثائقي».

لعل هذه الخطوة تشي بتقديم منصة تهدف إلى استقطاب الأصوات السينمائية الجديدة وإغرائها في المشاركة من جهة، وإضفاء حيوية افتقدتها هذه التظاهرة السنوية لفترة طويلة من جهة ثانية. صحيح أنّ القائمين على هذا المهرجان نجحوا في استقطاب 14 فيلماً روائياً تعرض للمرة الأولى عالمياً، وإلى جانبها 34 تعرض للمرة الأولى أوروبياً، إلا أنّ السواد الأعظم من الأفلام الـ 225 الطويلة والوثائقية القادمة من 45 بلداً، سبق أن عُرض في «مهرجان كان السينمائي الدولي»، وبدرجة أقل في «مهرجان البندقية السينمائي الدولي».

ولم تكتف ستيورات بهذا التغيير الكبير، بل اختارت «ثيمات» محددة لجذب المشاهد على أساس خياراته السينمائية. هناك أعمال تقارب موضوع «الحب» جُمعت تحت تظاهرة تحمل هذا الاسم وضمّت 24 شريطاً سينمائياً، وعلى رأسها رائعة النمساوي مايكل هانيكي «حبّ» الذي نال سعفة «كان» الذهبية أخيراً، ومثله فيلم الإيراني عباس كياروستامي «مثل عاشق» الذي يقتفي قصة يابانية هذه المرة بعد عمله الأوروبي «نسخة طبق الأصل». ويضم المهرجان تظاهرة «مثير للنقاش» التي تشمل عرض 17 شريطاً، منها عمل الإيطالي ماتيو غارونى «واقع» الذي يوجّه تحيّة إلى سينما الواقعية الإيطالية في الستينيات، وقد فاز بالجائزة الكبرى في «كان» أيضاً. وتضم هذه الفقرة أيضاً شريط الهندية ميرا ناير «الأصولي المتردد» المقتبس عن رواية بالعنوان ذاته للباكستاني محسن حميد الذي افتتحت به دورة «مهرجان البندقية» الأخيرة. إلى جانبه، يحضر شريط الجزائري مرزاق علواش «التائب» الذي يستعيد سنوات «الجمر» التي عاشتها بلاده في مطلع تسعينيات القرن الفائت. وهناك عرض لشريط الإيراني مسعود بخشي «عائلة محترمة» الذي يضيء على تأثيرات سنوات الحرب العراقية ـ الإيرانية في مطلع ثمانينيات القرن الماضي على العوائل الإيرانية. ومثله شريط الأرجنتيني بابلو ترابيرو المهم «الفيل الأبيض». على المنوال نفسه، يُعرض ضمن فقرة «جرأة» 22 شريطاً سينمائياً، ومنها عمل المكسيكي الرائع كارلوس ريغاداس «ضوء بعد العتمة» الذي خطف جائزة أفضل إخراج في «كان». أيضاً، يأتي فيلم الدانماركي توبياس ليندهولم «خطف»، مستحضراً عوالم القراصنة الصوماليين. ويقدم شريط «الشتا اللي فات» للمصري إبراهيم البطوط الذي عُرض في «مهرجان البندقية» لمحات لما عاشته مصر أثناء التظاهرات المطالبة بإسقاط النظام. فيما ضمت فقرة أفلام «التشويق» 12 عملاً، منها «قيصر يجب أن يموت» للأخوين باولو وفيتوريو تافياني اللذين توّجا بـ«الدب الذهبي» في الدورة الـ62 من «مهرجان برلين السينمائي الدولي» الأخير. على الجانب الآخر وضمن فقرة أفلام «الرحلة»، نشاهد 23 شريطاً، على رأسها فيلم الروماني كريستيان مونجيو «خلف التلال» (جائزة أفضل سيناريو في «مهرجان كان») و«عشرة + عشرة» للتايواني هو هسياو ـ هسين، و«حجر الصبر» للروائي الأفغاني ـ الفرنسي عتيق رحيمي. فيما ستحتفل هذه الدورة بفقرة «الموسيقى». وسيكون شريط «إعصار اللهب» للمخرج بريت مورغان بمثابة تحية لفرقة الـ«رولينغ ستونز» في مناسبة نصف قرن على انطلاقتها الفنية.

لكن الأنظار ستتجه هذا العام نحو فقرة «المسابقة الرسمية لأفضل فيلم»، وما ستثيره من اهتمام نقدي وشعبي عبر تسجيلها سابقة في تاريخ هذه التظاهرة السينمائية. ويأتي شريط «عن الصدأ والعظام» للفرنسي جاك أوديار في مقدمتها، ومثله «أطفال منتصف الليل» للهندية ديبا مهتا المقتبس عن رواية سلمان رشدي الشهيرة، و«جينجر وروزا»، لسالي بوتر، و«في البيت» للفرنسي فرانسوا أوزون. فيما أبقت البرمجة الجديدة على فقرات «الأفلام التجريبية» و«كنوز الأرشيف المرممة» و«المحاضرات» على حالها من دون أن يطاولها أي تغيير.

وتفتتح هذه الدورة بشريط التحريك Frankenweenie للأميركي تيم بورتون في عرضه الأوروبي الأول. وسيكون في إمكان المشاهد البريطاني متابعة حفل الافتتاح وضيوف ونجوم السجادة الحمراء، من خلال شاشات مخصصة لهذا الغرض على طول هذه الجزيرة. فيما وقع الخيار على شريط «الآمال الكبيرة» للبريطاني مايك نويل، ليختتم هذه الدورة الاستثنائية بكل معنى الكلمة. ذلك أنّ حماسة كلير ستيورات ورهاناتها تكمن في «تثوير» هذه التظاهرة، إن صحّ التعبير، وجعلها تستجيب لمنطق التغييرات الهائلة التي تشهدها سوق الفيلم التي يتحكّم بها العملاق الهوليوودي، وتكتسحها التقنيات الحديثة. ولعل تجربتها في «مهرجان سيدني السينمائي» حين كانت قيصره المجدد، ستشفع لها. ربما هي «ثورة خريفية» لم يعتدها البريطاني ـ فرداً ومؤسسة ـ منذ فترة طويلة وجاءت رياحها من الأحفاد الأوستراليين.

من فيلم الافتتاح Frankenweenie لتيم بورتون

عودة إلى «فرانكشتاين»

يُعرض Frankenweenie حالياً في الصالات اللبنانية (أمبير ــ 1269). العمل التحريكي الثلاثي الأبعاد بالأبيض والأسود، هو إعادة لفيلم بورتون القصير الذي أنجزه عام 1984 بالعنوان نفسه. الفيلم ليس سوى تحية إلى «فرانكشتاين» لجايمس ويل (1931) المقتبس عن قصة ماري شيلي بالعنوان نفسه. في Frankenweenie، يستخدم الصبي فيكتور قوة العلم لبعث كلبه الذي نفق.

«مهرجان لندن السينمائي»: من 10 حتى 21 تشرين الأول (أكتوبر) ـ http://www.bfi.org.uk/lff

نادي السينما

Cine Jam: ماراتون شبابي في «مترو المدينة»

في بيروت، تنمو تجربة جديدة تقودها المصورة السينمائية موريال أبو الروس من خلال ورشة عمل تقام في «مترو المدينة» في الثامنة من مساء الغد ويشارك فيها عدد من الشباب الطامحين إلى مساحة ما في المستقبل السينمائي المحلي على الأقل.

هي بيروت كما كانت أبداً المدينة ذات الشخصية المنفصمة التي تعيش فيها عوالم استطاعت أن تستقل عن عوالم المدينة الأخرى وتبني لنفسها هوية خاصة. وفي أحد تلك العوالم، تعيد المدينة إنتاج فنونها، جيلاً تلو جيل. غير أن ما يلزم المدينة هو مساحة لتراكم النتاج الفني، تمهيداً لغربلته. لعل هذا ما تسعى موريال أبو الروس إلى تحقيقه من خلال تجربتها Cine Jam. في سنوات قليلة، استطاعت أبو الروس أن تصبح من أهم الأسماء في عالم التصوير السينمائي مع عدد من الإنجازات المحلية والعالمية التي حققتها عن أفلام مثل «مارسيدس»، و«رصاصة طايشة» و«تيتا ألف مرة»...

في Cine Jam، تحاول أبو الروس أن تستثمر تجربتها في جيل جديد لمساعدته على توضيح أفكاره واكتشاف قدراته وحثّه على وضع أفكاره في أشرطة سينمائية. لذا جعلتها ورشة عمل مجانية ومفتوحة لكل من يرى في أعماله فناً، مقتبسةً من جان رينوار قوله: «كل من ينجز عمله بفنّ هو فنان». أثمرت ورشة العمل 12 فيلماً قصيراً لمخرجين شباب، هي: «توسكا» (4 دقائق) لإلياس دعبول الذي استعار عنوان الفيلم من كلمة توسكا الروسية التي تعني الألم الداخلي أو الروحي. فيما تشارك سيريل عريس بفيلمها «ميترونوم» (5 دقائق) الذي ينقل اللحظات الأخيرة بين الأب وابنه من خلال عيني الحفيد. أما منيرة عقل، فتشارك في فيلمها «ممزق» (6 دقائق) الذي يتحدث عن فتاة تعيش مناخاً عائلياً صعباً، فتبدو حياتها ممزقة بين أطراف الصراع. وبدورها، تشارك ليمي مقدود بفيلمها «بيت» (8 دقائق) الذي تقتطع فيه جزءاً من يوميات امرأة بهواجسها وسلوكها، إضافة إلى شريط إنعام عطار «كان يا ما كان... الديناصور» (6 دقائق)، وهو فيلم تجريبي يراوح بين الواقع والخيال.

ورشة عمل مع موريال أبو الروس وعرض 12 فيلماً قصيراً

ومن الأفلام المشاركة أيضاً «عين الحسود تبلى بالعمى» لشيرين خوري (4 دقائق) و blank لدانيا بدير (5 دقائق)، وهو فيلم تجريبي، و«نور» (3 دقائق) لكريم غريب، و expired (6دقائق) لفرح علامة الذي يتحدث عن حزن خسارة الأشخاص القريبين. وتشارك في ورشة العمل ريتا حداد من خلال فيلمها Howl (4 دقائق) الذي يأخذنا إلى عالم الطفولة حيث البعبع هو السيد الأعظم، ويان شعراوي من خلال «أحادية» (3 دقائق) عن الموسيقى والوحدة، وبشار خطار بفيلمه «انعكاس» (7 دقائق). إنّها تجربة أخرى لـ«مترو المدينة» الذي يقدم نفسه مساحة حية بديلة للفضاءات الثقافية الكثيرة الآخذة في الأفول في بيروت.

فريد

Cine Jam: مساء غد ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

رادار

شربل خليل: «اربت تنحل» مع بيار الضاهر

باسم الحكيم

عادت LBC وأخبارها إلى الواجهة مجدداً. بعد التحرك الذي أقامه موظفو «باك» المصروفون قبل أيام، وتضارب الأخبار بشأن مصير عقد الاستثمار الذي يربط رئيس مجلس إدارة lbci بيار الضاهر باستوديوات «باك» على خلفية البيانات النارية الأخيرة بين ليلى الصلح والضاهر (الأخبار 2012/10/4)، صار المخرج شربل خليل الشغل الشاغل، بعدما صرّح بأنّ برنامجه لن يعود إلى الشاشة قبل أن يستوفي حقوقه الماليّة في ذمة «باك» التي وصلت إلى نحو مليون دولار. لكنّه طمأن عشّاق «بسمات وطن» و«دمى قراطيّة» أن البرنامجين عائدان قريباً.

القصّة لا تدعو إلى الاستغراب، بل إنّ صرخة خليل تأخّرت لأنه كان يأمل أن يتقاضى حقوقه من شركة «باك». حاله تشبه أحوال 397 موظفاً صرفوا بعد سنوات من العمل من دون تعويض حتى اليوم، ويشبه أحوال شركات إنتاج درامـا تعاملت مع PAC في الماضي، ولم تستوف حقوقها التي تخطت عتبة المليوني دولار لمصلحة شركات «مروى غروب» و«فنيكس بيكتشر إنترناشونال» مجتمعتين، ثم هناك ديون «باك» تجاه أحد المصارف التي زادت عن خمسة ملايين دولار.

في ظل تنكّر شركة «باك» لحقوق موظفيها وتنصلها من الدفع إلى الشركات التي تعاملت معها في الفترة الماضية، يترحم خليل في حديث مع «الأخبار» على «مصرياتي التي أخذها الوليد بن طلال (شركة باك)، وأعرف أنني لن أحصل عليها». وكان المخرج اللبناني قد شرح في حديث لمجلة

مشهد من «دمى قراطية»

«الشبكة» أخيراً أنّه كان أحد ضحايا الخلاف بين الوليد والضاهر «رحت فرق عملة ومعي 35 شخصاً يمثلون 35 عائلة، حُرموا مستحقاتهم». ولفت إلى أنه استمر في الدفع من جيبه الخاص لموظفيه على مدى 14 شهراً، لكنه لم يتمكن من الاستمرار في ظل هذا الوضع.

واليوم، يعلن خليل لـ«الأخبار» عودته إلى الشاشة قريباً. خلال الأشهر الماضية، تواصل مع أكثر من قناة لبنانيّة، لكن علاقته الطويلة مع lbci ورئيس مجلس إدارتها بيار الضاهر أعطت المحطة الأفضلية. هكذا، لن يغادر الرجل lbc، لكن مرحلة العمل مع «الفضائية اللبنانيّة» هي التي صارت وراءه، فيما دخل أخيراً في مفاوضات تسمح بعودة البرنامجين إلى lbci. يوضح قائلاً: «إنني لن أتعامل مع «الفضائية» (الوليد بن طلال) لأنهم أخلّوا في عقدهم معي، وتهربوا من الدفع». لكنه يلفت إلى أنّ التفاوض يجري على قدم وساق مع بيار الضاهر من دون أن يحدد تاريخاً للعودة، وخصوصاً أن برنامجيه كانا يعرضان أرضياً وفضائيّاً، والعرض الأرضي وحده لن يسدد التكاليف. لذا ينبغي إدخال lbci كقناة فضائية شريكاً في الإنتاج، وهو ما فعلته المحطة في رمضان الماضي عندما اشترت حقوق عرض نسخة مسلسل «ديو الغرام» للعرض الفضائي، بينما تعاقد منتج العمل مروان حداد مع mbc على عرضه. ويرى حداد أنّه اتفق على عرض برنامجي خليل على «lbc أوروبا»، لأن بعض المناطق اللبنانيّة تشاهد برامج «المؤسسة اللبنانيّة للإرسال» عبرها، في حين أنّ هذه المحطة لا تحظى بنسبة متابعة من المشاهدين العرب، بل إنّ كثراً لا يعرفون حتى بوجودها. كما تعرض «lbc أوروبا» اليوم برامج القناة الأرضية نفسها تقريباً باستثناء «حريم السلطان 2» (تعرضه lbci و lbc دراما)، وبرنامج The voice الذي تعاقدت القناة على عرضه الأرضي فقط مع mbc.

> عودة برنامجيه على القناة الأرضية... وغموض يلف نجوم «ديو المشاهير»

ولن يعود برنامجا شربل خليل فقط، بل صوّر فريق «أخبار دوت كوم» (ليلى أسطفان وأندريه جدع) حلقة خارجيّة من البرنامج، ويرجّح عودته قريباً. وفيما تستعد ليلى عبد اللطيف لتقديم برنامجها في تشرين الثاني (نوفمبر)، سيشهد الشهر الحالي انطلاق الجزء الثاني من المسلسل التركي «فاطمة». أما «ديو المشاهير»، فتتكتم مصادر شركة «فانيلا برودكشن» عن أسماء نجومه، ولا شيء واضح بالنسبة إلى الأسماء التي قيل إنّها ستشارك رغم أنّه يُفترض أن ينطلق البرنامج على الهواء في نهاية الشهر. وقد سُرّب أنّ ورد الخال ويوسف الخال سيشاركان، فنفى الشقيقان الخبر، بينما جرى الاتصال بيوسف حداد فأبدى موافقته، لكن لم يتكرر الاتصال به أخيراً. ومن سوريا، كشفت ديما قندلفت التي قامت بزيارة خاطفة لبيروت أمس، أنها لم تدع إلى المشاركة في الموسم الثالث حتى اللحظة، بعد اعتذارها عن الموسمين الأول والثاني. ويرجح ألّا يطلّ باسل خيّاط أيضاً، وخصوصاً أن النجم السوري غاب عن رمضان، ولن يحرق نفسه في برنامج غنائي. وفيما رشحت داليدا خليل للمشاركة، ليس واضحاً ما إذا كانت ستلبي الدعوة، وخصوصاً أنها بدأت تصوير مسلسلها الجديد «حلوة وكذّابة» مع زياد برجي، ومثلها طوني عيسى الذي يواصل تصوير دوره في مسلسل «عندما يبكي التراب»، ويستعد لتصوير فيلم مع المخرجة ليليان البستاني.

رصد

لم يعد ينقص إلا.... تحريم الكاريكاتور

لم يعد برنامج «مصر الجديدة» على قناة «الناس» مخصّصاً لطرح القضايا. الداعية خالد عبد الله حوّل برنامجه للهجوم على المعارضين، أولهم ابراهيم عيسى ورسام الكايكاتور الأبرز في مصر عمرو سليم

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

الكلام عن قفا الرئيس المصري محمد مرسي ممنوع حتى لو جاء من رسام كايكاتور تخصّص في رسم قفا الرئيس المخلوع حسني مبارك. بالتالي، على الرئيس أن يتدخّل «ليؤدب» الصحافيين الذين دعموا الثورة نفسها التي جاءت بمرسي رئيساً للمحروسة. لا يفوّت الداعية ومقدم البرامج في قناة «الناس» خالد عبد الله، فرصة إلّا يهاجم فيها حرية الصحافة في مصر. برنامجه «مصر الجديدة» لم يعد مخصّصاً لطرح قضايا، بل لمتابعة ما يقوله المختلفون معه في الرأي ومهاجمتهم. فقرة لا تزيد مدتها على 3 دقائق في برنامج «هنا القاهرة» لابراهيم عيسى حوّلها خالد عبد الله أخيراً إلى مناسبة للهجوم على الليبراليين «أصحاب إعلام قوم لوط» على حد قوله. يعرف عبد الله جيداً أنّ تلك الصفات تؤثر في الجمهور المستمع إليه. والدليل أنّه ختم الهجوم بأن هؤلاء الليبراليين الذين يعتبرون أنفسهم النخبة لا وجود لهم في الشارع المنحاز للتيار الاسلامي

كاميرون كاردو ـ أميركا

فقط على حد قوله، أي إنه حوّل الهجوم إلى صراع انتخابي، ليؤكد الدور الذي يؤديه كل يوم هو وغيره من الدعاة المتشددين. دور لا يخرج عن التمهيد لفوز التيار الاسلامي بالاغلبية في أي انتخابات مقبلة، من خلال تشويه المعارضين بكل الوسائل. حتى إنّ عبد الله يزايد على الحرية التي التزم مرسي بمنحها للصحافة والثقافة قبل فوزه، ويعاتبه لأنه ترك الاعلاميين والصحافيين يوجهون إليه الانتقادات التي يراها هو إهانات. والبداية كانت عندما استضاف ابراهيم عيسى في برنامجه على «القاهرة والناس» أخيراً رسام الكايكاتور الأبرز في مصر عمرو سليم، الذي انفرد برسم قفا مبارك مرات عديدة قبل سقوطه. وقبل أسابيع من الثورة، هاجمه زكريا عزمي أحد اقطاب نظام مبارك، لأنه اهان أعضاء مجلس الشعب في رسم كاريكاتوري، وهدد بملاحقته قضائياً. وهو المجلس نفسه الذي انهار عقب الثورة. كل ذلك لم يشفع عند خالد عبد الله. عندما قام عيسى بسؤال سليم عن امكان رسم قفا الرئيس مرسي، رد الفنان بأنّ قفاه غير مميز فنياً، وأنّ اللافت فيه هو الذقن والنظارات. هذه الملاحظة اعتبرها عبد الله سخرية من اللحية، وخصوصاً أنّ سليم أكمل الرسم بجسد طائر، واصفاً مرسي بأنه طائر النهضة، نسبة إلى المشروع الذي قال الاخوان المسلمون إنّهم سينفذونه إذا نجح ممثلهم في دخول القصر، ثم تملصوا منه لاحقاً. وصف خالد عبد الله كل ذلك بأنّه «قلة أدب وانحطاط وابتذال وتفاهة وصفاقة»، سواء من ابراهيم عيسى، الذي يتهمه الاسلاميون بتخطي الخطوط الحمر في نقد الدين، أو من عمرو سليم، الذي يعد صاحب الكم الأكبر في رسوم الكاريكاتور، التي تنتقد مرسي خلال الايام المئة من توليه الرئاسة. المفارقة أنّ خالد عبد الله عرض صوراً للرئيس باراك اوباما وهو يستخدم المنديل لمسح أنفه في خطاب جماهيري، رداً على سخرية البعض من قيام مرسي بالفعل نفسه في زيارته الأخيرة إلى نيويورك، لكنّ عبد الله لم يسأل نفسه: هل يعتبر الأميركيون قفا أوباما خطاً أحمر في رسوم الكاريكاتور كما يريد الشيخ السلفي أن يفعل الرسامون المصريون مع قفا مرسي؟

> **هجوم على الليبراليين ووصفهم بأنهم «أصحاب إعلام قوم لوط»**

◄ وافقت **ياسمين عبد العزيز** مبدئياً على بطولة مسلسل جديد يحمل عنوان «**يوميات زوجة مفروسة**»، في إطار عودة نجوم السينما إلى الدراما التلفزيونية. غير أنّها ربطت الموافقة النهائية بقراءة السيناريو، بينما تستعد لإطلاق فيلمها الجديد «ناني» في عيد الأضحى.

◄ بسبب العثرات الإنتاجية، اعتذرت **روبي** عن عدم أداء بطولة فيلم «**فتاة المصنع**» لمحمد خان، ووافقت على المشاركة في فيلم «**الحرامي والعبيط**» الذي يتقاسم بطولته خالد صالح وخالد الصاوي ويخرجه سامح عبد العزيز.

◄ مساء السبت، علّق «**إضراب الجوع**» الذي دخله صحافيون من «**دار الصباح**» على خلفية تعيين مدير عام جديد رفضته النقابات الممثلة للصحافيين والإداريين والتقنيين. وقد عُلِّق الإضراب إلى يوم الثلاثاء انتظاراً لإقالة المدير العام الجديد لطفي التواتي.

◄ أعلن وزير الإعلام السعودي **عبد العزيز محيي الدين خوجة** أنّ الوزارة تنوي إطلاق قناة تلفزيونية جديدة تحمل اسم «**الشباب**» ستُعنى بإلقاء الضوء على أعمالهم ومشاريعهم وآمالهم. وأضاف أنّ المحطة ستنطلق مع بداية العام المقبل، بعد الانتهاء من دراستها وأهدافها ورسالتها.

«كانال +» ذعرت من تي شيرت «فلسطين»

صباح أيوب

إنّها المحطة الفرنسية التي ادّعت منذ تأسيسها عام 1984 أنها «مختلفة» وستقدّم «إضافة» نوعية الى المشهد التلفزيوني الفرنسي. اسمها «كانال بلوس» +Canal أول قناة خاصة في فرنسا أخذت على عاتقها بثّ الأفلام التي تتصدّر شبابيك التذاكر ونقل أهمّ الأحداث الرياضية وخصوصاً دورات كرة القدم الأوروبية والعالمية. وفي السنوات الأخيرة، باتت للبرامج السياسية وبرامج المتفرّقات حصّة في برمجة المحطة التي أضافت الى شعاراتها السابقة ميزة «التعددية». لكنّ «كانال +» التي تروّج لهوية إعلامية مبنيّة على «الاختلاف» و«التعددية»، ارتكبت أخيراً حماقة بيّنت مدى ارتهانها الى رأس المال واللوبي المؤيّد لإسرائيل مثلها مثل باقي المؤسسات الإعلامية الفرنسية، فيما بقيت التعددية مجرّد شعارات فارغة تسقط أمام أول خطّ أحمر سياسي معمّم على المجتمع الفرنسي. هكذا، لم تتحمّل الشاشة «الجريئة» ظهور كلمة «فلسطين» Palestine مطبوعة على قميص ضيف في أحد برامجها الأساسية منذ أيام. ارتعب معدّو البرنامج من الكلمة والقميص، وارتبكوا تحت الهواء ثم لجأوا الى حيلة تصويرية أخفت كلمة «فلسطين» عن الشاشة طوال فترة بث الحلقة. تنفّست «كانال +» الصعداء، إذ لم «يخدش» ذلك الاسم نظر مشاهديها، والأهمّ أنه لم يزعج أيّاً من المعلنين. لكن ماذا حدث فعلاً في استديوهات «كانال +»؟ ولماذا ارتعبت محطة تلفزيونية... من قميص؟!

في 24 أيلول (سبتمبر) الماضي، حلّ الصحافي والمغامر الرياضي الجزائري ـ الفرنسي نذير دندون ضيفاً على البرنامج الحواري Le Grand Journal (من تقديم ميشال دونيزو). جاء دندون ليتحدّث الى جانب ضيوف سياسيين وفنيين، عن مغامرته الأخيرة في تسلّق قمة جبل إفريست تزامناً مع حادثة مقتل المتسلقين الفرنسيين في جبال الهمالايا. المغامر الفرنسي ذو الأصول الجزائرية صعد الى البلاتوه وهو يرتدي قميصاً أسود طُبعت عليه كلمة Palestine. يقول دندون في مقال كتبه اثر الحادثة في «نوفل أوبسرفاتور» إنّه «منذ لحظة وصوله إلى المحطة، لاحظ توتراً وبرودة في الاستقبال من قبل معظم الحاضرين في الاستوديو والمشاركين في الحلقة» من دون أن يدرك السبب. ويتابع أنّه خلال أول فاصل إعلاني «أقبل مساعدان مرعوبان اليه وطلبا منه على عجل أن يلبس سترة فوق قميصه». لم يفهم دندون هدف الاقتراح ولا سبب الارتباك الحاصل، فلبس السترة. لكنّ أحد المساعدين قال يائساً «لن تنجح السترة في إخفاء القميص». خلع الضيف السترة وتابع الحلقة في الأجواء المتوترة ذاتها. اكتشف دندون لاحقاً أنّ سبب «الرعب» الذي عمّ الاستوديو لم يكن سوى قميصه الذي يحمل كلمة «فلسطين»، وفوجئ بعد مشاهدة الحلقة بأن كل اللقطات التي ظهر فيها، ركّزت فقط على الجزء العلوي جسمه. الضيف «غير المرغوب بقميصه» وُضع في كادر تصويري ضيّق لا يُظهر سوى قبّة القميص ووجهه فقط، علماً أن باقي الضيوف ظهروا في كادرات واسعة تبيّن جزءاً كبيراً من قاماتهم وثيابهم.

رئيس تحرير برنامج Le Grand Journal نيكولا إسكولان ردّ على دندون في «نوفل أوبسرفاتور» أيضاً بأنّ «سبب القلق الرئيس كان وجود عبارة مكتوبة باللغة العربية تحت كلمة Palestine لم نفهم معناها... وبما أن تلك العبارة قد تحمل معاني عدة، وبما أننا ندرك حساسية المسألة الفلسطينية، قررنا أن لا نظهر ما كتب على القميص». لكن إسكولان ناقض نفسه حين قال في ردّه إنّ أحد المشاركين في الحلقة سأل دندون عما كُتب على القميص، فأجابه «رسالة سلام». إسكولان لم ينف أيضاً أنهم تعمّدوا تصوير دندون داخل كادرات ضيّقة كي لا يظهر ما كتب على القميص. لم يصدّق المعدّ والمخرج إذاً أن ضيفهما يحمل رسالة سلام، لم يبحثا في ذلك أصلاً، بل إن همّهما الوحيد كان عدم تعكير صفو شاشتهم بكلمة Palestine. لذا قررا بكل «تعددية» وديموقراطية واحترام لحرية التعبير أن يحذفوا الكلمة بحيلة تصويرية.

طبعاً، لم يثر الموضوع الضجّة التي يستحقها في الاعلام الفرنسي للسبب عينه: خضوع معظم المؤسسات الصحافية للمجموعات السياسية والتمويلية الحليفة لإسرائيل. «ماذا يحصل في كانال +؟ لمَ كل هذا الخوف والانزعاج؟ كيف وصلنا الى هنا؟» يسأل دندون في ختام مقاله خاتماً: «يعملون تحت لواء حرية التعبير لكن توضع لها ضوابط لمجرّد همس كلمة فلسطين».

كيف «ننظم حروبنا الأهلية»؟

ورد كاسوحة*

كنت أودّ إثارة هذا النقاش على نحو ملموس أكثر وفي ما خصّ الشأن السوري تحديداً. لكن يبدو أن القوى التي تموّل الحرب القذرة في البلد (بالأصالة عن نفسها أو بالوكالة عن آخرين) لا تعنى بشيء قدر اعتنائها بسحق أيّ إمكانية ولو رمزية لعقلنة تلك الحرب «وإعادتها إلى جادة الصواب». لنتفق بداية على نسبية اعتقادنا لما هو صواب وما هو خطأ في الشأن السوري، فما يبدو صواباً بالنسبة للبعض قد لا يكون كذلك بالنسبة إلى آخرين. من هنا أنطلق لأقول بأنّ الصواب بالنسبة إليّ مثلاً هو الاحتكام إلى قاعدة متعارف عليها في العمل السياسي الجادّ (الصراع بين اليمين واليسار)، ولا يفترض أن يشكّل اعتمادها في النزاعات الأهلية ترفاً أو استثناء في غير محلّه. هل من يذكر أنّ الحرب الأهلية في اسبانيا إنما جرت على قاعدة الصراع بين يمين فاشي عسكريتاري، ويسار جمهوري مناهض للعسكريتاريا والفاشيّة معاً. الفوضى التي دبّت في اسبانيا حينها لم تستخدم ذريعة لطمس الوجه الفعلي للصراع كما يحدث في غير بلد عربي اليوم. أما القول بأنّ القوى الإقليمية والدولية في سوريا هي التي حالت دون ذلك، (على اعتبار أنّها تتدخّل في كل شاردة وواردة، وتقرّر ما إذا كان يجب على الصراع وقواه أن ينعطفوا نحو السياسة أو لا) فلا يصلح للمناقشة حتى بين مبتدئين في السياسة. إليكم مثالاً ملموساً على ما أقول، وهو بالمناسبة يأتينا من اسبانيا أيضاً: كانت هنالك تدخّلات دولية سافرة تحاول تحوير بنية الصراع هناك وجرّه إلى مربّع الاستقطاب الناشئ حينها بين النازيّة وباقي دول أوروبا الغربية إبان الحرب العالمية الثانية. التدخّلات تلك أحدثت تشويشاً كبيراً وكادت تودي بوجهة الصراع الفعلية لولا الوضوح الأيديولوجي الذي أبداه الاسبان وخصوصاً الجمهوريين منهم. هؤلاء هزموا في النهاية أمام الفاشية العسكرية، وهزيمتهم كانت إلى جانب عوامل أخرى كثيرة توطئة لاندلاع شرارة الحرب العالمية الثانية. لكن العبرة هنا ليست في الخواتيم بل في السياق الذي تتشكل من خلاله. والسياق ذاك يقول بأن القوى المهيمنة في أوروبا حينها لم تستطع رغم سطوتها الشديدة فرض أجندة معيّنة على الصراع الذي خاضه الجمهوريون ضد الفاشيّة العسكرية. لا يزال الوجدان الجمعي الاسباني مدموغاً بدمغة الحرب الأهلية في الثلاثينيات، وباصطفاف رموز مثل لوركا وهمنغواي إلى جانب اليسار الجمهوري في صراعه ضد السلطة اليمينية الفاشية. عندما كتب لينين مرّة عن كون الحرب الأهلية أكثر أشكال الثورة نجاعة لم يكن مخطئاً تماماً، والأرجح أنّ من هاجمه على مقولته يومها إنّما فعل من موقع المعترض على ما ظنّه دعوة إلى الاقتتال الداخلي الصرف لا إلى تنظيمه وتصريفه على أساس طبقي وسياسي، وهو (أي هذا الأخير) بالضبط ما قصده الرجل حينها. لا يجب أن يفهم من ذلك أننا ندعو إلى تنظيم الحرب الأهلية في سوريا مثلاً. فما قاله لينين لا يبدو ملائماً تماماً للوضع السوري، والاستشهاد به إنّما يأتي لتأكيد تجارب تشكّلت في ظروف مغايرة لتلك التي ولدت في سياقها الأزمة السورية. خلاصات الحرب الأهلية في اسبانيا هي واحدة من تلك التجارب فحسب. ذلك أنّ التحلّل الاجتماعي في سوريا قد حصل تحديداً لأننا نسينا أن نبدأ من حيث انتهى الاسبان. هم خرجوا من حربهم الأهلية مثخنين بالجراح، وظلّوا بعدها تحت حكم ديكتاتورية فرانكو حتى أوائل السبعينيات من القرن الفائت، وعندما سقط فرانكو لم يسقط معه المجتمع في اسبانيا. والمقصود بالمجتمع هنا هو الطبقات الاجتماعية التي حافظت على انقساماتها التي كانت عليها ابّان الحرب وبعدها. حتى التحوّلات التي طرأت عليها لاحقاً (أي الطبقات) لم تستطع أن تحوّر كثيراً في بنيتها الأساسية التي بقيت متمحورة حول الطبقة كوحدة اجتماعية أو «كهوية» للجماعة السياسية. وهذا هو بالضبط ما قصده لينين عندما تحدّث عن الحرب الأهلية أو بالأحرى عن تنظيمها على أساس طبقي.

تظاهرة معارضة في يبرود الجمعة الماضي (رويترز)

فالطبقات الاجتماعية وان تصارعت أحياناً (لنقل بشكل أدقّ إنّ شرط وجودها وبقائها هو الصراع لا العكس) تبقى الأساس في الحفاظ على وحدة أيّ مجتمع، سواء كان يخوض حرباً أهلية أو لا. كلّ هذه المعطيات تبدو غائبة اليوم تماماً عن المشهد السوري. وغيابها ذاك ليس من قبيل الصدفة أبداً. وإلّا فما معنى أن يكون اليمين كمفهوم غائباً عن توصيفنا لبنية القوى المؤتلفة ضدّ النظام. يجب التفكير جدياً في ذلك، وفي إعادة تعريف الصراع في سوريا في ضوء التموضعات الطبقية لكلّ من القوى التي تخوضه. عندما يدرك المرء أنه ينطلق في معركته إلى جانب النظام أو في مواجهته من موقع تحدّده مصلحة الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها (أو يريد أن يصعد إليها) فانه يكون قد أعطى معنى سياسياً فعلياً لنضاله، ولا يعود ممكناً عزو أفعاله إلى المكوّن الطائفي فحسب. لنأخذ مثلاً شعارين شهيرين راجا كثيراً في المواجهات بين النظام وجزء من شعبه، ويكادان يختزلان شكل تلك المواجهات و«مضمونها»: «يحرق روحك يا حافظ»، و«الأسد أو لا أحد». يبدو الشعاران للوهلة الأولى بلا أيّ حامل اجتماعي حقيقي. بكلام آخر يبدوان منقطعين عن جذورهما الاجتماعية. لكن في الحقيقة الأمر ليس كذلك. هنالك رافعة اجتماعية عريضة للشعار المناهض للأسد الأب، وهي عبارة عن خليط بين فقراء ومنتمين إلى طبقات وسطى وأغنياء وأصحاب امتيازات! يغيب مفهوم الطبقة الاجتماعية كمحدّد للصراع عن حملة هذا الشعار، ويحضر بدلاً منه الالتقاء بين أطراف لا يجمعها شيء فعلياً إلّا العداء للنظام ومؤسّسه. في المقابل يرفع آخرون على الضفّة الأخرى شعاراً يمجّد آل الأسد ويريد «لممثّلهم» اليوم البقاء إلى الأبد. هنا أيضاً يحضر الفقراء ومتوسّطو الدخل وأصحاب الامتيازات وتغيب الطبقة بمفهومها الكلاسيكي. قد يصعب على البعض فهم الدينامية التي تضع الفقراء أصحاب المصلحة الفعلية في الثورة الاجتماعية في مواجهة بعضهم البعض. وهو موقف طبيعي بالنظر إلى التموضع الاجتماعي المشترك الذي يصدر عنه هؤلاء. التقدير هنا صحيح منطقياً لكنه ممتنع عملياً. لاحظوا مثلاً كيفية حضور اللصوص الكبار وأصحاب الامتيازات داخل الصراع أو المواجهة. هم لا يحضرون إلّا كأشباح وكفاعلين رمزيين.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الابحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ666314 / 01 ـ 828381 / 03

المغول الجدد: معركة «القاعدة» في حلب

سنكون سذّجاً لو صدّقنا فعلاً أنّ مواجهة الأغنياء وأصحاب الامتيازات الطبقية لبعضهم البعض تتعدّى حيّز التسابق على الوصول إلى السلطة وإزاحة الرأسمال الغريم المتحالف معها. لا وجود هنا لرأسماليات وطنية بالمعنى الكلاسيكي حتى يصار إلى إيجاد تفاهمات معها من جانب الفقراء ومتوسطي الدخل على كيفية إعادة بناء الدولة بعد الوصول إلى السلطة. لم يبق هنالك رأسماليون يمكن التحالف معهم مرحلياً. لقد هشّمتهم السلطة المافياوية في ما مضى، وتركت الباقي للأجنحة المافياوية داخل المعارضة العميلة كي تجهز عليهم تماماً.

معظم رؤوس الأموال السورية اليوم هي إمّا مع السلطة المافياوية أو مع المعارضة المافياوية! لا يعود ممكناً والحال كذلك التعويل على تسويات كفيلة بإخراج الصراع من عدميته الاجتماعية ومن انقطاعه عن الصيرورة التاريخية للتشكّلات الطبقية. في ظلّ هذا الاستعصاء لا يجب على المرء أن يتردّد كثيراً. قد لا تكون العودة إلى الطبقة الاجتماعية كمحدّد للصراع ممكنة اليوم، إلا أنّها تبدو الأكثر منطقية بين الاحتمالات الأخرى، والأقلّ كلفة على البلد وأهله. لسنا في وارد المزيد من التجريب بعد الآن. كلّما اشتد الصراع ضراوة ازدادت هشاشة المجتمع وقابليته للتفكّك.

حين يصل الأمر مثلاً بالفقراء المتوزّعين على طرفي الصراع إلى ذبح بعضهم البعض إمّا على الحواجز أو داخل البيوت، فيما يقبع الأغنياء السّفلة في قصورهم وفنادقهم منتظرين عبورهم إلى السلطة على جثث أولئك البسطاء، نعرف أنّ ما من قضيّة يموت لأجلها هؤلاء، وان بقاءهم أو فناءهم بالنسبة إلى «السادة» الأغنياء سواء. ثمّة مشكلة طبعاً في معاودتنا استخدام مصطلحات قيل لنا إنّ صلاحيتها قد انتهت مع قيام «الثورات». عندما نتحدّث عن سادة و«عبيد» مجدّداً أو عن مستغِلّين ومستغَلّين، فهذا يعني أنّ الظلم الذي قامت الثورات لإنهائه لم ينته تماماً. ربما كانت المشكلة في «الثورات» نفسها. في مصر وتونس واليمن الآن لا توجد بوادر أكيدة لـ«تحلّل اجتماعي» (ليس بالضرورة أن يكون ذلك دليل صحّة وعافية)، لكن في المقابل لا نقع على مؤشرات تدلّنا على أنّ شيئاً قد تغيّر في ما خصّ احتكار الطبقات المسيطرة للثروة. طبعاً لم ينشأ عن هذا القصور في معالجة آلية اشتغال الهيمنة الطبقية «تحلّل اجتماعي» لسبب بسيط هو أنّ الصراع قد حسم بسرعة وعلى نحو لا يمسّ كثيراً بامتيازات الأقلية النهّابة. أرجّح شخصياً حصول اتفاق بين القوى الاستعمارية وبيادقها هناك قضى بما يلي: الموافقة على الحسم السريع للصراع مقابل تنازل القوى المتصارعة عن فكرة الذهاب بالثورة إلى خواتيمها «الطبيعية»، اي الصراع بين الطبقات الاجتماعية بما هو الشكل الأمثل لمزاولة السياسة. وفي شرطنا الحالي إما أن تكون السياسة ثورية أو لا تكون. في تونس ومصر واليمن والبحرين لم تكن كذلك حتى الآن، لذلك تحديداً حافظ المجتمع على استقراره الشكلي والهشّ. أما في سوريا فالدينامية كانت مختلفة جذريّاً. التحلّل هنا أخذ شكلاً عمودياً بالضبط لأنّنا لم نطرح على الحراك سؤال الطبقات الاجتماعية وصراعها. لو حصل ذلك منذ فترة لكنّا تفادينا زجّ الفقراء في مواجهات عبثية مع بعضهم البعض، ولكنّا استطعنا أيضاً تفكيك المسألة الطائفية قبل أن تنفجر في وجهنا جميعاً. وبما أنّها قد انفجرت وانتهى الأمر فلا بأس من معاودة ضبطها من جديد. الأداة الوحيدة الصالحة لفعل ذلك هي التحليل الطبقي. وهذا الأخير يفيد بأن الصراع اليوم هو صراع فقراء ضد بعضهم البعض. لنجرّب قول ذلك بطريقة مغايرة: هو صراع أغنياء ضد بعضهم البعض لكن بالواسطة. والواسطة هنا هي الفقراء والطائفية السياسية. كلا الأمرين مصنوع بحذاقة شديدة، وكلاهما أيضاً يستخدمان ضدّنا وضدّ ثورتنا الحقيقية. لا بد إذاً من قلب الديناميّة. وهذه عملية معقّدة تتطلّب الإصغاء إلى الواقع جيّداً قبل معاودة صياغته نظرياً. وواقعنا اليوم هو واقع الحرب الأهلية. لنقرّ بذلك أولاً، ثم نحاول لاحقاً فعل ما يمكننا فعله: أي «تنظيم تلك الحرب»، على نحو يجعلها صراعاً بين الطبقات لا بين «الطوائف» أو «الجماعات الطائفية». هكذا فقط نحافظ على وحدة المجتمع، وننتقل به إلى ضفّة التثوير الفعلي لا الصّوري.

* كاتب سوري

وسام عبد الله*

هي ليست المرة الاولى في التاريخ التي تشهد فيها قلعة حلب على مرور جماعات قادمة من خارج اسوار الوطن بهدف القتل والتدمير، فحلب شهدت أبشع الجرائم في هجوم المغول عليها ثلاث مرات وما حمل قدومهم من دمار وقتل. إذ احتل المغول المدينة تحت قيادة «هولاكو» بالتعاون مع حاكم أنطاكية «بوهيموند السادس» وذبح الناس حينها بوحشية. ومرة ثانية قام القائد المغولي «تيمورلنك» بذبح الكثير من السكان ويقال إنّه أمر ببناء تلة من جماجم السكان استخدم فيها 20000 ألف جمجمة. واليوم حلب تشهد زحفاً للمغول الجدد تحت اسم السلفيين والتكفيريين والقاعدة، وما أشبه اليوم بعهدة

> الحل لما يجري هو المعركة العسكرية وتوقف الدعم الاقليمي لهذه المجموعات

الحكومة التركية الحالية (صاحبة الضمير العثماني) بعهد بوهيموند السادس حاكم انطاكية. حلب الواقعة على أبواب الاناضول وعلى كتف لواء الاسكندرون (الذي كان يسمى قبل احتلاله من قبل العثمانيين بميناء حلب) وتداخلها مع محافظة إدلب التي يعمل فيها «المجاهدون» تحت راية الخلافة الاسلامية، تصبح معركة القاعدة فيها في عقدة بين تركيا والداخل السوري. معركة حلب تختلف عما يجري في مختلف المناطق السورية، فهي تشكل بحد ذاتها حالة منفردة في ازمتها. هي ليست صراعاً بين حكومة ومعارضة فعلى الارض ليس للموالاة والمعارضة وجود، على الارض هناك صوت المعركة بلغة الرصاص. حلب هي نموذج للتدخل الخارجي، لمن طالب به ويعتقد أنه لم يتحقق، فدول العالم التي تسمى بالدول العظمى تقاتل بسلاحها وبدماء غيرها.

هي ابتعدت عن تكاليف الحرب المباشرة واستبدلتها بالدخول في قلب المجتمع والمدن والقرى عن طريق مجموعات يطلق عليها ألقاب وصفات مرتبطة بالدين الاسلامي، ولكنها في الحقيقة ليست إلا مجموعات متنقلة من القتلة مهمتها تدمير كيانات المجتمع تحت مسميات دينية. في 2006، كانت حلب عاصمة الثقافة الاسلامية فهي تمتلك عراقة من التراث تمتد لعشرة آلاف سنة من عصور ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا، وهي تحمل في مدينتها مختلف الآثار والمساجد والكنائس والشواهد التاريخية. هذا التاريخ يتصل مع قوة حلب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. هذان الخطان بين التاريخ والحاضر يعطيان مدينة حلب هويتها المميزة، فهل هذه الهوية حاضنة لتلك المجموعات أم انّها هدف لها؟ وهل الامر يتوقف عند حدود حلب أم يتعداها إلى خارج أسوارها؟

اول هدف لهذه المجموعات هو ضرب كيان الدولة السورية تحت مسمى الجهاد في سبيل الله، وهذا ما لم يمكن لاحد إنكاره وخاصة بعد التقارير الميدانية لمراسلين عرب وأجانب من قلب هذه المجموعات وبشكل مباشر مع الشخصيات القيادية فيها والقادمة من مختلف دول العالم. والاهم هو أهل حلب أنفسهم الذين تحدثوا بما شاهدوه من هذه الجنسيات المختلفة. والهدف الاخطر هو ضرب أي محاولة لقيام ثورة حقيقية في سوريا، هم لم يسرقوا محاولة «الثورة» ولكنهم عملوا على قتل هذه الثورة وكل تغيير يعطي قوة لهذه الدولة من أي جهة كانت إن كان من جهة الحكومة أو قوى المعارضة. الحل في هذا الجزء من الازمة السورية ليس على طاولة الحوار التي تدعو إليها مختلف الاطراف، فعلى أي أساس تحاور الشيشاني والليبي وهل يحق لهم بالاصل التحاور مع أي جهة كانت في سوريا؟! هذا الجزء من الازمة يتعامل معه بطريقتين، الاولى هي المعركة العسكرية والثانية هي توقف الدعم الاقليمي لهذه المجموعات، والامران يرتبطان بالواقع الميداني على الارض الذي هو بالنتيجة جزء من اوراق التفاوض التي ستذهب إليها مختلف الاطراف الازمة السورية الداخلية والخارجية. هل حلب هي معركة الحسم؟ قد يكون على المستوى العسكرية لها تأثير هام ولكن الازمة السورية مركبة ومعقدة أكثر من أن تنتهي مع انتهاء معركة في مكان معين. أزمة في بنية المجتمع ومؤسسات الحكومة والحياة السياسية والاقتصادية وصولاً إلى الصراع على الغاز والنفط في المنطقة وتشكيل النظام العالمي الجديد، ومن هنا لا ننتظر الخلاص من بعد حلب على مستوى الازمة ككل وإنما ربما جزء منها.

الخسائر في سوريا تمتد إلى كل المحافظات وتصيب كل إنسان، وحلب إحدى المدن التي تعاني من هذه الخسائر والدمار على المستويين البشري والعمراني، فالكثير من أهاليها اتجهوا نحو مدن أخرى ومنهم من قطع الحدود نحو لبنان. في حلب مبان تراثية تهدمت بكاملها على الارض، وقتلى الشهرين الماضيين تضاعفوا بنحو كبير في كل يوم يمضي في عمر أزمتها، وكثر من يتحملون مسؤولية ما وصلت إليه البلاد. كل في موقعه عليه جزء من الاخطاء والخطايا التي لا تغتفر، فالفاسد على الحدود هو ذاته الداعي إلى التدخل الخارجي، كلاهما ضرب وحدة المجتمع وكيان الدولة.

تكلمنا عن غزوات المغول وتدميرهم، لكن علينا ان نتكلم عن قوة حلب التي كانت تخرج منها من بعد تلك الحروب وكيف كان أهلها هم من يأخذون زمام المبادرة بإعادة مركزها ووجودها القوي في دولتها ومنطقتها الجغرافية. والايام المقبلة، مهما طال الوقت، تنتظر أن يعيد أهل حلب هذه التجربة التاريخية ويسجلوا مرة جديدة خروجهم من معركة المغول الجدد بقوة اكبر من ما كانت عليها حتى قبل الازمة. ذلك خاصة بعد تدهور جزء هام من صناعتها بعد فتح السوق السورية أمام المنتجات التركية والتي كان لها تأثيرٌ كبير على دورتها الاقتصادية، وهي من الامور التي يجب أن تعالج بعد ازمتها لما سببته الحكومات السابقة من ضرر بحق هذه المدينة.

* كاتب لبناني

مخصصات النواب بين فرنسا ولبنان

أمين صليبا*

استوقفتني مقالة نشرت في جريدة «لو فيغارو» يوم الخميس في 2012/9/27 بقلم الصحافية صوفيا هويه (Sophia Huet) بعنوان «حين يشغل النواب عائلاتهم معهم» (Quand les deputes font travailler leur famille). يتبين من هذه المقالة المستندة الى كتاب النائب رينيه دازيير (Rene Dasiere) «الدولة تتبع حمية» (L'Etat au Regime) انّ النواب الفرنسيين الذين يكلفون افراداً من عائلاتهم للعمل معهم في البرلمان هم حوالى

> إذا ما اقرت الزيادة المقترحة ستلامس النسبة حوالى 27 ضعفاً للحد الأدنى

10% من عدد النواب البالغ 577 نائباً.

ان بيت القصيد من هذه المقالة ليس تكليف افراد العائلة بالعمل (القانون الفرنسي يسمح بذلك) بل قيمة المبلغ الذي يتقاضاه النائب الفرنسي كمخصصات شهرية والبالغ 9138 يورو، اي ما يعادل بالليرة اللبنانية حوالى 15 مليون ليرة لبنانية. والنائب صاحب الكتاب يطالب بخفض هذه المخصصات عصراً للنفقات في فرنسا، ويقترح توسيع الاستعانة بافراد العائلات بسبب اجورهم المنخفضة، مما يجعل النائب مكتفياً بعد الخفض بما يخصص له شهرياً.

النائب الفرنسي يتقاضى مخصصات بالكاد تلامس 8 اضعاف الحدّ الأدنى للأجور في فرنسا، البالغ حوالى 1200 يورو، بينما النائب اللبناني يتقاضى مخصصات كانت توازي ـ قبل الزيادة المقترحة حالياً ـ حوالى 20 ضعفاً للحدّ الأدنى للأجور في لبنان. وإذا ما اقرّت الزيادة المقترحة فستلامس النسبة حوالى 27 ضعفاً للحدّ الأدنى. فضلاً عن انّ النائب في فرنسا عند مغادرته البرلمان ـ أي عدم الفوز بولاية ثانية ـ تحجب عنه هذه المخصصات، خلافاً لما هو معتمد في لبنان حيث يبقى النائب ومن بعده عائلته مستفيداً من هذه المخصصات لمدى الحياة، طبعاً وفق ما هو محدّد من نسب قياساً على عدد الدورات التي نجح فيها (طبقاً لاحكام القانون رقم 25 تاريخ 1974/9/25ـ 55% أو 65% أو 75% من المخصصات). هذه المخصصات يترتب عنها مبالغ ضخمة على الخزينة اللبنانية التي يغذيها المكلف اللبناني، والتي قدّرت زيادتها السنوية مبدئياً بخمسة مليارات ليرة لبنانية.

علينا مواجهة الحقائق وليس الالتفاف عليها، فالنائب الفرنسي يصرف من مخصصاته المرتبطة بعضويته النيابية، في بلد لا نقاش حول ارتفاع كلفة العيش فيه، ورغم ذلك بالكاد تلامس ثمانية اضعاف الحد الادنى. وهناك اصوات فرنسية ومن داخل البرلمان تطالب بالخفض. بينما في لبنان نرى الانقسام الواضح حول مبدأ اقرار الزيادة للرؤساء والوزراء والنواب، إذ تميل الدفة لصالح الإقرار، ولا نرى بالمقابل سوى اصوات معدودة ترفض هذا الأمر، على غرار ما ورد في مقالة الصحافي الاستاذ سمير منصور («النهار» في 30 أيلول الماضي) بعنوان «... وماذا عن زيادة المخصصات؟»، إذ يطالب بخطوة جريئة تقضي بخفض رواتب (الأصح مخصصات) الرؤساء والوزراء والنواب الى النصف «احتراماً لمشاعر الناس وتخفيفاً عن كاهلهم».

نعم الواقع المالي للخزينة اللبنانية، وعجزها الذي لامس ارقاماً خيالية، يفرضان اللجوء الى مثل هذه الخطوة، لأن الرؤساء والحكومة والنواب يعلمون تماماً ما هي حقيقة المأزق المالي، وكيف انهم عاجزون عن ايجاد المخرج الملائم لتغطية كلفة زيادة سلسلة الرتب والرواتب الجديدة للقطاع العام، الذي في غالبيته المطلقة ينوء تحت كلفة المعيشة. إذ لا تكفي الرواتب الشهرية لمصروف 20 يوماً من الشهر، هذا في أحسن الحالات، ولمن تتجاوز معاشاتهم الشهرية ثلاثة ملايين ليرة لبنانية (أي أقل من نصف الزيادة المقترحة للرؤساء والنواب)، وهؤلاء نسبتهم متدنية جداً قياساً على عديد القطاع العام.

مقالتنا هذه ليست موجهة بخلفية شخصية، للرؤساء والوزراء والنواب (الحاليين والسابقين) بقدر ما هي لفت الانتباه الى الواقع المرير الذي يعانيه الشعب اللبناني. إذ اصبحنا اليوم نخاف اذا اراد احد المسؤولين مستقبلاً، ترداد نصيحة ماري انطوانيت للشعب الفرنسي الذي كان يطالب من جوعه، بالخبز يوم ذاك، بأن يأكل البسكويت، ان لا يكون بمقدور غالبية الشعب اللبناني دفع ثمن البسكويت، وعندها ما نفع زيادة المخصصات، وما نفع الندم!

* استاذ جامعي

سوريا

السعودية وقطر أوقفتا تزويد المقاتلين بالأسلحة الثقيلة

بعد سيل من التصريحات النارية من الجانب التركي، اقترح وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو قيادة نائب الرئيس السوري فاروق الشرع البلاد في مرحلة انتقالية، فيما استمرّت الاشتباكات العنيفة في حلب وريف دمشق

أنقرة ترشح الشرع لرئاسة الحكم الانتقالي

رأت أنقرة أنّ نائب الرئيس السوري، فاروق الشرع، يمكن أن يقود البلاد في مرحلة انتقالية، فيما شهدت مدينة حلب قصفاً واشتباكات، بينما أعلن النظام «تطهير» مناطق بريف دمشق، في الوقت الذي ذكرت فيه صحيفة «نيويورك تايمز» أنّ السعودية وقطر أوقفتا تزويد المقاتلين بالأسلحة الثقيلة في غياب دعم أميركي لذلك.

وأكد وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو، في مقابلة تلفزيونية أنّ نائب الرئيس السوري فاروق الشرع «رجل عقلاني»، ويمكن أن يحلّ محلّ الرئيس بشار الأسد على رأس حكومة انتقالية في سوريا، لوقف الحرب الأهلية في البلاد. وقال داود أوغلو إنّ «فاروق الشرع رجل عقل وضمير، ولم يشارك في المجازر في سوريا. لا أحد سواه يعرف على نحو أفضل النظام في سوريا».

وأكد الوزير التركي أن المعارضة السورية «تميل إلى قبول الشرع» لقيادة الإدارة السورية في المستقبل. وأضاف إنّه مقتنع بأن نائب الرئيس السوري ما زال موجوداً في سوريا. في سياق آخر، دعت قطر المعارضة السورية إلى إبقاء حياة 48 إيرانياً احتجزتهم قبل شهرين قرب دمشق وهدّدت بقتلهم. وجاءت مناشدة رئيس وزراء قطر حمد بن جاسم آل ثاني استجابة لطلب من إيران بالسعي لاطلاق سراح الإيرانيين المحتجزين. وصرّح بن جاسم، في حديث تلفزيونيّ، بأنّ سياسة قطر العامة لا تقرّ بقتل محتجزين، مضيفاً إنّ بلاده ترفض مزيداً من التصعيد في سوريا. كما حثّ حمد الدول العربية على التحرك إزاء سوريا، بعدما وصلت المفاوضات بين القوى الكبرى في مجلس الأمن إلى طريق مسدود. وقال إنه ينبغي أن يتحرك العالم العربي بصفة عامة، ويجب أن يكون هناك تصرّف واضح.

بدورها، طالبت وزارة الخارجية الإيرانية بالافراج الفوري عن مواطنيها المخطوفين، محذرة من أنّ هذه المجموعات ستتحمل المسؤولية عن حياتهم. من ناحية أخرى، رحّبت وزارة الخارجية الروسية، أول من أمس، بإدانة مجلس الأمن الدولي لما وصفها بالأعمال «الإرهابية» في سوريا. وقال نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف، في صفحته على موقع «توتير»، إن «مجلس الأمن الدولي ردّ بمبادرة من روسيا على الأعمال الإرهابية في سوريا»، مشيراً إلى أنّ الوضع الصعب في هذا البلد يتطلّب «تقويماً موضوعياً».

ميدانياً، سقطت قذيفة أطلقت من سوريا، أمس، على قرية أكجاقلعة، حيث قتل الأربعاء خمسة مدنيين في قصف سوريّ، من دون أن تؤدي إلى سقوط ضحايا، ما حمل الجيش التركي على الردّ على مصادر النيران، بحسب ما قال رئيس بلديتها.

في موازاة ذلك، وقعت اشتباكات عنيفة، يوم أمس في حلب، تركّزت في أحياء الصاخور، ومساكن هنانو، والميدان شرق المدينة، رافقها قصف على حيّي الصاخور والكلاسة، بحسب ما أفاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وتزامن استمرار الاشتباكات مع إعلان الإعلام الرسمي السوري عن سيطرة القوات النظامية على أجزاء في شرق المدينة، وهروب المسلحين منها. ورأت صحيفة «الوطن» السورية أنّ المعارك في الأحياء الشرقية كشفت «حقيقة وهم القوة والسيطرة الذي يعيشه المسلحون». وأضافت «ما إن بسط الجيش العربي السوري سيطرته على مستديرة الصاخور، التي تمثل مدخل المنطقة (الشرقية) حتى سارع المسلحون إلى الهرب باتجاه الريف الشرقي».

وفي وسط المدينة، أفاد المرصد عن وقوع «اشتباكات عنيفة بين القوات النظامية ومقاتلي الكتائب الثائرة في حيّ العرقوب وفي محيط ثكنة هنانو»، أدّت إلى إعطاب آلية عسكرية. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مصدر عسكري قوله إنّ المقاتلين المعارضين شنوا هجوماً ضخماً على ثكنة هنانو، استخدموا فيه «كل شيء لمحاولة السيطرة على الثكنة، من قذائف الهاون إلى الرشاشات الثقيلة، لكنهم لم ينجحوا».

وفي ريف دمشق، حيث شدّدت القوات النظامية حملتها في الأيام الماضية على أماكن عزّز المقاتلون المعارضون وجودهم فيها، أفاد المرصد عن العثور على «جثامين عشرة رجال، أحدهم مقاتل قضوا برصاص القوات النظامية». وأورد التلفزيون الرسمي أنّ «وحدات من قواتنا المسلحة تطهر منطقتي الهامة وقدسيا في ريف دمشق من المجموعات الارهابية المسلحة، وتعلنهما منطقتين آمنتين».

وفي وسط دمشق، وقع أمس انفجار ناتج عن سيارة مفخخة في شارع خالد بن الوليد، ما أدى إلى اصابة شخص واحد بجروح، بحسب ما أفاد التلفزيون

الأسد يضع الزهور على قبر الجندي المجهول أول من أمس (رويترز)

الأسد يزور «الجندي المجهول»... والفريج يرى «النصر ق

في ذكرى حرب «أكتوبر 1973»، زار الرئيس بشار الأسد النصب التذكاري للجندي المجهول، كما جرت العادة، فيما أكد وزير الدفاع أنّ «موعد النصر قريب»

زار الرئيس السوري بشار الأسد النصب التذكاري للجندي المجهول في دمشق السبت في ذكرى حرب تشرين 1973. وعرض التلفزيون السوري لقطات للأسد وهو يضع اكليلاً من الزهور عند النصب التذكاري في جبل قاسيون على أطراف العاصمة، بصحبة عدد من كبار ضباط الجيش والشخصيات المدنية.

وذكرت وكالة الأنباء الرسمية «سانا»، بمناسبة ذكرى «حرب تشرين التحريرية»، أنّ «الاختلافات البسيطة للعدوان الجديد الذي تتعرض له سوريا، منذ ما يقارب العامين، عن الظروف التي مرّت خلال حرب تشرين التحريرية لا تلغي بأيّ شكل التشابه الكبير بين ظروف المعركتين». ورأت أنّ البلاد «تواجه حالياً ما واجهته قبل تسعة وثلاثين عاماً، عدواً مسلحاً بأسلحة غربية صهيونية، هدفها تدمير سوريا الدولة المقاومة والنيل من شعبها، الذي أسندت إليه منذ بداية التكوين مهمة حماية المنطقة واسقاط كل مشاريع الهيمنة والعدوان المعدة لاستهدافها».

في السياق، أكّد وزير الدفاع السوري، فهد جاسم الفريج، أول من أمس، أنّ بلاده ستنتصر قريباً على «الحرب الكونية» التي تخاض ضدّها. وقال الفريج، في تصريح تلفزيونيّ بمناسبة ذكرى حرب تشرين، إنّ قيادة الجيش «تؤكد تصميمها على استعادة الأمن والأمان إلى ربوع سوريا الحبيبة»، مضيفاً «أننا على موعد مع النصر قريباً». ورأى وزير الدفاع السوري أنّ بلاده «تتعرض لحرب شبه كونية لأنها ترفض التخلي عن مقومات السيادة والكرامة وتتمسّك بحقوقها، وواثقة من قدراتها على اسقاط المؤامرة والمتآمرين». وأكد «أنّ الفصول الأخطر في هذ المؤامرة قد تداعت، وسعار الترهيب والقتل في طريقه إلى التلاشي، وفلول المرتزقة من وهّابيين وأصحاب فكر تكفيري تسحق تحت أقدام جنودنا الأبطال». وأضاف «ما يقدمه رجال قواتنا الباسلة يفوق كلّ كلام، فبتضحياتهم حموا سوريا، وبدمائهم الزكية الطاهرة وبجراحهم

رياح القرداحة تجري بما لا تشتهي سفن المعارضة

دمشق ـ مرح ماشي

خلاف عائلي معتاد تحوّل عبر بعض وسائل الإعلام إلى انشقاقات وخلافات بين معارضة وموالاة، حيث لم تجرِ الرياح بما تشتهي سفن المعارضين. لم ينشق آل اسماعيل، ولم يهبّ آل الخيّر نصرة لابنهم عبد العزيز، عضو هيئة التنسيق، بعد اتهام الاستخبارات السورية باعتقاله.

وأثارت بلبلة وقعت في مدينة القرداحة، مسقط رأس الرئيس بشار الأسد، ضجة إعلامية كبيرة. ورغم تبيّن حقيقة الأمر لاحقاً، والمتمثلة بخلاف دام بين عائلتي الأسد وعثمان، إلّا أنّ تداعيات الأمر استمرت إعلامياً، وبشكل يومي، بهدف استثمار الحدث للترويج لانتصارات سياسية وتحقيق مكاسب ضد النظام في أحد معاقله.

مصدر في المعارضة همس لـ«الأخبار» أن الإشكال السياسي مؤكد، وقد وقع بين عائلات موالية للنظام، على رأسها آل الأسد ومخلوف وشاليش، وعائلات أُخرى تغلب المعارضة على بعض أفرادها كآل اسماعيل وعثمان والخيّر الذين اعترضوا على اعتقال ابنهم عبد العزيز، معتبرين ذلك تطاولاً من النظام على العائلة. كلام أثار سخرية أوساط في القرداحة، فقد اعتبر بعض الأهالي أنّ الشجار الذي وقع «يحصل باستمرار منذ ما قبل الأزمة في البلاد، إلا أنّ البعض استغلّه ولفّق عليه ما شاء من أمنيات»، فيما لفتت عدة شخصيات من آل الخيّر أن المشكلة لم تصل إلى مرحلة الخلاف العائلي، بل «لا يعدو كونه خلافاً بين شخصين بدأ بمشاجرة كلامية وانتهى بعدة إصابات، إلا أنّ الجميع في حالة جيدة الآن». وتابع أحد الأشخاص الذين تواجدوا أثناء الحادثة أن «علاقة عائلة الخيّر الوحيدة بما جرى هي امتلاك أحد أفراد العائلة للمقهى الذي وقع فيه الشجار، ما أدى إلى إصابة شخص من آل الخيّر بسبب جلوسه في المقهى في ذلك الوقت». ونفى الرجل أي رابط بين الحادثة وبين ما حدث مع المعارض عبد العزيز الخيّر، حيث إن الأخير لم يقطن في البلدة منذ عقود.

الرسمي السوري. من جهته، ذكر المرصد السوري لحقوق الانسان أن الانفجار استهدف مقر قيادة الشرطة.
أما في إدلب، فتعرضت قرى وبلدات في المحافظة للقصف، بعد يوم من سيطرة المقاتلين المعارضين على قرية خربة الجوز الحدودية، إثر اشتباكات أدت إلى مقتل 40 جندياً من القوات النظامية، بحسب المرصد، كما تقوم القوات النظامية «بمداهمة أحياء البارودية، والمناخ، والأميرية، والحميدية والشرقية» بمدينة حماة، مع انتشار عسكري في أحياء عدة من المدينة، بحسب المرصد.
في غضون ذلك، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية عن مسؤولين سعوديين وقطريين أنّ بلديهما سيوقفان تزويد المقاتلين السوريين بالأسلحة الثقيلة، بسبب مخاوف أميركية من وصولها إلى «ارهابيين». وأعرب هؤلاء المسؤولون عن أملهم في اقناع الولايات المتحدة بأنّه يمكن معالجة المسائل التي تثير مخاوفها. وصرّح مسؤول عربي «نبحث عن طرق لتطبيق تدابير لمنع وصول هذا النوع من الأسلحة إلى أيد خاطئة».
إلى ذلك، قال معارضون سوريون مسلحون، على الحدود السورية التركية، للصحيفة إنّ المزوّد الرئيسي للأسلحة القادمة من الرياض هو النائب اللبناني عن تيار المستقبل عقاب صقر. وصرّح أحد قادة المعارضين، الذي عرّف عن نفسه باسم ميسرة، بأنّ «الكميات ليست كبيرة»، موضحاً أنّهم «يسلّمون أسلحة مرة كل بضعة أسابيع». وتابع ميسرة، كما نقلت عنه الصحيفة، أنّ الحكومة السعودية تميل إلى تمويل مجموعات معارضة أقلّ تديّناً، بينما تميل قطر أكثر إلى الإخوان المسلمين.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

غريباً»

النازفة منعوا أعداء الإنسانية من تحقيق اهدافهم العدوانية الشريرة، وقطعوا الطريق أمام مشروع تفتيت الوطن، وأثبتوا بحق أنهم رجال سوريا الأقوياء». وثمّن الفريج في القوات السورية «جهودهم وتضحياتهم وانجازاتهم، واصرارهم على بتر كل يد تمتد بسوء إلى سوريا، والقضاء على بقايا فلول الإرهابيين أينما كانوا». وذكر «أنّ الوطن لا يزال يفتح صدره لجميع أبنائه، بمن في ذلك أولئك الذين أخطأوا ويودّون العودة في ظلال الوطن، بعدما أثبت تصميم جيشنا وإرادة شعبنا أنّه لا مستقبل لمن يحمل السلاح بوجه الوطن».
(أ ف ب، رويترز، سانا)

بالإضافة إلى «عدم وجود معارضين في البلدة، بل شخصيات منبوذة ليست أصلاً من البلدة».
وإثر ترويج بعض وسائل الإعلام أن عائلة اسماعيل متورطة في ما يجري، فقد ذكر مصدر في العائلة أن لا علاقة لها بالإشكال، فهي تبتعد باستمرار عن المشاكل التي لا معنى لها، ولا سيّما في ظلّ الظرف الصعب الذي تمرّ فيه البلاد.
وتطفو على السطح داخل بعض الأوساط في القرداحة مخاوف من استغلال هذه الحادثة، والضجة الإعلامية المرافقة لها، للقيام بأعمال شغب واغتيالات بهدف إضفاء صدقية على أمنيات البعض بحدوث انشقاقات وخلافات ضمن البلدة الموالية حتى العظم.

تحذيرات من صراع ديني بعد اقتحام متطرفين يهود للأقصى

تحذيرات وتنديدات وكلمات تعبّر عن غضب، ساعات وتنتهي مفاعيلها، هذا إن كان لها تأثير أيضاً. هذه هي الحال عند كل اقتحام للمسجد الأقصى من قبل المتطرفين اليهود وجنودهم

جاءت ردود الفعل على اقتحام مجموعة من المتطرفين اليهود للمسجد الأقصى، مساء الجمعة الماضي، على شكل تنديدات وتحذيرات كلامية، كما تجري الأمور عادة عند كل اقتحام وتدنيس للمسجد، أكان من قبل المتطرفين أم من قبل جنود الاحتلال، فيما تبين أن إخلاء السلطات الإسرائيلية لبؤرة «ميغرون» الاستيطانية بناءً على قرار المحكمة كان بغرض إقامة وحدة لحرس الحدود مكانها بدلاً من إعادة الأراضي للفلسطينيين.
وكان هناك تحذير من جامعة الدول العربية على لسان الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين والأراضي العربية المحتلة، السفير محمد صبيح، مفاده أن تلك الممارسات سوف تؤدي الى «نزاع ديني قد يزج العالم في مستقبل مظلم». وقال صبيح إن «هذا العدوان الأخير على المسجد الأقصى شكّل مرحلة خطيرة للغاية»، مشيراً الى أن «الصمت والإدانة من هنا ومن هناك أصبح لا معنى لهما»، مشدّداً على «ضرورة الرد الحازم قبل أن يتحول الصراع إلى نزاع ديني يزج العالم في مستقبل مظلم أسود في منطقة عاشت فيها الأديان في تسامح».
وأعرب صبيح عن تأييد الجامعة العربية طلب الرئيس الفلسطيني محمود عباس عقد اجتماع عاجل لمنظمة التعاون الإسلامي، لبحث الهجمة الإسرائيلية الشرسة التي تعرض لها المسجد الأقصى المبارك.
وفي عمان، طلبت جبهة العمل الاسلامي، الذراع السياسية للإخوان المسلمين، من الملك الاردني الدعوة إلى عقد قمة عربية طارئة لبحث الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى. وقال الأمين العام للحزب، في رسالة وجهها إلى الملك عبد الله نشرها الموقع الإلكتروني للحزب، «لقد بات واضحاً أن دولة الاحتلال لم تعد تستجيب للنداءات والمناشدات والقرارات، كما أن الاحتجاجات لا تلقى آذاناً صاغية لديها».
وتحدث منصور عن قلق أعضاء الحزب البالغ إزاء «استهتار دولة الاحتلال بالقوانين والمواثيق والقرارات الدولية، ومواصلتها تحدي العالم بانتهاك حرمة الأماكن المقدسة، وفي مقدّمتها المسجد الأقصى المبارك». وأشار الى «إعلان (إسرائيل) نيتها تقاسم الصلاة فيه بين المسلمين واليهود، على غرار ما فعلت في المسجد الإبراهيمي المبارك في مدينة الخليل، فضلاً عن تهجير أبناء القدس والتضييق عليهم، وبناء جدار العزل، وهدم المنازل، وتحميلهم ضرائب لا قبل لهم بها».
بدورها، ندّدت وزارة الخارجية الإيرانية بشدّة بالانتهاك الإسرائيلي للمسجد الأقصى والاعتداء على المصلين. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية رامين مهمانبرست «ندين بشدّة اعتداء الكيان الصهيوني (إسرائيل) على حرمة المسجد الأقصى والمقدسات السماوية في القدس، واعتداءه الوحشي على المصلين في القدس الشريف».
الى ذلك، أوقفت الشرطة الإسرائيلية، أمس، ثلاثة إسرائيليين يمثّلون خطراً على الأمن العام في باحة المسجد الأقصى في القدس الشرقية. وقال المتحدث باسم الشرطة، ميكي روزنفيلد، لوكالة فرانس برس، «أوقفت قواتنا هذا الصباح يهوديين تمدداً على أرض باحة الأقصى، وهي مخالفة لتعليمات التصرف هناك، وعربياً إسرائيلياً كان يقترب منهما مهدداً».
في غضون ذلك، ذكرت صحيفة «معاريف» أن السلطات الإسرائيلية أقامت قاعدة عسكرية لوحدة حرس الحدود في موقع البؤرة الاستيطانية العشوائية «ميغرون» في الضفة الغربية، بعدما أخلت المستوطنين منها قبل شهر تقريباً بموجب أمر من المحكمة العليا، لأن الأراضي في المكان هي ملكية فلسطينية خاصة.
وقالت الصحيفة إنه بعد سيرة قضائية وسياسية دامت ست سنوات وإخلاء 50 عائلة من المستوطنين من «ميغرون» بموجب قرار من المحكمة العليا، «يتضح الآن أن حلم سكان ميغرون تحقق. فعلى الرغم من إخلاء المستوطنة، أقيم في المكان خلال الشهر الأخير قاعدة لحرس الحدود» بدلاً من إعادة الأراضي إلى أصحابها الفلسطينيين.
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

السلطات الإسرائيلية تخلي مستوطنة وتقيم مكانها وحدة لحرس الحدود

إسرائيل

نتنياهو وباراك يحدّان من خلافاتهما

علي حيدر

بعد التراشق بالاتهامات وتبادل البيانات الصادرة عن مكتبيهما، بادر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى استدعاء وزير دفاعه إيهود باراك لعقد لقاء في مكتبه. ووصفت مصادر مقربة من نتنياهو اللقاء بأنه لقاء لتوبيخ باراك على موقفه من مطالبة نتنياهو العلنية للإدارة الاميركية بتحديد خط أحمر واضح ومحدد لها، ولقائه مع الرئيس السابق لطاقم البيت الأبيض رام عيمانويل. إلا أن مقربين من باراك ردوا بالقول إنه لا أحد يمكنه توبيخ وزير الدفاع، بمن فيهم رئيس الحكومة.
ويأتي لقاء نتنياهو باراك بعدما وصلت العلاقات بينهما إلى الدرك الأسفل. وهو ما يدفع إلى التساؤل عن خلفية هذه الخطوة التي يمكن تلمّس جانباً من أبعادها في مضمون البيان المشترك الذي صدر بعد اللقاء، والذي برز فيه الحرص على القول إن «وزير الدفاع يتطابق في نظرته مع رئيس الحكومة في مواجهة التهديد الإيراني بكل أشكاله، وفي ما يتعلق أيضاً بإدارة العلاقات مع الولايات المتحدة». كذلك أوضح بيان صادر عن مكتب وزير الدفاع أن رئيس الحكومة ووزير الدفاع «اتفقا على مواصلة التعاون في مواجهة التحديات الأمنية التي تواجهها إسرائيل».
وبحسب صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، طلب نتنياهو خلال اللقاء توضيحات تتصل بما وصفه مقربون من رئيس الوزراء بأنها «نشاطات غير منسقة لباراك مع الإدارة الأميركية التي جرت على خلاف تعليمات رئيس الحكومة». إلا أن مكتب باراك شدد على أن وزير الدفاع «يعمل من أجل مواطني الدولة وأمنها، وسيواصل العمل وفق معرفته واعتباراته في البلاد وخارجها، وأنه مقتنع بأن كل نشاطاته هي في صالح الحكومة الإسرائيلية وعلاقاتها مع الولايات المتحدة ولقوتها الأمنية».
في غضون ذلك، وجّهت حكومة نتنياهو رسالة إلى الإدارة الأميركية، حاولت من خلالها تبديد الصورة التي ظهر فيها رئيس الوزراء بأنه يحاول التدخل في الانتخابات الرئاسية الأميركية. وأكد السفير الإسرائيلي السابق في واشنطن، زلمان شوفال، لموقع «ذا كابل»، أن إسرائيل «لن تهاجم إيران قبل ستة إلى ثمانية أشهر، وأن هجومها بعد ذلك الحين سيكلّل بالنجاح». ونقل الموقع عن شوفال قوله إن التوتر بين تل أبيب وواشنطن قد تلاشى حيال إيران.
وأكد شوفال، الذي تعتبر مواقفه انعكاساً لآراء نتنياهو، أن إسرائيل مقتنعة بأنها قادرة على تأخير البرنامج النووي الإيراني، في هجوم منفرد، لمدة تتراوح بين ثلاثة إلى خمس سنوات، وهي فترة غير قصيرة في الشرق الأوسط.
وعلى صعيد المشهد السياسي الداخلي، استعداداً للانتخابات المبكرة المرتقبة في شباط المقبل، تقترب تسيبي لفني أكثر فأكثر من قرار ترشّحها للانتخابات لرئاسة حزب وسطي جديد، ينافس بنيامين نتنياهو. وبحسب صحيفة «معاريف»، لا تعتزم ليفني تقديم برنامجها بشكل علني قبل استكمال عملية حلّ الحكومة وتحديد موعد للانتخابات. ولكن أرجحية تقديم الانتخابات تجبر ليفني على اتخاذ القرار في الوقت القريب. وقد أثارت لدى جهات تحدّثت معها في الأيام الأخيرة انطباعاً بأنها ترغب في إدارة كتلة الوسط ـ اليسارية، وتقديم بديل لحكم نتنياهو.

عربيات دوليات

غزة: شهيد و5 جرحى في غارة إسرائيليّة

استشهد فلسطيني واصيب خمسة آخرون بجروح، بينهم طفلان، في غارة جوية اسرائيلية مساء أمس، على رفح في جنوب قطاع غزة، كما افاد وكالة فرانس برس مصدرٌ طبي فلسطيني وشهود عيان. وقال المصدر، طالباً عدم ذكر اسمه، «اطلقت طائرة استطلاع اسرائيلية صاروخاً على دراجة نارية في حي البرازيل في رفح». واضاف المصدر إن الضحايا نقلوا الى مستشفى ابو يوسف النجار في رفح. وذكر شهود عيان لوكالة «فرانس برس» ان الدراجة النارية التي استهدفتها الطائرة الاسرائيلية بصاروخ واحد كان على متنها شابان، احدهما على الاقل من عناصر «لجان المقاومة الشعبية».
(أ ف ب)

عبد الله الثاني لإيجاد حلّ سياسيّ في سوريا

أكد الملك الأردني عبد الله الثاني (الصورة)، خلال استقباله رئيس المفوضية الأوروبية جوزيه مانويل باروزو، ضرورة ايجاد حلّ سياسي في سوريا «يضع حداً لسفك الدماء»، بحسب ما أفاد الديوان الملكي. وقال الديوان، في بيان له، إنّ الملك استعرض «الجهود الكبيرة التي يقوم بها الأردن لتقديم الخدمات الانسانية للاجئين السوريين، بالرغم من شحّ الموارد والامكانيات»، داعياً «المجتمع الدولي إلى مواصلة وزيادة دعمه للأردن، لتمكينه من توفير هذه الخدمات». ومن جانب آخر، أكد باروزو أنّ «الاتحاد الأوروبي قرّر تخصيص 16 مليون يورو لمساعدة اللاجئين السوريين في الأردن».
(أ ف ب)

«مجموعة 5+5» تدين «جرائم القوات السورية»

دانت قمة «مجموعة دول 5+5»، التي تضمّ خمس دول عربية وخمس دول أوروبية، «الجرائم الوحشية التي ترتكبها القوات الحكومية السورية وميليشياتها، وأيّ عنف مهما كان مصدره»، وذلك في بيان ختامي أصدرته في مالطا. وأورد البيان أنّ قادة مجموعة دول 5+5 دعوا إلى «وضع حدّ فوري لأعمال العنف هذه». وأكد رئيس المؤتمر الوطني الليبي العام محمد المقريف، الذي شارك في المؤتمر أنّ «ليبيا الجديدة تدعم من دون تردّد ثورة الشعب السوري. من حقهم أن يختاروا حكومتهم».
(أ ف ب)

مصر

رئاسة «الحرية والعدالة» في قبضة «الجماعة»

شباب «الإخوان» يدفعون نحو العريان ومكتب الإرشاد يفضّل الكتاتني

يستعد حزب «الحرية والعدالة» لانتخاب رئيس جديد له خلفاً لمحمد مرسي. وبينما تفضل فئات واسعة من شباب «الإخوان المسلمين» وصول القائم الحالي بأعمال رئاسة الحزب، عصام العريان، إلى المنصب، يتجه مكتب الإرشاد على ما يبدو إلى الضغط لضمان وصول محمد سعد الكتاتني

القاهرة ـ **بيسان كساب**

«لا يمكننا ترك الحزب ليتخذ قراراته وحده في المسائل الاستراتيجية»، هكذا اختصر عضو مكتب إرشاد الإخوان المسلمين، محمود غزلان، نظرة الجماعة لذراعها السياسية، حزب «الحرية والعدالة».

غزلان أوضح، في حديثه لـ«الأخبار»، أن الجماعة «ترى ضرورة التنسيق في ما بينها والحزب في مسائل من قبيل قرارات خوض الانتخابات الرئاسية والتشريعية من عدمها، والمشاركة في الحكومة من عدمها على سبيل المثال». وأكد أن «هذه القرارات لا يتحمل الحزب نتيجتها وحده». في المقابل، أوضح أن «الجماعة تترك للحزب كامل الحرية في تقرير التفاصيل اليومية والمالية». إلا أن السائد بين قطاعات واسعة من القواعد الشبابية في الحزب، هو ترجيح سيناريو يقرر فيه مكتب الإرشاد هوية رئيس الحزب المقبل، في الانتخابات التي من المزمع تنظيمها في 19 من الشهر الجاري. ورأى أحد الصحافيين المتخصصين في شؤون الجماعة، طلب عدم ذكر اسمه، أن جماعات من الشباب «الإصلاحي» في الجماعة والحزب قرروا شنّ حملات دعائية على مواقع التواصل الاجتماعي دعماً لتنصيب القائم بأعمال رئاسة الحزب عصام العريان، رئيساً للحزب «في مواجهة ما سموه إصرار مكتب الإرشاد على اختيار محمد سعد الكتاتني (رئيس مجلس الشعب المنحل) رئيساً لحزب الحرية والعدالة عبر التأثير على أعضاء المؤتمر العام الذين يحق لهم الاقتراع».

الاتهامات للجماعة بتسيير انتخابات رئاسة الحزب، واجهها غزلان باتهام أصحاب هذه التسريبات بإخفاء هويتهم، في إشارة إلى تقارير صحافية مجهولة المصادر ترجّح هذا السيناريو. ورأى أنهم يقدمون على هذه الخطوة «هرباً من افتقارهم إلى أي دليل، ولا سيما أنهم يعلمون أنهم لن ينالوا أي عقاب في كل الأحوال».

ونبه غزلان إلى أن «ما يسمى التيار الشبابي في الحزب يريد أن يصور الأمر وكأن اختيار أي مرشح بخلاف العريان، الذي يحظى بمساندة واسعة من شباب الحزب، يعد تسلطاً من الجماعة». وأضاف: «لكن هذا غير صحيح، فأعضاء المؤتمر أحرار في اختيار من يشاؤون رئيساً للحزب، حتى لو اختاروا امرأة»، في إشارة إلى صباح السقاري المرشحة لرئاسة الحزب. وينطلق غزلان في موقفه من أن «رئاسة الحزب كرئاسة الوزراء لا تندرج تحت وصف الولاية العظمى (من قبيل رئاسة الجمهورية وهو المنصب الذي تصرّ الجماعة على رفضها أن تتولاه امرأة)».

من جهته، رأى القيادي المنشق عن الجماعة، كمال الهلباوي، أنه «ما دام الحزب في حاجة إلى مشورة مكتب الإرشاد في الجماعة، فإن من الأفضل أن يضم في عضويته أعضاء المكتب كلهم، ليجري الأمر على نحو رسمي وديموقراطي».

وأشار الهلباوي إلى أن الجماعة تحتاج إلى مراجعة فقهية لنظرتها إلى المرأة. وأوضح أنه «قبل ترشح أي امرأة لرئاسة حزب الحرية والعدالة، فليسأل الحزب نفسه مثلاً بعبارة أخرى: ماذا اذا فازت تلك المرشحة وقرر الحزب خوض الانتخابات الرئاسية المقبلة». وتساءل: «هل سيقبل وقتها الدفع بها في تلك الانتخابات (كما فعل مع مرسي)؟».

قررت محكمة جنايات الجيزة، برئاسة المستشار محمد رضا شوكت، أمس تأجيل محاكمة جمال (الصورة) وعلاء مبارك و6 آخرين من رجال الأعمال ومسؤولين وأعضاء سابقين في مجلس إدارة البنك الوطني، إلى الثلاثاء المقبل.

ويواجه نجلا الرئيس المخلوع، حسني مبارك، اتهامات بالحصول على مبالغ مالية بغير حق من بيع البنك الوطني المصري، في إطار قضية التلاعب بالبورصة وإهدار المال العام، والتسبب في خسائر كبيرة للاقتصاد المصري، وتدمير الجهاز المصرفي في البلاد.

وأكد أحد الشهود في جلسة أمس، أن جمال مبارك لم يشارك في عمليات البورصة باسمه، ولكنه عضو في مجلس إدارة الشركة التي حصلت على أرباح صفقات البورصة.

(الأخبار)

متابعة

مرسي يقرّ بعدم تطبيق برنامج المئة يوم

استغل الرئيس المصري، محمد مرسي، الاحتفال بذكرى أكتوبر لشن هجوم حاد على من سمّاهم المعرقلين لجهود الدولة، مطالباً بتضافر جهود المصريين للعبور نحو المستقبل

رأى الرئيس المصري، محمد مرسي، أن انتصارات أكتوبر ضد إسرائيل عام 1973 تحققت بفضل تضافر جهود شعب مصر وجيشه، لافتاً إلى أن ذلك التعاون هو سبب نجاح ثورة 25 يناير.

وقال مرسي، في كلمة ألقاها في استاد القاهرة الدولي، أول من أمس، بمناسبة احتفالات مصر بانتصارات أكتوبر، إن الشعب المصري سيظل يفاخر بما حققته قواته المسلحة «التي ستظل تبعث فينا إرادة القيادة، والأمل في العبور نحو المستقبل». وأضاف «ذكرى أكتوبر لن تموت أبداً، لأنها كانت دليلاً على العزيمة، وعبوراً لمستقبل أرحب». وأوضح «أن نجاح ثورة 25 كانون الثاني 2011، كان بسبب رفض الشعب المصري وجيشه أن تستغل فئة قليلة انتصارات أكتوبر وتوظفها لمصالح شخصية»، لافتاً إلى أن هذه الفئة فشلت في تحقيق أهدافها بفعل روح أكتوبر «حيث ثار الشعب وحماه جيشه». وأضاف «الشعب المصري وجيشه كانا يداً واحدة، تحركا معاً لرفض الفساد وتزوير الإرادة والانتخابات».

وشدَّد مرسي على «ضرورة تضافر جهود جميع المصريين، شعباً وجيشاً وحكومة وأمناً ورئيساً، لإنجاز العبور الثالث نحو التنمية والاستقرار والأمن»، مطالباً الجميع بالعمل الجاد والفاعل من دون النظر إلى أية انتماءات سياسية أو دينية أو فكرية، وأن تكون مصر هي العنوان الذي يهتدي به الجميع.

وتعهَّد مرسي تحقيق حياة كريمة لأسر شهداء ثورة 25 يناير ولمصابي الثورة وأسرهم، والقصاص من قتلة الثوار. وأكد عزمه وإصرار الإدارة المصرية على مكافحة الفساد والفاسدين، الذين لا يزال بعضهم يعبث في أقوات ومصائر المصريين. ولفت إلى أن الموازنة العامة لمصر موزعة على أربعة أقسام، الأول للدعم والثاني لخدمة الديون المتراكمة والثالث للرواتب والأجور والرابع يوجَّه إلى باقي المشروعات وتنفيذ خطط الحكومة. ودعا إلى العمل من أجل توجيه الدعم إلى مستحقيه، مشيراً إلى أن نحو 20 في المئة من أبناء الشعب المصري هم من الطبقة فوق المتوسطة، ممن لا يحتاجون إلى الدعم.

وحول تعهَّده تحقيق جملة من الإنجازات بعد مئة يوم من بداية فترة حكمه، والمعروف إعلامياً ببرنامج الـ«مئة يوم»، قال مرسي «إن ما أُنجز من ذلك البرنامج هو بحدود 75 في المئة من المستهدف»، مؤكداً تحمله المسؤولية كاملة عما تحقق وما لم يتحقق.

لكنه حمَّل أيضاً بعض أبناء الشعب المصري جانباً من المسؤولية في عدم تنفيذ البرنامج، بفعل عدم وجود التزام وانضباط لديهم. وانتقد من سماهم «المعرقلين» للجهود التي تبذلها مؤسسات الدولة، الذين يشوهون الإنجازات التي تتحقق لمد جسور التواصل مع العالم لاستعادة دور مصر ومكانتها في المحافل الدولية، وذلك في اطار رده على الانتقادات الموجهة إلى سفرياته إلى الخارج. ولم يغفل طمأنة المسيحيين في مدينة رفح إلى عدم تعرضهم لأي سوء، مؤكداً «أن الاعتداء عليهم هو اعتداء عليَّ شخصياً».

من جهة ثانية، طمأن مرسي الاوساط المحافظة في مصر إلى أن طلب قرض بحوالى خمسة مليارات دولار من صندوق النقد الدولي يتطابق مع المبادئ الاسلامية. وقال «نجوع ولا نأكل من الربا... ولا يمكن بعد ثورة 25 يناير أن يملي علينا أحد ارادته».

إلى ذلك، شدَّد مرسي على دعم مصر للقضية الفلسطينية ودعم أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة لتخفيف معاناتهم، من دون أن يؤثّر ذلك في الأمن القومي المصري، كما تعهَّد الوقوف إلى جانب الشعب السوري، لأن مصر وسوريا جسد واحد.

(يو بي آي، أ ف ب)

ألغام سياسية تعترض إعفاء ديون السودان

بينما كانت الخرطوم وجوبا تستعدان لاقناع المجتمع الدولي باعفاء السودان من ديونه ما قبل الانفصال، فاجأ الصندوق الدولي الجميع باعلان ارتفاع قيمة الديون إلى أكثر من 41 مليار دولار

الخرطوم ـ **محي الدين جبريل**

لم يكن توافق الخرطوم وجوبا على معالجة الديون المترتبة على السودان، قبل أن ينشطر إلى دولتين، بالمهمة السهلة. اتفاق البلدين على تكوين فريق مشترك لبحث التركة الثقيلة، البالغة وقت الانفصال 32,6 مليار دولار، جاء ضمن اتفاقهما على حل القضايا العالقة بين البلدين، الذي وقعه رئيسا الدولتين عمر البشير وسيلفا كير ميارديت الشهر الماضي، لكن الصدمة تخطت حدود مسؤولي البلدين، ووصلت إلى المراقبين، بعدما أعلن صندوق النقد الدولي، أن ديون السودان الحالية والموروثة، قفزت بمقدار 28 في المئة، وتخطت حاجز الـ 41 مليار دولار. ولم يتوقف بيان صندوق النقد عند هذا الحد، بل توقع أن تصل تلك الديون خلال ما تبقى من أشهر العام الحالي إلى 43,7 ملياراً والى 45,6 ملياراً في نهاية العام المقبل.

بالرغم من ذلك، أبدى مراقبون اقتصاديون تفاؤلاً بشأن الاتفاق، الذي وقعته الخرطوم وجوبا في ما يتعلق بحل الديون المستحقة على السودان، بعدما مثلت هذه المسألة واحدة من أعقد الملفات الاقتصادية منذ انفصال جنوب السودان في تموز 2010.

ورأى المحلل الاقتصادي، محمد الناير، أن اتفاق التعاون بين البلدين يعد مؤشراً متقدماً لإمكان التوصل إلى صيغ مع الدائنين، ولا سيما أن الاتفاق «نص على تكوين فرق مشتركة بين الخرطوم وجوبا للتحرك وسط الدائنين والمجتمع الدولي للاعفاء من الديون، في مهمة وضع لها مسؤولو البلدين مدة عامين». أما في حال فشل البلدين في مسعاهما، فرأى الناير «أن الطرفين سيلجآن إلى خيار تقاسم تلك الديون، استناداً إلى نصوص الاتفاق الموقع أخيراً، وهي خطوة لا تخلو من الصعوبة، لارتباط تلك القضية بالأصول الموروثة في البلدين من بنى تحتية وما إلى ذلك».

ويقدر صندوق النقد الدولي أصل ديون السودان الخارجية بنحو 15,5 مليار دولار، بينما يمثل بقية المبلغ، والبالغ حوالى 26 مليار، فوائد تعاقدية وجزائية ناتجة عن تأخر سداد تلك الديون، إضافةً إلى اقتراض جديد دخلت فيه الحكومة السودانية أخيراً بسبب الضائقة المالية التي حلت بالبلاد عقب خروج إيرادات النفط عن دائرة الدخل القومي للبلاد، بعد انفصال جنوب السودان، بعدما فقدت الخرطوم 75 في المئة من عائداتها من النقد الأجنبي، وهو ما أثر في موازنة الدولة بمقدار 36 في المئة.

واشنطن ربطت مساهمتها بحل مشاكل دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق

ويعدّ سد مروي، الذي جرى الانتهاء من تشييده في شمال السودان في آذار 2009، من أكبر المشاريع التي مُوّلت بواسطة قروض خارجية. وبلغت كلفة المشروع 2,4 مليار دولار، أسهمت صناديق التمويل العربية بما يقارب نصف القيمة.

وامتدح صندوق النقد الدولي، الاتفاق الذي وقع بين السودان وجنوب السودان أواخر الشهر الماضي، مشيراً إلى أن ذلك مكسب للدولتين، بسماحه بتدفق النفط مرة ثانية، وبالتالي تعويض ما فقده البلدان من موارد مالية ونقدية.

وقال الممثل المقيم لصندوق النقد الدولي في السودان، بول جينكينز، عقب اعلان الصندوق عن الرقم الجديد الذي وصلت إليه ديون السودان، «إن صندوق النقد يرى أن أحد المفاتيح والعناصر الأساسية لعملية اعفاء ديون السودان يتطلب توافر الرغبة السياسية للدائنين كافة».

وأضاف «في النهاية، فإن القرار سياسي من الدرجة الأولى، لا اقتصادي». ورأى أن الحوار مع الدائنين، الذي قررت الخرطوم وجوبا الدخول فيه، ربما يؤدي إلى إعفاء الديون المستحقة على السودان من قبل الدائنين التقليديين، مثل دول نادي باريس. ومن المعروف عن هذه المجموعة، أنها تعفي ديونها حسب لوائح وأسس محددة متبعة مع الدول التي تعاني مشاكل الدين الخارجي.

وكان وزير الخارجية السوداني، علي أحمد كرتي، قد طالب بالإعفاء من ديون بلاده، وذلك خلال مشاركته في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة الأخيرة، مشدداً على أن السودان «يطلب المساعدة لعبور هذه المرحلة الحرجة، نحو آفاق أفضل». ورأى أنه «من أجل ذلك، يؤمن السودان بضرورة اسقاط ديونه ودعم اقتصاده».

أما واشنطن، فأعلنت في آب الماضي، عن تخصيصها مبلغ 250 مليون دولار ضمن ميزانية العام المقبل للمساهمة في خفض ديون السودان الخارجية، لكنها ربطت عرضها بتسوية الوضع في دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق، وهو ما رفضته الحكومة السودانية في حينه.

العريان والكتاتني الأوفر حظاً لخلافة مرسي في رئاسة الحزب (روتيرز)

إلا أن سقاري نفسها، لا تتمتع بتاريخ سياسي ينافس العريان والكتاتني. وأقصى ما تمتعت به من مناصب هو منصب أمينة المرأة في حزب الحرية والعدالة لشرق القاهرة، بعدما أخفقت في السابق في تولي منصب الأمين العام المساعد. وأكدت سقاري، في حديث مع «الأخبار»، أن «أعضاء المؤتمر العام هم من سيقررون مدى كفاءتي لتولي رئاسة الحزب». وأضافت: «لكن حتى هذا الحين، يحق لي ممارسة حقي السياسي كاملًا».

ما قل ودل

أعلن الصحافي عبد الله كمال، أول من أمس، أن الرئيس المصري السابق حسني مبارك، سجّل مذكرات شخصية شبه كاملة حتى عام 2002. وقال رئيس التحرير السابق لمجلة «روز اليوسف»، عبر صفحته على «تويتر»، إن «مبارك قد يكون من القلائل الذين سجلوا تلفزيونياً شهادة كاملة عن حرب أكتوبر، ضمن تسجيله لمذكراته الشخصية». إلى ذلك، نظّم عشرات المصريين، أول من أمس، وقفة تضامنية مع مبارك مطالبين بالإفراج الصحي عنه.
(يو بي آي)

الكويت: الأمير يحلّ البرلمان

الكويت ـ **فادي الزين**

في خطوة من شأنها إنهاء حالة الفراغ السياسي الذي تعيشه البلاد منذ عدة أشهر، أصدر أمير الكويت صباح الأحمد الصباح، أمس، مرسوماً بحل مجلس الأمة المنتخب عام 2009، على أن تُجرى انتخابات جديدة خلال موعد أقصاه 60 يوماً، وذلك في سابقة تاريخية تمثلت في الدعوة إلى الانتخابات مرتين في عام واحد، فضلاً عن أنها خامس انتخابات تشريعية خلال ست سنوات.

وأوضح وزير الإعلام، محمد العبدالله الصباح، أن مجلس الوزراء الذي كان رفع في 3 تشرين الأول الجاري المرسوم بحل المجلس، استند فيه إلى نص المادة 107 من الدستور، وإلى تعذر إمكانية عقد جلسات مجلس الأمة بسبب عدم اكتمال النصاب. وتجدر الإشارة إلى أن مجلس 2009 تمّ حله في كانون الأول 2011، بعد احتجاجات شعبية حاشدة ضدّ قضية فساد شملت بعض النواب في ما عرف بقضية «النواب القبيضة»، إلا أن المحكمة الدستورية أعادته بحكم قضائي في 20 حزيران الماضي، لبطلان إجراءات حله، فيما أبطلت المجلس المنتخب في شباط الماضي، والذي نتج منه غالبية إسلامية معارضة أرهقت الحكومة باستجوابات متتالية.

وبعد المكاسب المتتالية التي انتزعتها المعارضة تباعاً من السلطة، تبقى القضية الأكثر أهمية لها، والتي ستتحدد بموجبها إمكانية عودتها بقوة إلى البرلمان المقبل، هي قانون الانتخاب، وذلك بعدما رفضت المحكمة الدستورية طعناً تقدمت به الحكومة ضدّ التقسيم الحالي للدوائر الانتخابية، إذ إن القضية لم تنته بحكم المحكمة الدستورية. فرئيس مجلس الأمة، جاسم الخرافي، قد دعا مجلس الوزراء إلى رفع مرسوم ضرورة للأمير يتضمن تقليص عدد أصوات الناخبين في الدوائر الخمس، الأمر الذي يمنع الاحتكار ويتيح الفرصة للأقليات بأن يكون لها تمثيل، لكن المعارضة رفضت هذا الأمر بشدة، لأنه سيمنع عملية تبادل الأصوات بين مرشحيها ويحول دون فوزها بالغالبية. ومن المتوقع أن يصدر مرسوم الدعوة إلى الانتخابات في الأيام المقبلة، والذي سيتمّ بموجبه تحديد إجراء الانتخابات وفق القانون الحالي أو قانون آخر، ما يُبقي حالة من الترقب والغموض السياسي على المشهد العام.

وقد ظهرت مطالب المعارضة واضحة على لسان النائب المعارض مسلم البراك الذي رأى أن «الكويت أمام طريقين لا ثالث لهما، أحدهما ينسجم مع الدستور ونصوصه وهو الدعوة إلى انتخابات جديدة وفق قانون الانتخاب الحالي وآلية التصويت الحالية، والآخر طريق الانقلاب على الدستور إذا ما صدر مرسوم ضرورة بتغيير نظام الانتخاب الحالي وآلية التصويت».

عربيات دوليات

عشيرة عبيدات تُغري ابنها لرفض سفارة تل أبيب

لا يزال المرشح الأردني لمنصب السفير في تل أبيب، وليد عبيدات، يقاوم إغراءات عشيرته وتهديداتها بإعلان البراءة منه إذا ما أصرّ على قبول الوظيفة.

ونقلت «القدس العربي» عن مصادر مقربة أن وفداً يمثل نخب العبيدات، أبرز عشيرة في شمال المملكة، التقى وليد ووالده عدة مرات للضغط على العائلة كي ترفض الترشيح.

وأُبلغ المرشح بأن القبيلة ستعلن البراءة منه إذا قبل المنصب، وعُرض عليه إعلانه فوراً مرشحاً باسم إجماع العشيرة في الانتخابات العامة المقبلة، الأمر الذي يشكل له ضمانة أكيدة للحصول على مقعد برلماني ولعدة دورات مقابل التخلي عن الوظيفة ورفضها، هذا إضافة الى عرض مالي بقيمة 5 ملايين دينار من قبل أحد أثرياء العشيرة.

(الأخبار)

الزهار: حزب الله لم يطلب الابتعاد عن «الإخوان»

نفى القيادي البارز في حركة «حماس»، محمود الزهار (الصورة)، أول من أمس، أن يكون الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، قد طلب منه خلال زيارته الأخيرة أن تبتعد «حماس» عن جماعة الإخوان المسلمين الأم، كما ذكرت صحيفة «القبس» الكويتية. وقال:

«هذا كذب وافتراء ولا أساس له من الصحة. لا يعقل أن يطلب منا ذلك». وبالنسبة إلى موقف حركته من الأحداث في سوريا، أشار إلى أن موقف «حماس» واضح، هو التزام الحياد، معرباً عن أمله أن ينال الشعب السوري كامل حقوقه، وأن يتخلص من الاحتلال الإسرائيلي.

(الأخبار)

«أستيل» إلى غزة لكسر الحصار

غادرت السفينة السويدية «أستيل»، ضمن «أسطول الحرية»، وعلى متنها دعاة سلام من دول عدة نابولي، أول من أمس، إلى قطاع غزة في محاولة لكسر الحصار. وتنقل السفينة تجهيزات إنسانية إلى غزة، إضافة إلى 17 ناشطاً من دول عدة: كندا وإسرائيل والنروج والسويد والولايات المتحدة. وكان المتحدث باسم المنظمين، آن ايغي، قد أعلن أنه «يلزمنا أسبوعان للوصول الى غزة، لكن ذلك سيتوقف أيضاً على الأحوال الجوية حتماً».

(أ ف ب)

قبل المساكنة مع الإسلاميين «استقاله» العسكر!

يلخص المسار العسكري والسياسي لبن جديد كل مفارقات التاريخ الجزائري المعاصر

اضطر بن جديد إلى التنحي على أثر عريضة وقعها 184 ضابطاً

تودع الجزائر اليوم، الرئيس السابق الشاذلي بن جديد، الذي توفي عن عمر يناهز 83 سنة، بعد قرابة 20 سنة من خروجه من الحكم. وشكلت سنوات حكمه الـ14 التي قضاها رئيساً للبلاد، بعدما سبق أن شارك في النضال ضد الاستعمار، متنفساً للجزائريين نتيجة إقدامه على عدد من الخطوات الإصلاحية السياسية والاقتصادية أدت إلى وصفه بأبي الديموقراطية. هذه المسيرة لم يكتب لها الاستمرار، وخصوصاً بعدما اصطدم عراب الديموقراطية الجزائرية بالعسكر، في أعقاب تخطّيه الخطوط الحمراء بموافقته على تجربة «مساكنة سياسية» مع الإسلاميين. يومها كانت عريضة من 184 ضابطاً كفيلة بدفعه إلى ترك السطة والتواري عن الأنظار

بوتفليقة ملقياً نظرة الوداع على بن جديد (فاروق باطيشي – أ ف ب)

الشاذلي بن جديد... عرّاب الديموقراطية الجزائرية

باريس ـ **عثمان تزغارت**

غيّب الموت عن 83 عاماً الرئيس الجزائري الأسبق، الشاذلي بن جديد، بعد صراع طويل مع المرض. وكان بن جديد قد حكم الجزائر 14 عاماً، منذ أن خلف الرئيس هواري بومدين مطلع عام 1979 إلى حين تنحيته من قبل الجيش، على أثر «الانقلاب الأبيض» الذي عطل فوز الإسلاميين بالأغلبية البرلمانية. واضطر بن جديد إلى تقديم استقالته في 11 كانون الثاني 1992، لقطع الطريق أمام تجربة المساكنة التي أعلن أنه سيقبل بموجبها تعيين حكومة من الأغلبية البرلمانية الجديدة التي أفرزتها صناديق الاقتراع، في ما اعتبر آنذاك أول تجربة انتخابية حرة في البلاد. ومنذ رحيله عن الحكم، توارى بن جديد نهائياً عن الأنظار، ولم يسمع له أي تصريح سياسي إلى عام 2003، حين أدلى بتصريحات صحافية نارية ضد الرئيس الجزائري الحالي عبد العزيز بوتفليقة إثر خطاب لهذا الأخير شكك فيه بأداء الرؤساء الجزائريين الذين سبقوه، واصفاً إياهم بـ«المتمرنين». وبالرغم من تلك المعركة الإعلامية الحامية، تدخل بوتفليقة لرفع منع السفر عن بن جديد من قبل السلطات العسكرية، وأتاح له الفرصة للعلاج في بلجيكا من مرض السرطان. ومهدت تلك المبادرة لمصالحة الرجلين، وقبول بن جديد تكريماً رمزياً من قبل بوتفليقة من خلال منحه وساماً في عيد الاستقلال. ثم توارى بن جديد مجدداً عن الأضواء، وكان آخر ظهور علني له في جنازة الرئيس بن بله في نيسان الماضي.

يلخص المسار العسكري والسياسي للشاذلي بن جديد كل مفارقات التاريخ الجزائري المعاصر. فهو انخرط في النزال الوطني ضد الاستعمار في سن الخامسة عشرة، وكان الأصغر سناً ضمن ضباط جيش التحرير الوطني. لكنه تعرض للتهميش بعد الاستقلال لسببين. فهو كان من «ضباط الداخل»، الذين كانوا يقاتلون في معاقل الجبال الجزائرية ضد الجيوش الفرنسية، في حين كانت الغلبة بعد الاستقلال لـ«جيش الحدود» الذي كان قادته خارج الجزائر في المناطق الحدودية مع المغرب وتونس. وزحف هذا الجيش الحدودي بعد الاستقلال للسيطرة على العاصمة الجزائر في الأيام الأولى للاستقلال، وأطاح الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية، منصّباً أحمد بن بله رئيساً للدولة. بعد الانقلاب على بن بله، في يونيو 1965، قفز بن جديد إلى الواجهة، حيث اختير عضواً في «مجلس الثورة»، الهيئة الجماعية التي أسسها بومدين لإدارة الحكم. اندرج تعيين بن جديد في مجلس الثورة ضمن مصالحة غير معلنة بين ضباط الداخل والخارج. لكنه سرعان ما عانى التهميش السياسي لسبب آخر تعلق باستحواذ قدامى ضباط الجيش الفرنسي، الذين انضموا إلى صفوف الثورة الجزائرية خلال «ربع الساعة الأخير» على مراكز القرار، وإقصائهم تدريجياً لقدامى جيش التحرير. عيّن بن جديد حاكماً للمنطقة العسكرية في وهران، وانقطع طوال سنين عن الحياة السياسية. ولم يعد يحضر حتى اجتماعات مجلس الثورة، بداية من عام 1972. لذا، كانت مفاجأة الجزائريين كبيرة حين اختير بن جديد رئيساً للدولة، خلافاً لكل التوقعات، غداة وفاة بومدين، في كانون الأول 1978. كانت «معركة الخلافة» آنذاك قد احتدمت بين الجناح الاشتراكي لحزب جبهة التحرير الحاكم، ممثلاً بمسؤول المكتب السياسي محمد الصالح يحياوي، والجناح الليبرالي ممثلاً بوزير الخارجية آنذاك عبد العزيز بوتفليقة، ما استدعى تدخل الرجل القوي في النظام، مدير استخبارات بومدين، قاصدي مرباح، لتحكيم النزاع السياسي خشية أن يتطور الأمر إلى مواجهات مسلحة أو حركة انقلابية. وحيال تعذر التوصل إلى حل توافقي، فرض مدير الاستخبارات حلاً غريباً تمثل في دعوة الجميع إلى القبول بتزكية عضو مجلس الثورة الأكبر سناً والأقدم في المرتبة العسكرية الأعلى لتولي رئاسة الدولة. بذلك وقع الاختيار بالصدفة على الشاذلي بن جديد لتولي الرئاسة، الأمر الذي جعله عرضة للكثير من التندر والانتقادات في الشارع السياسي الجزائري. واعتقد أغلب العارفين بخفايا الشأن السياسي الجزائري أن بن جديد سيكون بمثابة «رجل ضعيف»، لن يتعدى دوره أداء دور الحاكم الصوري، حيال هيمنة الجيش والاستخبارات العسكرية على الحكم. لكن توالي الأزمات سمح لبن جديد بأن يضطلع بدور عراب التحول الديموقراطي في البلاد. بعد الأزمة المالية التي نجمت عن انهيار أسعار النفط عام 1986، أطلق إصلاحات اقتصادية ليبرالية للخروج من اقتصاد الدولة الموجه، لكن ذلك اصطدم بمعارضة الحرس القديم من «بارونات الجيش والحزب»، ما دفع به إلى الشروع مبكراً في إصلاحات سياسية، بدأها عام 1987 بإخراج ضباط الجيش من عضوية البرلمان واللجنة المركزية للحزب الحاكم. ثم اغتنم فرصة الانتفاضة الشبابية في تشرين الاول 1988 لإبعاد ما تبقى من رموز النظام البومديني، وإطلاق التعددية الحزبية وحرية الصحافة في البلاد. ثم توج ذلك، في شباط 1989، بسن دستور تعددي، وضع حداً لربع قرن من هيمنة حكم الحزب الواحد. ومن بين أكثر من ستين حزباً سياسياً أسّست في الأشهر الأولى لـ«الربيع الديموقراطي» الجزائري، كانت الغلبة لإسلامي «جبهة الإنقاذ» في الانتخابات المحلية في حزيران 1990، ثم في الانتخابات البرلمانية في كانون الأول 1991. وعبّر بن جديد آنذاك عن التزامه باحترام ما تسفر عنه صناديق الاقتراع، واستعداده لخوض تجربة «مساكنة سياسية» مع الإسلاميين. لكن ذلك المسعى اصطدم بفيتو العسكر، واضطر بن جديد إلى التنحي على أثر عريضة وقّعها 184 ضابطاً، سلمها إياه وزير الدفاع خالد نزار في اجتماع عاصف، عقد مساء 11 كانون الثاني 1992، وتفاصيل ما دار في ذلك الاجتماع لم تكشف رسمياً، وظل التساؤل قائماً طوال سنين: هل استقال بن جديد فعلاً أم أقالته القيادة العسكرية؟ وابتدع الشارع السياسي الجزائري تعبيراً ساخراً لوصف ما حدث بين بن جديد والعسكر مشيراً إلى أنه لم يستقل بل «استقالوه»!

تكريم رسمي

قدمت الجزائر التحية الرسمية، أمس، للرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد (الصورة)، فيما سيشيّع جثمانه اليوم في مربع الشهداء بمقبرة العالية إلى جانب سابقيه أحمد بن بلة وهواري بومدين، وكذلك الرئيس محمد بوضياف. وعُرض جثمان الرئيس السابق في قصر الشعب، أحد قصور الرئاسة الجزائرية، ليلقي عليه الوزراء وقيادات الجيش، قبل أن يفسح في المجال لكل الجزائريين، النظرة الأخيرة.

وكان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة رافق جثمان بن جديد الموشح بالعلم الوطني من المسكن العائلي في حي الأبيار إلى قصر الشعب. ورأى في برقية تعزية أن الجزائر «فقدت مجاهداً من الرعيل الأول، تعلقت همته بتحرير الوطن من براثن الاحتلال وتخليص شعبه من مظالمه، فكابد محن النزال إلى أن قيّض الله للجزائر استقلالها وعودة سيادتها على ترابها». وتبع بوتفليقة في إلقاء نظرة على الجثمان رئيس مجلس الأمة عبد القادر بن صالح، ورئيس المجلس الشعبي الوطني محمد العربي ولد خليفة، ورئيس الوزراء عبد المالك سلال، وأعضاء الحكومة وقيادات الجيش ورؤساء الأحزاب. من جهتها، حيّت الصحافة الجزائرية الدور الأساسي الذي لعبه الرئيس السابق في إرساء التعددية السياسية في البلاد.

(أ ف ب)

ليبيا

البرلمان يقيل أبو شاقور ويسقط حكومته المصغّرة

للمرة الثانية خلال أيام، يرفض البرلمان الليبي تشكيلة حكومية أخرى تقدّم بها رئيس الحكومة المُنتخب مصطفى أبو شاقور إلى المؤتمر الوطني العام

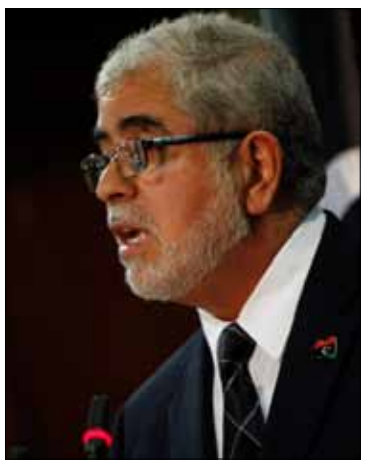

حجب نواب ليبيا بغالبية 124 صوتاً من أصل 200 عضو في المؤتمر الوطني العام الثقة عن الحكومة الاستثنائية المُصغّرة التي قدّمها أمس رئيس الحكومة المنتخب، مصطفى أبو شاقور، بعد أربعة أيام من رفض التشكيلة الأولى التي قدمها الأربعاء الماضي، وسط احتجاجات ورفض واسعين.

وقالت مصادر لـ«الأخبار» إن أعضاء المؤتمر الوطني العام الذين اجتمعوا أمس في طرابلس، صوّتوا بغالبية 124 نائباً لحجب الثقة عن حكومة أبو شاقور المُصغرة التي ضمت في تشكيلتها عشرة وزراء فقط، مضيفاً إن 44 نائباً أعطوا الثقة، بينما امتنع 17 نائباً عن التصويت من أصل 200 عضو يشكلون المؤتمر الوطني، كما أقال البرلمان رئيس الحكومة.

وكان رئيس الحكومة المُنتخب، الذي يُتوقع تكليف شخصية أخرى بديلاً له من أجل تقديم تشكيلة وزارية تمثل كل أطراف المجتمع الليبي، قد قدّم تشكيلة وزارية ثانية عبارة عن حكومة استثنائية مصغّرة من 10 وزراء فقط، طالباً منحها الثقة كاملة لمباشرة مهماتها وفق الخطة التي أعدها.

واحتفظ أبو شاقور لنفسه بوزارة الخارجية إلى جانب رئاسة الحكومة.

وأقر قبل تقديمه التشكيلة في خطاب أمام البرلمان، بأن حكومته الأولى التي عرضها على البرلمان خلال الفترة الماضية لم تكن مثالية وتشوبها بعض الأخطاء، مشيراً إلى أنه واجه العديد من الضغوط خلال فترة تشكيله للحكومة من عدد من الكيانات السياسية والمستقلين لجعلها حكومة محاصصة ومناطقية، غير أنه أكد رفضه ذلك بشدة. وقال لن «أتنازل عن المبادئ التي سبق أن أعلنتها لتشكيل حكومة وفاق وطني، ولن أرضخ لأي ضغوط من أجل قيادة فريق وزاري يشكل على أسس سياسية أو جهوية».

وفي وقت سابق، كشف رئيس الحكومة المُنتخب أن بعض الكتل طالبت بـ 9 حقائب وزارية وطالبت كتلة أخرى بـ 11 حقيبة، كما طالب مستقلون بحقائب في التشكيلة الوزارية.

من جهة ثانية، قال مسؤول في اللجنة الأمنية العليا الليبية، إن السلطات الليبية ألقت القبض على العنود السنوسي، ابنة رئيس الاستخبارات السابق عبد الله السنوسي في فندق في طرابلس لدخولها البلاد بطريقة غير مشروعة.

الى ذلك، أعلن وزير خارجية إيران علي أكبر صالحي، أمس، الإفراج عن المخطوفين الإيرانيين السبعة منذ نحو شهرين في ليبيا.

(أ ف ب، يو بي آي)

تونس

أحزاب اليسار تُطلق «الجبهة الشعبية»

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

نجحت الأحزاب اليسارية التونيسية في بناء جبهة حزبية جديدة، أطلقوا عليها اسم «الجبهة الشعبية»، التي شهد قصر المؤتمرات وسط العاصمة التونسية أمس انطلاقها الرسمي، في مهرجان خطابي لم تغب عنه الشعارات الثورية.

أحزاب كثيرة انخرطت في هذه الجبهة، مثل حزب العمال وحركة الوطنيين الديموقراطيين ورابطة اليسار العمالي وحركة الديموقراطيين الاشتراكيين وحزب البعث العربي الاشتراكي. كذلك انضم إلى الجبهة حزب الطليعة العربية، الحزب الشعبي للحرية، حزب النضال التقدمي إلى جانب شخصيات يسارية مستقلة. وغابت عن الجبهة حركة الشعب (ناصريون).

وقد جاءت ولادة الجبهة بعدما انتهى اليساريون في أعقاب فشلهم الانتخابي إلى الاقتناع بضرورة الالتقاء حول أهداف مشتركة أهمها، وفقاً لما أعلنوا في وثيقة تأسيس الجبهة، استكمال أهداف الثورة والدفاع عن نمط جديد للتنمية غير النموذج الليبرالي المسؤول عن إفقار الشعب التونسي وتهميشه.

وكان اليسار، ممثلاً في الجزء الأكبر من النقابيين، قد أسهم بشكل أساسي في الحراك الاجتماعي الشعبي الذي عاشته تونس، منذ انتفاضة الحوض المنجمي في 2008 مروراً بـ17 كانون الأول تاريخ اندلاع الثورة التونسية، ووصولاً إلى 14 كانون الثاني، واعتصامي القصبة 1 و2. وفرض اليسار أجندة سياسية أهم مطالبها حل الحزب الحاكم سابقاً وانتخابات المجلس التأسيسي، وقد كان له ما أراد. كذلك دفع محامون يساريون باتجاه إحالة أغلب رموز نظام زين العابدين بن علي على المحاكمة. ورغم هذا الجهد الثوري، لم يجن اليسار في الانتخابات إلا مقاعد محدودة.

زعماء الأحزاب اليسارية الذين تعاقبوا على الخطابة أمس، في الاجتماع الحاشد الذي قدره البعض بـ10 آلاف، أكدوا أن الشرعية تنتهي في 23 تشرين الأول، تاريخ انتهاء موعد الفترة الانتقالية الثانية. وشددوا على أنه لا مجال لأن تبقى الحكومة بتركيبتها الحالية، كما أكدوا التزامهم بتبنّي الاحتجاجات الشعبية ضد الحكومة في كل المدن التونسية. ورأوا أن الائتلاف الحاكم قد خان دماء الشهداء، واتهموا حركة النهضة بالالتفاف على الثورة وإعادة إنتاج ديكتاتورية النظام السابق بوجوه جديدة وبلباس ديني.

وبولادة الجبهة الشعبية، يكون المشهد السياسي التونسي أكثر وضوحاً، إذ ينقسم ميزان القوى السياسي بين ثلاثة أقطاب سياسية كبرى، هي الترويكا الحاكمة التي تجمع النهضة والتكتل من أجل العمل والحريات والمؤتمر من أجل الجمهورية. على الجانب الآخر، تقف تروكيا المعارضة التي تجمع بين نداء تونس والحزب الجمهوري وحزب المسار الاجتماعي الديموقراطي. وأخيراً جاءت ولادة الجبهة الشعبية التي تعتبر نفسها بديلاً من تروكيا الحكم وتروكيا المعارضة.

الهدوء عاد إلى جربة بعدما شهدت أعمال عنف أول من أمس (رويترز)

الجزائر تبحث عن «وسائل حفظ النظام»

الجزائر ـ **مراد طرابلسي**

أطلقت وزارة الدفاع الجزائرية مناقصة دولية لاقتناء «وسائل حفظ النظام» بغرض تجهيز وحدات الجيش والدرك بعتاد يستخدم عادة في مواجهة الاضطرابات وأحداث الشغب. وجاء البحث عن هذا العتاد غداة إعلان رئيس الوزراء، عبد المالك سلال، في مداخلة أمام نواب البرلمان أن بلاده صارت «نموذجاً للاستقرار». سلال قال، من ناحيته، «إن الجزائر في منأى عن أجواء الاضطراب»، في اشارة الى اجواء «الربيع العربي». وتحتاج اجراءات «حفظ النظام» عادة للسيارات المصفحة الخاصة والقنابل المسيلة للدموع والعصي والألبسة والأحذية الخاصة والدروع اليدوية. وتشتري الجزائر هذه التجهيزات عادة من دول غربية عدة، أهمها المانيا.

ولطالما كانت وزارة الداخلية هي من تتكفل بمثل هذه الأمور، على اعتبار أن مسؤولية «الأمن العام» خاصة في المدن تُناط بالشرطة التابعة لهذه الوزارة. لكن اضطلاع وزارة الدفاع بهذا الدور هذه المرة قد يعني الاضطلاع بدور اضافي لمواجهة طوارئ اجتماعية محتملة.

فوزارة الدفاع هي أعلى أجهزة الأمن في البلد ولا تعمل الا على أساس تقارير، ومثل هذا الطلب هو استباق لأحداث قد لا يكون جهاز الشرطة قادراً عليها بمفرده.

ومرت البلاد في السنوات الأخيرة بفترات اضطراب متقطعة في مختلف مناطقها، وزاد عدد الاحتجاجات منذ بداية العام الحالي على 4500 احتجاج بين اضراب واعتصام ومسيرة وتظاهرة، حسبما افاد تقرير للمديرية العامة للأمن الوطني آخر الاسبوع الماضي، اعلنت عنه في اجتماع ضم وزير الداخلية دحو ولد قابلية، ومسؤولي الأمن والادارة في 15 ولاية شرق البلاد.

وأكد قائد الشرطة، عبد الغني هامل، في مُداخلة أمام الحضور أن أكثر من ثلاثة آلاف اضطراب صاحبتها أحداث عنف تمثلت خصوصاً في اشتباك مع الشرطة وتحطيم الاملاك العمومية والخاصة.

وتتقدم ولاية بجاية، وهي من منطقة القبائل، قائمة المناطق المضطربة بأكثر من 10في المئة من مجموع الاحتجاجات تتبعها كل من ميلة وعنابة (وتقع الولايات الثلاث شرق البلاد).

وكانت دوافع هذه الاضطرابات في الغالب مشاكل اجتماعية وتعقب حركات مطلبية تخص السكن والشغل ورفع الأجور، أو لتعقيدات تتصل بالحياة اليومية كانقطاع الكهرباء والماء وندرة اسطوانات الغاز في المناطق الريفية التي لم تربط بعد بشبكة الغاز الطبيعي. إضافة الى بعض الحركات ذات الطابع السياسي والحقوقي كالاعتصامات للمطالبة بالحقيقة في شأن المفقودين الذين اعتقلتهم قوى الأمن في التسعينيات واختفى أثرهم نهائياً أو للافراج عن معتقلين مثلما يتم هذه الأيام، حيث تغلي الساحة الحقوقية بعد اعتقالات طالت نشطاء من الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الانسان.

ما قل ودل

أُصيب 49 شرطياً بجروح إثر مواجهات بين قوات الأمن التونسية ومتظاهرين كانوا يحتجون على إعادة فتح مكب للنفايات في مدينة قلالة بجزيرة جربة (جنوب شرق). وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية، خالد طروش، أن عدداً كبيراً من المتظاهرين هاجموا مركزاً للشرطة بالحجارة والزجاجات الحارقة، ما أدى إلى إصابة الشرطيين بجروح وكسور، مضيفاً أن اثنين من المتظاهرين أُصيبا بجروح. وعلق على هذه الأحداث بالقول: «العنف جاء من جانب المتظاهرين وليس الشرطة».

(أ ف ب)

عربيات دوليات

الخزانة الأميركية تجمد أصول مؤسستين لـ «حماس»

أدرجت وزارة الخزانة الأميركية مؤسسة «وقفية رعاية الأسرة الفلسطينية المسلمة واللبنانية» و«مؤسسة القدس الدولية» التابعتين لحركة «حماس» في لبنان على لائحة الإرهاب. وبموجب هذا القرار، تجمّد أصول المؤسستين الواردة أسماؤهما على اللائحة الموجودة في الولايات المتحدة أو التي تخضع لسيطرة أشخاص أميركيين، ويمنع الأميركيون من التعامل معهم. ولفتت الوزارة إلى أن «المؤسستين تم إنشاؤهما بهدف تقديم الدعم إلى عائلات مقاتلي الحركة وسجنائها، وبهدف جمع الأموال للبرامج والمشاريع التي تجرى في الأراضي الفلسطينية، والتي تهدف إلى بسط سلطة حماس وسيطرتها».

(الأخبار)

بوتين يشيد بالأحكام ضد «بوسي ريوت»

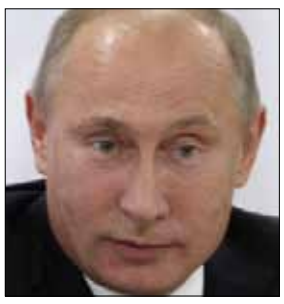

أشاد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (الصورة)، أمس، بالحكم الذي صدر بحق أعضاء الفرقة النسائية «بوسي ريوت»، وقضى بسجنهم لمدة عامين بعد إدانتهن بأداء أغنية في كنيسة تحتج على حكم بوتين. وقال «لقد كان من الصواب اعتقالهن، وكان قرار المحكمة الصادر بحقهن صائباً».

(أ ف ب)

السجن لخادم البابا

حكمت محكمة الفاتيكان، أول من أمس، على كبير الخدم السابق للبابا بنديكتوس السادس عشر، باولو غابرييلي، بالسجن لمدة عام ونصف بعدما أدانته بسرقة وثائق سرية وتسريبها إلى الإعلام. وأنزلت المحكمة بالمدان عقوبة السجن لمدة 3 سنوات، إلا أنها خفضتها إلى النصف.

(أ ف ب)

إعلان مالطا يدعو إلى مزيد من التعاون

وعدت الدول الأوروبية والعربية الواقعة على الضفتين الشمالية والجنوبية للبحر المتوسط بالتعاون على الصعيدين السياسي والاقتصادي. وقال رئيس وزراء مالطا لورانس غونزي، خلال المؤتمر الصحافي الختامي، «الأجيال الصاعدة وتطلعاتها كانت على رأس أولويات» القمة، بما في ذلك النقاشات حول الأمن الغذائي والنفط أو المياه.

(يو بي آي)

فرنسا

الشرطة تعلن تفكيك خلية إرهابية

في تعليقه على العملية الأمنية التي أدت الى تفكيك خلية إرهابية في فرنسا، وخلال لقائه وفداً يهودياً، اكد الرئيس، فرنسوا هولاند، أن دور العبادة ستكون تحت الرقابة، تزامناً مع تظاهر مسلمين في ابيناي ـ سور ـ سين للتنديد بتدخل رئيس البلدية اليميني

أعلنت السلطات الفرنسية، أمس، أنها فككت خلية اسلامية متطرفة، وقتلت أحد أفرادها، وهو فرنسي في الثالثة والثلاثين من العمر في مدينة ستراسبورغ، بعدما أطلق النار على رجال الأمن، الذين جاؤوا لاعتقاله للاشتباه في أنه هاجم محلاً تجارياً يهودياً في أيلول، فيما جرى اعتقال 11 شخصاً.

وقال رئيس الوزراء الفرنسي، جان مارك ايرولت، «إنها عملية خطيرة جداً وواسعة جداً، أُطلقت منذ اسابيع، وتهدف الى تفكيك شبكات ارهابية».

ويدعى المشبوه فيه، الذي قتل في ستراسبورغ، جيريمي لوي سيدني، وقد أطلق النار من مسدس «ماغنوم ـ 357» على الشرطيين، الذين ردوا بالمثل، ما أدى الى اصابته برصاصات قاتلة، كما أُصيب شرطي، لكن معدات الوقاية من الرصاص أنقذته. وقال المدعي العام لباريس فرنسوا مولان، إن رجلاً آخر أُوقف في منطقة باريس كان لديه 22 رشاشاً. وشملت العملية الأمنية مدينة كان، حيث كان يعيش عدد من أعضاء الخلية، بينهم سيدني. وأشار مولان الى أن هذه العملية مرتبطة بإلقاء «قنبلة يدوية دفاعية يوغوسلافية» في أيلول على متجر للمنتجات الحلال لليهود في سارسيل. وعثر المحققون حينها على القنبلة اليدوية على آثار من الحمض النووي المطابق لسيدني المعروف من قبل الاستخبارات الفرنسية منذ ربيع 2012. ووصف المدعي العام هذا الرجل المولود في ميلان شرق باريس، الذي صدر عليه حكم قضائي في 2008 لتهريبه مخدرات، بأنه «منحرف اعتنق الاسلام المتشدد».

وقال مولان إن المحققين عثروا على أموال وادب اسلامي ومواد معلوماتية و«وصايا كتبها أربعة» أشخاص. وأضاف أن الشرطة عثرت خلال العملية على «لائحة بأسماء الجمعيات اليهودية في المنطقة الباريسية». وقال مصدر قريب من التحقيق إن الأشخاص الذين ينتمون الى ما اعتبره المدعي «شبكة أو خلية»، يتسمون بصفات «الزعران»، وثلاثة منهم واجهوا مشاكل قضائية لوقائع تتعلق بالحق العام. وأشار الى «أنهم يعتبرون أنفسهم على نحو واضح جهاديين».

من جهته، قال وزير الداخلية الفرنسي مانويل فالس، الذي استقبل مع الرئيس فرنسوا هولاند ممثلين عن اليهود، لقناة «تي أف 1»، إنها «ليست شبكات ارهابية قادمة من الخارج، بل فرنسيون اعتنقوا الاسلام، فرنسيون مسلمون». أما الرئيس الفرنسي، فوعد بأن تحشد الدولة طاقاتها من أجل التصدي لكافة التهديدات الارهابية. وقال إن العملية الأمنية «سمحت بالقضاء على خلية اسلامية» اقترفت أعمالاً ارهابية. وأضاف إنه «سيُعرَض مشروع قانون لمكافحة الارهاب على البرلمان في أقرب الآجال»، ما سيتيح «تعزيز الأدوات لتكون أكثر فاعلية في التصدي لهذه الآفة». وقال إن «أماكن العبادة ستكون مراقبة اكثر، لأن العلمانية في بلادنا هي مبدأ اساسي، ويفرض على الدولة حماية كافة الديانات». في غضون ذلك، تظاهر عشرات المسلمين في منطقة ابيناي . سور . سين للتنديد بتدخل رئيس البلدية اليميني في شؤونهم الدينية. وتجمع المتظاهرون أمام البلدية، رافعين لافتات كتب عليها «أيها المسلمون اصمتوا : فرئيس البلدية هيرفيه شيفرو يقرر عنكم». من جهته، ندد هيرفيه شيفرو بعمل «عدد قليل من الاشخاص. أتى بعضهم من خارج» بلديته، نافيا «أي تدخل في الشؤون الدينية لمسلمي ابيناي». وقال «أنا لا أدير المسجد، انه المسجد الكبير في باريس الذي يقوم بهذا الامر». واضاف ان «هؤلاء الناس لا يمثلون أحدا. إنهم سلفيون».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

ضباط أميركيّون في إسرائيل لمناورات مشتركة

البرلمان الإيراني يوافق على تعليق خطط إصلاح دعم الغذاء والوقود

انعكست العقوبات الدولية على إيران أزمة داخلية في البلاد التي سيدرس برلمانها خططاً لمزيد من إصلاح دعم الغذاء والوقود، فيما تنبئ المناورات الاسرائيلية الأميركية القريبة بتطورات دراماتيكية

من الإحتجاجات الاقتصادية في طهران الاسبوع الماضي (أ ف ب)

في الوقت الذي بدأت فيه حدة الاحتجاجات في إيران تتصاعد على خلفية الوضع الاقتصادي المُتأثر بالعقوبات الدولية، وفيما يستمر الحديث عن ضربة استباقية للمفاعلات النووية الإيرانية، ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت»، أمس، أن ضباطاً من الجيش الاميركي بدأوا في الأيام الاخيرة يصلون الى اسرائيل لتنسيق الاستعدادات للمناورات المشتركة المقبلة مع الجيش الاسرائيلي.

وأوضحت الصحيفة أن هؤلاء الضباط سيشرفون، خصوصاً على وصول مئات العسكريين الأميركيين الى اسرائيل في 14 تشرين الاول الحالي، للمشاركة في المناورات التي ستبدأ الاسبوع التالي على مدى ثلاثة أسابيع.

ووصفت «يديعوت» هذه المناورات بأنها ستكون أكبر تدريبات عسكرية مشتركة بين الولايات المتحدة واسرائيل.

ولفتت إلى انه سيجري في هذه المناسبة اختبار مختلف شبكات المضادات الجوية الاسرائيلية، وكذلك بطاريات الصواريخ المضادة للصواريخ «حيتس»، ونظام اعتراضها للصواريخ «القبة الحديدية».

من جهتها، ذكرت مجلة «تايم» نقلاً عن «مصادر حسنة الاطلاع في البلدين»، ان واشنطن تخفف بأكثر من الثلثين عدد العسكريين الأميركيين المتوجهين الى اسرائيل، كما خفضت عدد وقوة أنظمة اعتراض الصواريخ المستخدمة في المناورات المسماة «اوستير تشالنج 12». وسيرسل البنتاغون فقط ما بين 1200 و1500 عنصر، بدلاً من نحو خمسة الاف عسكري أميركي.

في غضون ذلك، رأى وزير الدفاع البريطاني فيليب هاموند، في مقابلة لصحيفة «الأوبسرفر» نشرت أمس، أن العقوبات الدولية على المشاريع النووية «الجنونية» لإيران يجب أن تهدد بقاء النظام بأمل إخضاع طهران.

وقال هاموند «الشيء الوحيد الذي يمكن ان يزعزع نظام طهران هو اذا رأى او شعر بتهديد لبقائه».

وسيجتمع وزراء الخارجية الأوروبيون في 15 تشرين الاول الحالي في لوكسمبورغ، حيث يُتوقع ان تطالب فرنسا والمانيا وبريطانيا بتشديد العقوبات الاوروبية المفروضة على ايران في مجالي الطاقة والمال.

في المقابل، اقترح وزير الخارجية الايراني علي اكبر صالحي، في مقابلة مع صحيفة «دير شبيغل» الالمانية التي تصدر اليوم، تسوية للأزمة بين بلده والغرب بسبب برنامج طهران النووي في مقابل تزويد بلاده باليورانيوم المخصب من طرف ثالث. وقال «اذا جرى الاعتراف بحقنا في التخصيب، فنحن مستعدون لتسوية نقوم بموجبها طواعية بالحد من نسبة تخصيب» الوقود النووي، لكنه اضاف إن ايران ستحتاج الى «امدادات مضمونة» من الوقود المناسب من الخارج.

> صالحي يطرح تسوية مع الغرب: وقف التخصيب مقابل اليورانيوم المخصب

وفي طهران، ذكرت وكالة الأنباء العمالية، أن البرلمان الإيراني وافق أمس على بحث تعليق خطط لمزيد من إصلاح دعم الغذاء والوقود في البلاد، وعزا النواب ذلك للتداعيات الاقتصادية لتهاوي الريال بسبب العقوبات الدولية المفروضة على هذا البلد. وقالت الوكالة، إن 179 من 240 نائباً صوتوا بالموافقة على بحث تعليق المرحلة الثانية من اصلاح الدعم. من دون أن توضح الوكالة متى سيُتخَذ القرار.

ونقلت وكالة الأنباء البرلمانية الإيرانية عن رئيس لجنة الخطة والموازنة في مجلس الشورى، غلام رضا مصباحي، الذي أعد مشروع القانون قوله «في ظل ارتفاع التضخم واضطراب سوق العملة، فإنه يجب وقف المرحلة الثانية من هذا القانون».

وتهدف عملية الاصلاح إلى تخفيف الضغط على المالية العامة للدولة، بخفض دعم أسعار السلع الغذائية والوقود بعشرات المليارات من الدولارات، وتعويض تداعيات ذلك على المواطنين الأشد فقراً بمنح نقدية مباشرة.

واصلاح الدعم محور أساسي للسياسات الاقتصادية للرئيس محمود أحمدي نجاد، لذلك يمثل تصويت البرلمان ضربة سياسية للرئيس، في وقت يواجه فيه سخطاً شعبيا متزايدا بسبب الهبوط الحاد في قيمة الريال.

من جهة ثانية، ذكرت صحيفة «ميل أون صندي» أمس أن عملاء الاستخبارات الايرانية قد يكونون استهدفوا شركة الأقمار الاصطناعية البريطانية، التي عمل فيها مهندس الطيران العراقي الحاصل على الجنسية البريطانية سعد الحلي، قبل اغتياله مع زوجته ووالدته في منتجع سياحي بفرنسا الشهر الماضي.

وأضافت إن الحلي كان يعمل في مشروع سري في شركة تكنولوجيا الأقمار الاصطناعية في مدينة غيلفورد التابعة لمقاطعة ساري البريطانية، وتركز جزء من دوره في مؤسسة للتصوير الرقمي تابعة للشركة، وعمل أيضاً مع شركة التصوير الجوي (إي أم أس 1087) ومقرها مدينة سويندون.

ونسبت الصحيفة إلى خبير أمني قوله «إن الإيرانيين يستقتلون لوضع أيديهم على تكنولوجيا متطورة لا يمكنهم اقتناؤها بصورة قانونية، وإذا كانوا يحصلون عليها عن طريق الحلي أو يأملون الحصول عليها منه ورفض، فإنهم لا يفكرون مرتين قبل قتله».

(أ ف ب، يو بي آي)

انتخابات الرئاسة الفنزويليّة:
تشافيز يتّجه نحو الفوز الأصعب

يبدو الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز في طريقه إلى انتصار جديد في الانتخابات الرئاسية، ولكن هذه المرّة سيكون الانتصار أصعب، وسط منافسة كبيرة واجهها من خصمه مرشح المعارضة انريكي رادونسكي

توجه أكثر من 19 مليون فنزويلي، أمس، للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية التي يتنافس فيها ستة مرشحين، أبرزهم الرئيس المنتهية ولايته هوغو تشافيز، ومرشح المعارضة انريكي كابريليس رادونسكي، وسط إجراءات أمنية مشددة نفذها 140 ألف جندي لضمان أمن الاقتراع وإغلاق للحدود مع الدول المجاورة، وهي البرازيل وكولومبيا وغويانا.

وقبيل افتتاح صناديق الاقتراع، بدأت طوابير الانتظار تتشكل أمام بعض مراكز التصويت البالغ عددها 13800 في البلاد، والمزودة بأجهزة إلكترونية للتصويت توصف بأنها ضمانة لمنع التزوير، فيما لن تقفل مراكز الاقتراع ما بقي ناخب واحد ينتظر دوره للتصويت.

وقبل بزوغ فجر أمس، قام أنصار تشافيز بنفخ الأبواق في كل مكان تقريباً من العاصمة لدعوة الناخبين للتوجه بأسرع وقت إلى صناديق الاقتراع، لكي يتأكد النصر «قبل الظهر»، كما طلب تشافيز من مناصريه أثناء آخر مهرجانات حملته الانتخابية.

وتجرى الانتخابات في حضور عشرات الآلاف من المراقبين من الحزبين وهيئات مستقلة، إلى جانب نحو مئتي «مواكب دولي» لها.

وفيما ترجّح استطلاعات الرأي فوز تشافيز، غير أن خصمه كابريليس قلّص الفارق في نهاية الحملة الانتخابية. وكعربون حسن نية، وقّع المرشحون الستة، وبينهم المرشحان الرئيسيان، في منتصف تموز، وثيقة تنص على أنهم سيعترفون بالنتائج التي سيعلنها المجلس الانتخابي الوطني الذي يضم مكتبه خمسة أعضاء منتخبين من الكونغرس الذي يهيمن عليه أنصار تشافيز.

من جهته، استبق تشافيز النتائج بتوجيهه نداءً إلى «كل الأطراف السياسية الفاعلة من اليسار واليمين والوسط لنتمكن من الاستعداد نفسياً لقبول نتائج الانتخابات الرئاسية». وأكد، في مؤتمر صحافي من قصر الرئاسة قبل يوم من الانتخابات، أن «العالم لن ينهار» أمام أي طرف، أياً تكن نتيجة هذه الانتخابات. وقال تشافيز «إنني واثق من أن كل شيء سيجري بطريقة سلمية، وأن الأطراف السياسية الفاعلة الرئيسية ستعترف» بالنتائج الرسمية التي سيعلنها المجلس الانتخابي الوطني.

إغلاق الحدود مع دول الجوار وتعهد من المرشحين بتقبل النتائج

وأكد تشافيز «تلقينا بالإجماع من القطاعات السياسية ورئيس المؤتمر الأسقفي ومالكي وسائل الإعلام تأكيداً لفاعلية وشفافية ومصداقية النظام الانتخابي الفنزويلي» الذي يعتمد على أجهزة إلكترونية للتصويت.

في إطار متصل، استبعد معظم المراقبين الدوليين احتمال حصول تزوير في الانتخابات الرئاسية مع توقع أن تكون النتيجة أكثر احتداماً من الاقتراعات الرئاسية الثلاثة السابقة.

وقال مدير المرصد الانتخابي الفنزويلي (منظمة غير حكومية)، ايناسيو افالوس، إن «الحكومة والمعارضة يتفقان على القول إن «النظام الانتخابي بمجمله جيد جداً». وأضاف «حتى تقنيّو المعارضة لم يجدوا حتى الآن وسيلة للتزوير».

كذلك استبعدت المخاوف المتعلقة بسرية التصويت، وخصوصاً من قبل مركز كارتر، المنظمة الاميركية غير الحكومية المتخصصة في الإشراف على العمليات الانتخابية والتابعة للرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر.

وبالرغم من هذه التطمينات، يخشى أنصار هنريكي كابريلس أن يرفض هوغو تشافيز، الذي تحظى «ثورته الاشتراكية» بشعبية كبيرة في أوساط الطبقات الفقيرة التي تشكل الغالبية في البلاد، الاعتراف بهزيمته إذا ما خسر الانتخابات.

من جهة أخرى، أغلقت السلطات الفنزويلية حدودها أمام «الأفراد والمركبات» كتدبير أمني قبيل الانتخابات. وقال وزير الداخلية، طارق العيسمي، على حسابه في موقع تويتر، إن البلاد قررت «تقييد حركة المرور عبر الحدود اعتباراً من الساعة 12،00 من اليوم (السبت) حتى الساعة 23،59 من مساء الاحد». ونفذ الجيش هذا الإجراء على الحدود الفنزويلية مع البرازيل وكولومبيا وغويانا.

من ناحيته، أعلن وزير الدفاع، هنري رانجيل سيلفا، على موقع تويتر، «منع التجمعات العامة التي قد تؤثر سلباً على العملية الانتخابية».

(أ ف ب، رويترز)

الفيليبين

اتفاق تاريخي بين مانيلا و«مورو»

أعلنت الحكومة الفيليبينية والمتمردون الانفصاليون المسلمون في جنوب البلاد، أمس، إبرام اتفاق لإنهاء حركة التمرد، التي اسفرت عن سقوط 150 الف قتيل منذ 1978 ونزوح مئات الآلاف من السكان، بعد نحو 15 عاماً من المحادثات التي تخللها العنف.

وأعلن رئيس الفيليبين، بينينو اكينو، أن الاتفاق الاطار، الذي سيوقع يوم 15 تشرين الاول في مانيلا بحضور رئيس الوزراء الماليزي، جيب رزاق، ينص على اقامة منطقة تتمتع بحكم ذاتي شبه كامل في منطقة ميندناو التي يقيم فيها عدد كبير من المسلمين قبل نهاية فترة رئاسة اكينو في 2016.

وقال اكينو، عبر بث مباشر من قصر الرئاسة، إن «هذا الاتفاق ينشئ كياناً سياسياً جديداً يستحق اسماً يرمز ويكرم ويجسد هذا الجزء من بلادنا. الاسم سيكون بانجسامورو». وأضاف أن «هذا الاتفاق الاطار يمهد الطريق لسلام دائم في ميندناو ويشمل كل المجموعات الانفصالية السابقة، ويرسم لنا حدودنا وأهدافنا، بحيث نحافظ، في الوقت عينه، على سيادة بلادنا»، مؤكداً أن «جبهة مورو الاسلامية للتحرير لم تعد تطالب بدولة منفصلة».

واكد اكينو، وهو محاط بوزراء حكومته، «هذا الاتفاق الاطاري يتعلق بالتسامي عن تحيزاتنا. يتعلق بأن ننحي جانباً الشك وقصر النظر اللذين عانت منهما جهود الماضي».

وبموجب الاتفاق، ستنشأ لجنة انتقالية مكونة من 15 عضواً وسيكون امامها حتى 2015 لوضع قانون ينشئ الكيان الجديد ليحل محل المنطقة التي تحظى بوضع شبه مستقل في الوقت الحالي. كذلك سيحدد الكيان الجديد واختصاصه القضائي عن طريق استفتاء بعد اقرار القانون الخاص به. كما ستحصل المنطقة الخاصة بالمسلمين على المزيد من الصلاحيات السياسية والاقتصادية، بما في ذلك فرض الضرائب لخفض الدعم الذي تقدمه الحكومة المركزية ونصيب اكبر من ايرادات الموارد الطبيعية ودور اكثر نشاطاً في الامن الداخلي، فيما أكدت الحكومة أنها ستبقي سيطرتها على مجالات الدفاع والامن والسياسة والخارجية والنقد.

من جهتها، رحبت حركة التمرد بالاتفاق الذي تم التوصل اليه السبت في ماليزيا بعد اشهر من المفاوضات، وقالت إنها ترى فيه «بداية السلام». وتوجه نائب رئيس جبهة مورو، المكلف الشؤون السياسية، غزالي جعفر، بشكر إلى الرئيس الفيليبيني على قبوله بالاتفاق، مشيراً إلى أن الحركة سعيدة بذلك.

وذكر جعفر بأن الاتفاق ليس سوى مسودة لخارطة طريق، وأنه لا يزال هناك الكثير من النقاط التي يجب مناقشتها من بينها مساحة المنطقة التي ستتمتع بحكم ذاتي. كما لم يرد أي نقطة في البيان حول تخلي المتمردين عن اسلحتهم.

وفيما لم يذكر الرئيس الفيليبيني أي برنامج زمني لاعلان اتفاق سلام نهائي، كشف غزالي جعفر أن الجانبين يفكران في تحديد منتصف 2016 مهلة نهائية لإنجازه. كذلك، صرح اكينو وجعفر أنه لا تزال هناك عقبات يجب تجاوزها، من بينها عرض الاتفاق على السكان في الفيليبين عن طريق استفتاء.

بالمقابل، وبعد قليل من الاعلان عن الاتفاق، أكد المتحدث باسم حركة بانجسامورو المنشقة، ابو مصري ماما، أنها ستواصل القتال من اجل اقامة دولة اسلامية.

(أ ف ب، رويترز، بو بي آي)

مبوب

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لأعمال صيانة الأرض (بلاط) جانب المجموعات الأولى والثانية من معمل الجية الحراري.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان _ أمانة السر _ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان _ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /20000/ ل.ل.

تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان _ طريق النهر _ الطابق «12» _ المبنى المركزي.

علماً بأن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2012/11/9 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

بيروت في 2012/10/3

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس

ملحم خطار

التكليف 2085

إعلان قضائي

بتاريخ 2012/6/20 تقدمت السيدة دنيز إدمون عواد باستدعاء سجل برقم 2012/1839 لدى المحكمة الابتدائية في المتن _ الغرفة الخامسة الناظرة في قضايا الأحوال الشخصية برئاسة القاضي فادي النشار وعضوية القاضيتين رنا حبقا ولميس كزما تطلب فيه إعلان وفاة ولدها المفقود أنطوان إدمون عواد رقم السجل 409 حصرون، وذلك لانقطاع أخباره منذ أكثر من أربع سنوات، وتحديد تاريخ وفاته في 2002/2/17. كل مَن لديه معلومات تتعلق بموضوع الاستدعاء أو اعتراض، عليه أن يبيّن ذلك في قلم المحكمة خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر.

رئيس القلم

ميشلين ضو

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم يوسف مسلم قاروط لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/313350

فقد جواز سفر باسم ندى يوسف حيدر، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/865165.

غادرت ولم تعد

غادرت العاملة الإثيوبية Amazech Wolde منزل مخدومها. الرجاء ممّن يجدها الاتصال على الرقم: 01/455558.

للإيجار

للإيجار مستودع «هنغار» طريق المطار مساحة 2650م2 طول 85م عرض 31م ارتفاع 12م مدخل 10م بناء جديد للاتصال 03/206051

في المكتبات

يعلن المركز الثقافي الروسي في بيروت

عن بدء التسجيل في الدورات المكثفة باللغات التالية:

الفرنسية، الإنكليزية، الروسية، الإيطالية، الإسبانية، الألمانية، البرتغالية، التركية، العربية للأجانب

وبالصفوف التالية:

موسيقى: بيانو، غيتار، فيولين.
جمباز، جمباز إيقاعي، كاراتيه، تصميم الأزياء، الخياطة، تصنيع وتنسيق الأزهار، رسم على الحرير، رسم فني على الزجاج، رسمي Art Deco، الماكياج والتصوير الفوتوغرافي، رسم للصغار.
03/752797 . 790907/01 . 01/790212

الرياضة اللبنانية

تساوى النجمة والعهد نقاطاً في الصدارة قبل وقوفهما وجهاً لوجه الأسبوع المقبل لفك الارتباط، واستعاد الصفاء البطل، والأنصار بطل الكأس، نغمة الانتصارات، فيما تواصلت محن السلام والاجتماعي بعد الشباب الغازية، ولقب الحصان الأسود يقترب من الساحل

علي حمام ضاعف نقاط النجمة بينما رأى المدرب حجيج أن مؤامرة تحاك ضد الفريق

الصفاء وجد طريق الانتصارات والنجمة لضبط «المؤامرة»

أحمد محيي الدين

نجح الصفاء، حامل اللقب، في العودة بفوز من ملعب صيدا على مضيفه شباب الساحل 2-1، ليستعيد البطل نوعاً من بريقه، لكن الساحل يبدو عازماً على استعادة لقب «الحصان الاسود» بعدما قدم أداءً راقياً. وكان الساحل أخطر في الشوط الأول، وترجم الامر بهدف مميز بتناقل الكرة وصولاً الى رأس الشاب مصطفى شاهين، الذي هز شباك زياد الصمد (31)، لكن الشوط الثاني جاء «رائعاً» بين الفريقين، وخصوصاً الصفاء، بعد تبديلات العراقي أكرم سلمان، المدرك صعوبة موقفه الشخصي في حال الخسارة، لكن محمد حيدر استعاد الحس التهديفي من ركلة حرة مباشرة (53)، ثم أدى نور منصور دور المنقذ بتسجيله هدف الفوز (70). فوز الصفاء منح البطولة جرعة منافسة، وخصوصاً ان الدوري قصير، والخسارتين قد تكلفان كثيراً بوجود العهد والنجمة والأنصار.

النجمة عاد لخطف النقاط في «الثواني القاتلة»، فالدقيقة 94 حملت «الفرج» للنجماويين ضد التضامن صور، ليخطف علي حمام إصابة الفوز الثاني على التوالي في المدينة الرياضية. وشهد اللقاء أحداثاً عديدة ومحورها التحكيم، فطرد الحكم جميل رمضان لاعب التضامن محمد فاعور بعد اشارة من المساعد الثاني عبد الله طالب بسبب عرقلته حسن المحمد (9)، التفوق العددي الباكر لم يستفد منه الفريق النبيذي، الفاقد خطةً واضحة، وأهدر فرصاً جمة بسبب استماتة الفريق الجنوبي دفاعياً و«إهدار الوقت»، مقابل تسرع في التسجيل نبيذياً، علماً ان أداء النجمة في الشوط الأول كان أقل من عادي، رغم تصدي العارضة لتسديدة المحمد (45)، وحرّك زكريا شرارة مع دخوله الفريق النبيذي، لتكثر الاختراقات، فاستلم شرارة الميسرة والمحمد الميمنة وعطوي منطقة الوسط، إلا أن تشكيلة موسى حجيج افتقدت المهاجم الصريح، مع تعاقب الثلاثة مدعومين بالعملاق فابيو وحمام وشمص، ووقف القائم مجدداً لتسديدة المحمد، لكن حمام تمكن من اطلاق العنان لحوالى 700 متفرج ساندوا النجمة. إلا أن القرارات التحكيمية كانت محل اعتراض الفريقين، فرأى مدرب التضامن محمد زهير ان المباراة انتهت في الدقيقة التاسعة، أي بعد الطرد غير المستحق، بينما رأى حجيج ان اداء التضامن لم يرتق الى مستوى المباراة، بكثرة اضاعة الوقت والوقوع أرضاً «عن عمد»، مشيراً الى أن هذا الأمر يضر بكرة القدم، وأن توتر فريقه لعدم تسجيله باكراً كان مردوده سلبياً، وتطرق حجيج الى أمور «مكتبية»، عنوانها مؤامرة ضد النجمة، دون أن يفصح أكثر.

وعاد الأنصار من بحمدون بنتيجة كبيرة على الإخاء الاهلي عاليه 3-1. وكسر الفريق الأخضر القاعدة، حيث كان الملعب الجبلي صعباً على أي فريق غير الاخاء. فوز الأنصار كان ضرورياً في المنافسة التي من المرجح ان تشتعل في المراحل القليلة المقبلة حتى النهاية، وقدم الأنصار عرضاً قوياً بقيادة تشكيلته القوية التي تتجانس مباراة بعد أخرى، إذ يوفق المدرب جمال طه بين المخضرمين والشباب، وسجل للأنصار البرازيلي راموس من ركلة حرة (45)، وكان الفلسطيني العائد وسيم عبد الهادي عند الموعد، بإضافته الهدفين الآخرين الملونين (64 و92)، وقدم الاخاء لاعبه الفرنسي - اللبناني اليكسيس خزاقة، الذي ادرك التعادل (62)، لكن هدفه لم يناً بالخسارة عن فريقه. وأشار طه الى ان الأنصار بعد اهداره نقطتين الاسبوع الماضي كان لا بد له من الفوز، وان التشكيلة أدت على نحو يلائم الأنصار وسمعته، وكشف ان الازمة الاخيرة قد انفرجت، فالادارة جاهزة لتحسين الوضع، واللاعبون يستوعبون الأمر. ونجح العهد في اللحاق بركب الصدارة، بفوزه الثاني تواليا، وجاء على حساب السلام صور 5-1 في صور أمام 500 متفرج. وضاعف العهد محن مضيفه، الذي سينازع في كل مباراة نتيجة التأخير في الاعداد وضعف الماديات. وضع النادي الصوري استغله الفريق الضيف بأفضل ما يمكن، ليحقق نتيجة جيدة وفارق أهداف واسع قبل المواجهة المرتقبة الاسبوع المقبل ضد النجمة. وافتتح حسين دقيق التسجيل بتسديدة ممتازة (3)، وأضاف حسن شعيتو الثاني (41). وقلص محمد نصار (52)، لكن علي بزي (61) ومصطفى حلاق (89) وعباس عطوي (94) أضافوا ثلاثة أهداف متتالية، كشفت ضعف الفريق الجنوبي وتحسن الفريق البيروتي.

ومني الاجتماعي بخسارته الثانية أمام ضيفه الراسينغ 0-1. الفريق البيروتي نجح بالتخلص من هزيمته أمام الساحل، وسجل الهدف لاسينا سورو بعدما استغل خطأ فادحاً في دفاع الفريق الشمالي (32).

> **الأنصار يتجه للمنافسة بقوة بعد استعادة الاستقرار الإداري والفني**

المحمد تصدر ترتيب الهدافين

يتصدر مهاجم النجمة حسن المحمد (الصورة) ترتيب الهدافين برصيد 4 أهداف، سجلها في المباراة الأولى ضد الغازية، ويتقدم على زميله البرازيلي فابيو، ولاعبي العهد حسين دقيق وعباس عطوي «أونيكا» بهدفين لكل منهم، فيما سُجل في المرحلتين الأوليين 36 هدفاً بواسطة 27 لاعباً.

الترتيب العام لدوري الدرجة الأولى ـ المرحلة الثانية

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1 ـ النجمة	2	2	–	–	8	1	6
2 ـ العهد	2	2	1	–	7	2	6
3 ـ الأنصار	2	1	1	–	4	2	4
4 ـ طرابلس	2	1	–	–	3	1	4
5 ـ التضامن	2	1	–	1	3	2	3
6 ـ الصفاء	2	1	–	1	2	2	3
7 ـ الساحل	2	1	–	1	2	2	3
8 ـ الراسينغ	2	1	–	1	1	1	3
9 ـ الاخاء	2	1	–	1	2	3	3
10 ـ اجتماعي	2	–	–	2	1	3	–
11 ـ السلام	2	–	–	2	2	8	–
12 – الغازية	2	–	–	2	1	9	–

كرة السلة

دورة الحريري: الرياضي × الأهلي

تصدّر فريق الرياضي المجموعة الثانية بعد فوزه على سبورتنغ المصري 76 - 67 ضمن دورة حسام الدين الحريري، التي تختتم غداً. وجاءت المباراة قوية من الطرفين نظراً إلى أهميتها على صعيد الصدارة، وبالتالي هوية الفريق الخصم في نصف النهائي اليوم. فبعدما سيطر الرياضي على الربع الأول (19-8)، تمكن فريق سبورتنغ من الانطلاق خلال الربع الثاني، وتقليص الفارق، فيما سعى الرياضي الى مواصلة تقدمه لينتهي الربع الثاني للفريق اللبناني أيضاً (35-29).

أما في الربع الثالث، فاستمر السجال بين الطرفين، حيث سعى أبناء المنارة الى توسيع الفارق وسط محاولات الفريق المصري البقاء قريباً لينتهي الثالث لبنانياً (57-38)، وكذلك الرابع بفضل تألق كل من أحمد ابراهيم واسماعيل أحمد بتسجيلهما 15 نقطة لكل منهما، فيما سجل أحمد عبد الباري 17 نقطة ومحمد الليثي 12 نقطة.

وفي المجموعة الأولى، تمكن النجم الساحلي التونسي من تصدر المجموعة ملحقاً الخسارة الثالثة بفريق الشانفيل 86-74، رغم أن البداية كانت للفريق اللبناني، حيث بادر الى التسجيل مع مواكبة من قبل الفريق، لكن الشانفيل حسم الربع الأول لمصلحته (24-15)، وفي الربع الثاني قلص النجم الساحلي الفارق وأدرك التعادل مع خصمه مرتين، لكن السلة الأخيرة أعطت التفوق للتونسيين (41-40).

وفي الربع الثالث، وسع فريق النجم الساحلي الفارق، منهياً الربع لمصلحته (61-59)، والأمر عينه حصل خلال الربع الأخير الذي تألق فيه مكرم بن رمضان، بتسجيله 23 نقطة منفرداً للنجم الساحلي، فيما سجل للشانفيل كل من نديم سعيد 18 نقطة وخليل عون 17 نقطة، وغارنيت طومسون 15 نقطة، لكن الغلبة كانت للفريق التونسي.

ولحق فريق الأهلي المصري بالنجم الساحلي الى نصف نهائي الدورة، وذلك بعد فوزه على فريق العلوم التطبيقية (99-64).

ويلعب اليوم الاثنين في نصف النهائي الرياضي مع الأهلي المصري عند الساعة 17,30، والنجم الساحلي التونسي مع سبورتنغ عند الساعة 19,30.

(الأخبار)

دفاع مزدوج من علي كنعان وجان عبد النور تحت سلة الرياضي

انتخابات

تزكية في التزلج برئاسة شربل سلامة

توافر النصاب في الموعد الثاني لانتخابات اتحاد التزلج، وانتخبت لجنة ادارية جديدة برئاسة شربل سلامة بالتزكية، وأشرفت على الانتخابات رئيسة مصلحة الرياضة في وزارة الشباب والرياضة السيدة فاديا حلال، وعلي خليل. وحضر المرشحون ومندوبو 15 نادياً، بينما تطلب النصاب القانوني 12 نادياً. وأوضح امين الصندوق المنتهية ولايته نيشان هماميجان عدداً من الأمور المالية.

واعلن هماميجان ان الاتحاد في عجز مالي يبلغ نحو 15 مليون ليرة لبنانية. ثم صدّق مندوبو الأندية البيان المالي، وجرت تبرئة ذمّة الاتحاد.

وطالب ممثل نادي قنوبين ريمون سكر رئيس الاتحاد السابق طوني خوري بان يقدّم ما له بذمة الاتحاد (مبلغ 20 مليون ليرة) الى الاتحاد الجديد.

واقترح ريمون سكر أن يسمّى الامين العام السابق ادمون كيروز رئيس شرف، وجبران قطيني («بطل التزكية») عضو شرف).

وعقد الأعضاء الفائزون جلسة توزيع المناصب، فانتخب شربل سلامة (رئيساً)، سليم كيروز وفكتور ابو سعد وناجي خليل (نواب الرئيس)، فريدي كيروز (اميناً عاماً)، يوسف شامل خليل (أميناً للصندوق)، توفيق ضاهر (محاسباً)، زينه دريان (رئيسة اللجان الفنية)، ريمون سكر (مدير المنتخبات الوطنية)، لورا نصار وجوزيف عبدو (مستشارين).

(الاخبار)

أخبار رياضية

انطلاق دوري الثانية

افتتحت بطولة الدرجة الثانية في كرة القدم على وقع نتائج مفاجئة، ففي المجموعة الأولى فاز النهضة على السلام زغرتا 2-0، والهومنمن على الشباب طرابلس 1-0، وخسر الوفاء النبي شيت أمام المودة طرابلس 1-2، وكان الاهلي صيدا قد تغلب على الرياضة والادب 1-0. وفي المجموعة الثانية، تغلب الاهلي النبطية على مضيفه الخيول 1-0 على ملعب العهد، بينما فاجأ الحكمة ضيفه المبرة 2-1 في الصفاء، وكان الفجر عربصاليم قد غلب حركة الشباب 1-0، فيما ألغيت مباراة الاصلاح البرج الشمالي مع الارشاد، بسبب انسحاب الأخير من البطولة.

فضية قارية لدومينيك طنوس

احرزت اللبنانية دومينيك طنوس الميدالية الفضية في بطولة آسيا واوقيانيا للأشبال والناشئين في المبارزة، التي تقام في بالي (إندونيسيا) بمشاركة 46 لاعبة من 36 دولة، من أبرز لاعبات آسيا واوستراليا. وقد استطاعت اللاعبة طنوس تحقيق ثمانية انتصارات متتالية في فئة سيف المبارزة، قبل أن تخسر في النهائي أمام لاعبة هونغ كونغ كامونغ شو بفارق لمسة واحدة 14-15.

أبو عبد الله يقدم مشروعه الانتخابي

دعا النائب الأول لرئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة روبير ابو عبد الله الى المؤتمر الصحافي الذي يعقد عند الساعة 12:30 من ظهر بعد غد الاربعاء في مطعم «الدروندي» (عين المريسة) للاعلان عن برنامجه الانتخابي لرئاسة اتحاد اللعبة تحت عنوان «مشروع ورؤى...معاً نحو كرة سلة رائدة».

استراحة

كلمات متقاطعة 1240

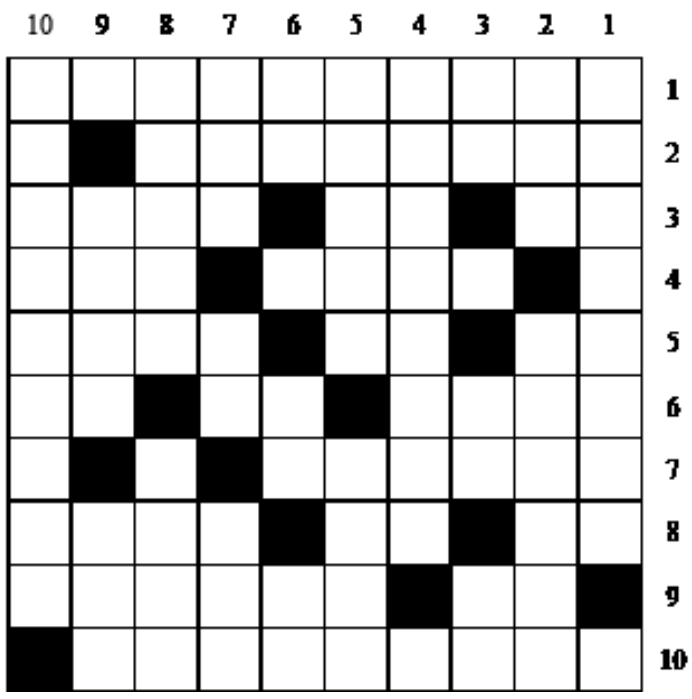

أفقيا

1- مطرب إماراتي شهير بدأ مشواره الفني في عمر السابعة عشرة في برنامج البحث عن المواهب ضمن مهرجان دبي للتسوّق – 2- مدينة فرنسية – 3- بحر – حيّة زعم العرب أنها تطير – قاتِل وسفاح – 4- من الحيوانات الأليفة – شركة نفط عالمية – 5- ماركة صابون أو نوتة موسيقية – صات الضفدع – من أدوات مزيّن الشعر – 6- عائلة شاعر وكاتب فرنسي راحل من أعلام الحركة الرومنطيقية له الكتاب الشهير البؤساء – مادة قاتلة – للتمني – 7- اثباتات وبراهين – 8- للنداء – ندر – شخصية تمثيلية سورية شهيرة – 9- بسط قدميه – عاصمة جزيرة صقلية – 10- مدينة فرنسية من منتجعات الكوت دازور

عمودياً

1- فنان وممثل مصري شهير يلقبّ ببرنس الشاشة العربية – 2- أحد أبناء نوح في التوراة – عائلة رئيس أميركي – 3- عملة آسيوية – شاب لا خبرة له – وعاء الخمر – 4- مسرحية للأخوين رحباني – 5- عكس إختلاف – الإحسان – 6- خاصتي وملكي – عيب – حرف عطف – 7- كأس أو كوب – يجري في العروق – قهر وانتصر – 8- من الحيوانات تعيش غالباً على الأشجار وخاصة البلوط التي تأكل ثماره– نسبة لمواطن من بلد آسيوي – 9- مبعوث سلام – أمصّ الماء من الكأس – 10- عاصمة ساحل العاج

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جانيت فغالي – 2- هلسنكي – بدو – 3- أسوار – بن – 4- داروين – أنف – 5- علّ – لتّ – العش – 6- قمعه – القاع – 7- لير – عسّ – لسب – 8- اتيلا – 9- نما – معين – 10- مايكل كاين

عمودياً

1- جهاد عقل – دم – 2- السالمية – 3- نسور – عرّ – ني – 4- يناوله – أمك – 5- تكريت – عتّال – 6- في – أسي – 7- ال – لما – 8- إبن القلاعي – 9- لدّ – نعاس – ين – 10- يوسف شعبان

sudoku 1240

5		1	6			8		
					1	3	5	4
8	9				5			
		5		3		4		
		4				9		
		2		7		6		
			8				9	3
3	6	9	2					
		8			4	7		1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1239

9	6	7	4	5	8	3	1	2
2	8	1	3	7	6	9	5	4
3	4	5	2	9	1	6	7	8
4	9	3	1	6	7	8	2	5
8	1	6	5	2	9	7	4	3
5	7	2	8	4	3	1	6	9
6	3	4	7	8	5	2	9	1
1	2	9	6	3	4	5	8	7
7	5	8	9	1	2	4	3	6

مشاهير 1240

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر فلسطيني مواليد عام 1958 كان عضواً في الهيئة الإدارية لرابطة الكتاب الأردنيين لعدة دورات وفي الإتحاد العام للكتاب والأدباء العرب. له مؤلفات جمة

8+3+4+5+1 = مدينة إيرانية ■ 2+6+7+11 = هياج الريح ■ 9+10 = للنداء

حل الشبكة الماضية: برنارد هادوف

إعداد
نعوم مسعود

خرج ميسي ورونالدو «حبايب» من «الكلاسيكو» بتسجيل كل منهما هدفين (ألبرت جيا ـ رويترز)

الدوري الإسباني

ليلة ميسي ورونالدو: أنتما الأفضل، أنتما الأروع

انتهت مباراة ذهاب «إل كلاسيكو» الدوري الإسباني بين برشلونة وضيفه ريال مدريد بالتعادل 2-2. مباراة كان بطليها الأوحدين ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو. هو ببساطة «كلاسيكو» ميسي ورونالدو

حسن زين الدين

«ها هم قد وصلوا»، هكذا صرخ بعض الجماهير الموجودين في المطار لدى وصول لاعبي ريال مدريد الى مدينة برشلونة. لاعبو الملكي أصبحوا فعلياً على أرض برشلونة. هنا البرتغالي كريستيانو رونالدو، وهنا إيكر كاسياس والبقية. الجميع يتنحى مفسحاً في المجال أمام البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب «الميرينغيز» لكي يعبر الى الحافلة التي ستقل «الملكي» إلى الفندق. مورينيو في برشلونة. بالصوت والصورة هو ها هنا. «المو» في أرض الأعداء. يا لهذه الأمسية!

الجميع الآن في الملعب. الـ«كامب نو» يرتدي أحلى حلته. لا مكان لموطئ قدم. الجميع يعد الثواني قبل الدقائق لانطلاق قمة قمم هذا الموسم. المباراة التي سترسم مسار بطولة كما ذهب إليه البعض ويتوقف عليها مصير مدينتين: إما فرحة في برشلونة وحزن في مدريد، أو العكس.

اللاعبون في الميدان. القلوب تخفق والأعصاب مشدودة. هنا، الصورة على مورينيو وتيتو فيلانوفا وهما يتصافحان. جيد، لقطة جميلة. الأنظار كلها مصوبة نحو حكم المباراة كارلوس ديلغادو فيريرو: لم نعد نحتمل، أطلق صافرتك وأرحنا. هذا كان حال لسان المتابعين.

المشهد اكتمل، لم يبق إلا ترقب المتعة. لكم الكرة أيها اللاعبون، أعطوا العالم بأسره أفضل ما لديكم.

عشر دقائق أولى مرت بطيئة. جس النبض كان سيد الموقف، وهذا ما لم يعجب رونالدو: تمريرة جميلة إلى بنزيما، لكن الأخير أطاحها عالياً وهو في مواجهة المرمى (13). ماذا فعلت يا كريم؟ تساءل جمهور ريال متحسراً.

الدقيقة 19: ركنية من أوزيل، ارتقى لها سيرجيو راموس وسددها برأسه بمحاذاة القائم الأيسر. الخطورة تزداد، وريال يبدو أفضل، والمشهد يدل على حقيقة واحدة: الهدف الملكي يقترب.

إنها الدقيقة 23 تمريرات بين لاعبي ريال تصل الكرة الى «الدون» الذي يطلقها قوية بيسراه في الشباك. ريال 1 برشلونة صفر. ما كان متوقعاً حدث. إنه الصمت الرهيب في ملعب «كامب نو».

مورينيو يعطي إشارته. لاعبوه فهموا المراد. حان وقت الضربة الثانية، أيقن هؤلاء. حسناً، تمريرة من الأرجنتيني أنخيل دي ماريا وصلت الى بنزيما وهو في مواجهة المرمى، لكن كرته تصيب القائم الأيسر! ماذا فعلت يا كريم مجدداً، قالها المدريديون.

البرازيلي داني ألفيش يصاب ويدخل مارتن مونتويا. مصاعب برشلونة الدفاعية تزداد مع غياب جيرار بيكيه وكارليس بويول.

أين الأرجنتيني ليونيل ميسي؟ صرخ جمهور برشلونة. «البرغوث» في منطقة الجزاء، وها هو يجيب: متابعة للكرة في الشباك (31). ميسي 1 رونالدو 1.

إنها مباراة ميسي ورونالدو كما يبدو.

نحن في الشوط الثاني، الدقيقة 61: ركلة حرة لبرشلونة. ميسي خلف الكرة، والنتيجة: الكرة بروعة في الشباك. ميسي 2 رونالدو 1.

الدقيقة 66: تمريرة بينية رائعة من أوزيل الى رونالدو، والنتيجة: الكرة في الشباك. ميسي 2 رونالدو 2.

ميسي، رونالدو. رونالدو، ميسي. اللاعبان كانا كل شيء في الملعب. لحظة، مونتويا يتدخل ليكسر الثنائية الحاصلة: تسديدة قوية في العارضة (88). آهات كاتالونية تتحسر.

الحكم يطلق صافرته. القصة تنتهي. ميسي ورونالدو «حبايب» ما معناه: برشلونة وريال مدريد «حبايب».

إنه ببساطة «كلاسيكو» ميسي ورونالدو. ميسي ورنالدو شكراً: أنتما الأفضل، أنتما الأروع.

أرقام من «الكلاسيكو»

اقترب ليونيل ميسي من رقم «أسطورة» ريال مدريد، ألفريدو دي ستيفانو، كأفضل هدّاف في تاريخ «الكلاسيكو»، رافعاً رصيده الى 17 هدفاً، مقابل 18 للثاني، أما كريستيانو رونالدو فأصبح أفضل هدّاف من ريال في «كامب نو» في الدوري (3 أهداف) ومسعود أوزيل أفضل مدريدي يصنع أهدافاً (4 أهداف) منذ موسم 1998 – 1999.

بطولة العالم للراليات

رالي فرنسا: لقب تاسع عالمي قياسي للوب في مسقط رأسه

نجح السائق «الأسطوري»، سيباستيان لوب، في إضافة لقب تاسع في بطولة العالم للراليات قبل مرحلتين من ختام البطولة، وذلك بعد فوزه برالي فرنسا، وتحديداً في مسقط رأسه الألزاس

لوب يحيي المتفرجين بعد نهاية السباق (أ ف ب)

دوّن الفرنسي سيباستيان لوب، سائق «سيتروين دي أس 3» إنجازاً جديداً في سجلاته الحافلة في بطولة العالم للراليات، بعدما نجح في تحقيق لقب تاسع على التوالي، باحتلاله المركز الاول في رالي فرنسا، المرحلة الحادية عشرة من البطولة، مستفيداً ايضاً من حلول ملاحقه وزميله الفنلندي ميكو هيرفونن في المركز الثالث.

وكان لوب (38 عاماً)، الذي حقق فوزه الثامن هذا الموسم، والخامس والسبعين في مسيرته الاسطورية، قد دخل تاريخ رياضات المحركات بعدما توج باللقب للمرة الثامنة على التوالي في مسيرته، متفوقاً على اسطورتي الفورمولا 1 الالماني ميكايل شوماخر، والدراجات النارية الايطالي فالنتيو روسي (7 القاب لكل منهما). واحتفل لوب باللقب العالمي التاسع له بأفضل طريقة ممكنة، لانه احرزه في مسقط رأسه الالزاس، امام جماهيره وعائلته، وقبل مرحلتين على نهاية الموسم، وذلك لانه رفع رصيده الى 244 نقطة في الصدارة، بفارق 71 نقطة عن اقرب ملاحقيه، زميله هيرفونن (الفوز يمنح صاحبه 25 نقطة).

«تسعة ألقاب! نعم، نحن ندرك انها لحظة كبيرة»، هذا ما قاله لوب بعد فوزه برالي بلاده بفارق 15،5 ثانية عن سائق فورد الفنلندي ياري ماتي لاتفالا، و44،1 عن زميله هيرفونن.

- ترتيب بطولة العالم للسائقين:
1- لوب 244 نقطة
2- هيرفونن 173
3- ياري-ماتي لاتفالا 131
4- النروجي مادس اوستبرغ 125
5- النروجي بتر سولبرغ 119

- ترتيب بطولة الصانعين:
1- سيتروين 388 نقطة
2- فورد 259
3- ام سبورت-فورد 137
4- سيتروين جونيور 72.

الفورمولا 1

فيتيل يهدد صدارة ألونسو بعد فوزه في اليابان

شدد الألماني سيباستيان فيتيل سائق ريد بُل رينو، بطل العالم في العامين الماضيين، الخناق على الإسباني فرناندو ألونسو، سائق فيراري، متصدر ترتيب بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، بعدما أحرز المركز الاول في سباق جائزة اليابان الكبرى، المرحلة الخامسة عشرة (من أصل 20) من بطولة العالم، على حلبة سوزوكا.

وقطع فيتيل مسافة السباق البالغة 307 كلم في 1،28،56،242 ساعة، بمعدل وسطي قدره 207،430 كلم في الساعة، متقدماً على البرازيلي فيليبي ماسا (فيراري) بفارق 20،639 ثانية، والياباني كاموي كوبایاشي (ساوبر) بفارق 24،538 ثانية.

ورفع فيتيل رصيده الى 190 نقطة، بفارق أربع نقاط فقط خلف ألونسو، الذي احتفظ بالصدارة، رغم انه خرج من اللفة الاولى بعد اصطدام سيارة الفنلندي كيمي رايكونن (لوتوس-رينو) بسيارته.

الفوز الذي حققه فيتيل هو الثاني على التوالي، بعدما توج في الجولة السابقة بسباق جائزة سنغافورة الكبرى، ليصبح اول سائق يحرز سباقين على التوالي هذا الموسم، كما انه الثالث له هذا الموسم، اذ سبق له أن فاز بسباق البحرين.

واحرز الونسو المركز الاول ثلاث مرات هذا الموسم ايضاً في سباقات ماليزيا وفالنسيا والمانيا.

وكان الاتحاد الدولي للسيارات قد وبخ فيتيل لازعاجه الونسو في التجارب الرسمية، السبت، لكن الالماني بقي في المركز الاول على خط الانطلاق.

وكان الونسو بطل العالم عامي 2005 و2006، الذي حل سابعاً في التجارب الرسمية، وانطلق من المركز السادس لاستفادته من عقوبة ارجاع سائق ماكلارين مرسيدس البريطاني جنسون باتون 5 مراكز، لتغييره علبة السرعة، قد اتهم فيتيل بإزعاجه

> خرج ألونسو من اللفة الأولى بعد حادث اصطدام مع رايكونن

في الممر المتعرج في نهاية التجارب الرسمية، فقرر الاتحاد الدولي استدعاءهما للاستماع اليهما.

وسبق أن خرج الونسو من اللفة الاولى ايضاً في سباق جائزة بلجيكا لتعرضه لحادث.

وقال فيتيل، بعدما رفع كأس السباق، وأشار بعلامة النصر على طريقته الخاصة: «هذه خطوة مهمة (لتحقيق اللقب) اليوم، لكن الطريق لا يزال طويلاً».

ومثل سباق جائزة اليابان مناسبة خاصة لكوبایاشي، إذ إضافة الى تحقيقه نتيجة مميزة في بلاده، فإنه أصبح ثالث ياباني فقط يصعد إلى منصة التتويج في تاريخ البطولة، والأول منذ تاكوما ساتو في سباق انديانابوليس 2004. وقبل ذلك لم يكن هناك سوى اجوري سوزوكي في 1990، الذي أنهى سباق اليابان بين الثلاثة الأوائل.

وقال كوبایاشي مخاطباً الجمهور، وهو يتقاسم منصة التتويج مع فيتيل للمرة الأولى منذ أيامهما في بطولة فورمولا للفئة الثالثة، «إنه أمر رائع. لا يصدق».

- ترتيب الخمسة الاوائل:
1- فيتيل 1،28،56،242 ساعة
2- ماسا بفارق 20،639 ث
3- كوبایاشي بفارق 24،538 ث
4- باتون بفارق 25،098 ث
5- البريطاني لويس هاميلتون (ماكلارين مرسيدس) بفارق 46،490 ث

- ترتيب بطولة العالم للسائقين:
1- الونسو 194 نقطة
2- فيتيل 190
3- رايكونن 157
4- هاميلتون 152
5- الأوسترالي مارك ويبر (ريد بل) 134
6- باتون 131

- ترتيب الصانعين:
1- ريد بل 324 نقطة
2- ماكلارين 283
3- فيراري 263
4- لوتوس 239
5- مرسيدس جي بي 136.

فيتيل مقبلاً كأس المركز الأول (ايسي كاتو ـ رويترز)

كرة المضرب

لقب دورة بكين لديوكوفيتش وأزارنكا وطوكيو لنيشيكوري

إستعاد الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول، لقب دورة بكين الدولية لكرة المضرب، البالغة جوائزها 2،442 مليون دولار للرجال، و2،828 مليون للسيدات، بفوزه على الفرنسي جو ويلفريد تسونغا الثالث 7-6 و6-2 في المباراة النهائية.

واللقب هو الثالث لديوكوفيتش في بكين، بعد عامي 2009 و2010، وكان قد انسحب من النسخة الماضية بسبب الاصابة، والثاني والثلاثون في مسيرته الاحترافية حتى الان، من بينها خمسة القاب كبيرة في «الغراند شيليم».

ولدى السيدات، احرزت البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا، المصنفة اولى، اللقب إثر فوزها على الروسية ماريا شارابوفا الثانية 6-3 و6-1 في المباراة النهائية.

وهي المباراة الحادية عشرة بين شارابوفا وازارنكا في مسيرتهما الاحترافية، وباتت البيلاروسية تتفوق بسبعة انتصارات مقابل 4 هزائم.

كما انها المباراة الخامسة بين اللاعبتين هذا العام، بعد نهائي بطولة أوستراليا المفتوحة، ونهائي دورة انديان ويلز، حيث حسمت البيلاروسية ايضاً اللقب لمصلحتها، ونهائي دورة شتوتغارت، الذي آلت نتيجته لمصلحة شارابوفا، ونصف نهائي بطولة الولايات المتحدة المفتوحة «فلاشينغ ميدوز»، الذي كان من نصيب البيلاروسية، التي رفعت غلتها من الالقاب الى 13 لقباً.

دورة طوكيو

توِّج الياباني كي نيشيكوري، المصنف ثامناً، بطلاً لدورة طوكيو الدولية بفوزه على الكندي ميلوش راونيتش السادس 7-6 و6-3 و6-0، في المباراة النهائية.

واللقب هو الثاني لنيشيكوري في مسيرته الاحترافية حتى الان، بعد الاول عام 2008 في ديلراي بيتش الاميركية، علما بأنها المرة الرابعة التي يبلغ فيها المباراة النهائية لاحدى دورات رابطة اللاعبين المحترفين، بعد بازل السويسرية، وهيوستن الاميركية العام الماضي، كما انها المرة الاولى التي تجمعه براونيتش.

وبات نيشيكوري اول لاعب ياباني يحرز اللقب في طوكيو منذ عام 1972.

وكان راونيتش قد تغلب على البريطاني اندي موراي الأول وبطل النسخة الماضية 6-3 و7-6 و7-6 في نصف النهائي، فيما سبق لنيشيكوري أن أخرج التشيكي توماس برديتش الثاني من ربع النهائي.

أصداء عالمية

فالكاو: يمكن ان أتألقم في إنكلترا

أعرب الكولومبي راداميل فالكاو، مهاجم أتلتيكو مدريد الإسباني، عن رغبته في اختبار قدراته يوماً ما في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

وقال «النمر» كما يلقب: «إنكلترا ؟ في يوم من الأيام يمكن أن أذهب إلى هناك. وأنا قد شاهدت المباريات في الدوري الإنكليزي لفترة طويلة، وفي أحد الأيام أود اختبار نفسي هناك»، مضيفاً: «كنت أشاهد على شاشة التلفزيون عندما كنت طفلاً لاعبين كباراً مثل (الإيرلندي) روي كين، و(الفرنسي) إيريك كانتونا وآخرين، وأعتقد أنه يمكن أن أتألقم في إنكلترا وأن أسجل الأهداف». ويبدو مالك تشلسي، الروسي رومان أبراموفيتش، مصمماً على الظفر بخدمات فالكاو، كما برز أمس استعداد رئيس أرسنال لدفع مبلغ 35 مليون جنيه إسترليني في سوق الانتقالات الشتوي لضم «النمر» الكولومبي.

بلوخين بخير

أفاد دينامو كييف الأوكراني بأن مدربه أوليغ بلوخين يرقد في حالة مستقرة في المستشفى بعد خضوعه لعملية جراحية لعلاج مشكلة في أحد الشرايين سيغيب بسببها عن عالم كرة القدم مدة أسبوعين تقريباً. ونقل موقع دينامو كييف على شبكة «الإنترنت» عن ميخائيل رادوتسكي رئيس الفريق الطبي قوله: «كان لا بد من إجراء جراحة عاجلة له بعدما فحصناه»، مضيفاً: «تكللت العملية بنجاح». وقال إيغور سوركيس رئيس دينامو كييف: «بلوخين كان في كامل وعيه عندما زرته بعد العملية وتعرف إليّ. آمل أن يكون قد تجاوز الأسوأ». وكان بلوخين (59 عاماً) قد نقل إلى المستشفى الجمعة مصاباً بارتفاع في ضغط الدم.

إياب «سوبر كلاسيكو» لن يُلغى

أكد الاتحاد الأميركي الجنوبي لكرة القدم في موقعه على شبكة «الإنترنت» أن مباراة إياب «سوبر كلاسيكو» أميركا الجنوبية التي كانت مقررة الأربعاء الماضي على ملعب «ريزيستانسيا» (شمال الأرجنتين) ولم تُلعب بسبب سوء الإضاءة، لن تلغى بل ستقام في موعد لاحق. وكتب الاتحاد الأميركي الجنوبي في موقعه أن الاتحادين، الأرجنتيني والبرازيلي، توصلا إلى اتفاق في هذا الصدد، مشيراً إلى أن موعد المباراة ومكانها سيعلنان في الأيام القليلة المقبلة بسبب الجدول المزدحم للمنتخبين في الأسابيع المقبلة (تصفيات مونديال 2014 وكأس ليبرتادوريس).

نوفيتسكي لم يلمع في بلاده

لم يوفق النجم الألماني ديرك نوفيتسكي، المحترف في فريق دالاس مافريكس الأميركي لكرة السلة، في التألق أمام جمهور بلاده في المباراة الودية التي فاز فيها فريقه على البا برلين 89-84 في العاصمة الألمانية. واكتفى نوفيتسكي بتسجيل 8 نقاط فقط في 30 دقيقة شارك فيها، امام نحو 14 الف متفرج. وهي المباراة الاولى لدالاس استعداداً لانطلاق الموسم، حيث سيبدأ مبارياته في 30 تشرين الأول الجاري ضد لوس انجلس لايكرز. ويلتقي دالاس، بطل الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين عام 2011، مع برشلونة الاسباني ودياً ايضاً يوم غد.

الأخبار al-akhbar
الاثنين 8 تشرين الأول 2012 العدد 1828

أميركا، ديموقراطيتها، نجومها...

Stuff 4 Vote هو عنوان الحملة التي يشارك فيها عدد من أشهر نجوم هوليوود، أمثال سيلينا غوميز (الصورة)، وليوناردو دي كابريو، وتوبي ماغواير، وجوزيف غوردون، وأماندا سيفريد، وسارة سيلفرمان وغيرهم. انطلقت هذه الحملة التوعوية عبر يوتيوب وتويتر وفايسبوك، لتدعو شباب الولايات المتحدة الأميركية إلى المشاركة في الانتخابات الرئاسية، التي ستُجرى في 6 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، وتشهد منافسة حامية بين المرشّح الديموقراطي باراك أوباما، ومنافسه الجمهوري ميت رومني. وقد شجّع النجوم كل الشباب على المشاركة في عملية الاقتراع، من دون أن يتخذوا موقفاً لمصلحة أيّ من المرشحين.

عبر فيديو نشر على يوتيوب، حثّ مشاهير هوليوود الجميع على المشاركة خلال طرح مجموعة القضايا التي يريد هؤلاء المطالبة

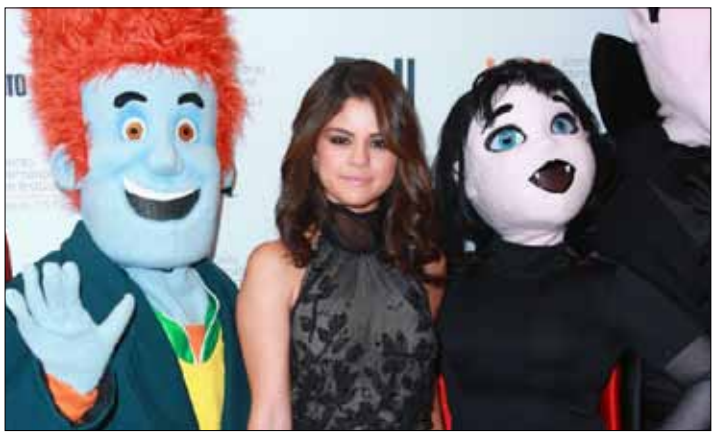

بها. الفيديو بدأ مع المشاهير الذين عددوا لائحة من المطالب البسيطة، لينتقلوا بعدها إلى قضايا أكثر أهمية، مثل الهجرة وتحسين التعليم، قبل أن يطلبوا من المقترع أن يصوّر فيديو من ثلاثين ثانية يحدد فيه القضية التي تهمه، وينشره على صفحة الحملة على فايسبوك. وقال دي كابريو «نحن نستخدم قوة وسائل التواصل الاجتماعي في حملتنا، لتحريض الحزبين على تناول القضايا الحقيقية، وتشجيع التصويت في تشرين الثاني».

(الأخبار)

اللهجة الغزية آخر موضة

غزة ـ **تغريد عطا الله**

راح الرجل الأميركي يبحث طويلاً عن دليل لتعلّم اللهجة الغزيّة في «معرض الكتاب الدولي» المقام حالياً في القطاع. هناك، عرض عليه البائع المصري دليلاً لتعلّم العربيّة، فأجابه بأنه يريد تعلّم اللهجة الغزّية قبل أن يمازحه البائع قائلاً «ده انت بتعرف غزاوي أكتر مني». ليس هذا الأميركي حالة «شاذة». بعد الحصار الاسرائيلي، بدأ الناشطون الأجانب المقيمون في غزة، يبحثون عن طريقة لتعلّم تلك اللهجة «الثقيلة» و«الخشنة» بمعجمها المتميّز رغم أنّ الغزيين رغبوا دوماً في ترقيقها وتخفيف حدّتها. بل إنّ هناك الكثير من الفتيات الغزيات يبتعدن عن لهجتهن لصالح اللهجة اليافوية «الأخفّ»، خصوصاً أن القطاع يحتضن الكثير من اللهجات التي توافدت من المدن الفلسطينية بعد النكبة، فاختلطت اللهجة بلهجات أهل يافا، والرملة، وعكا، وحيفا واللد والمجدل وغيرها... لكنّ الباحث أحمد الحاج يعزو خشونة اللهجة الغزية إلى الموقع الجغرافي القريب من الصحراء، ما حوّلها إلى لغة فصحى تميل إلى مطّ الحروف حيناً وتضخيمها حيناً آخر.

رحيل الجزائري الجميل محمد بوليفة

الجزائر ـ **مراد طرابلسي**

ووري في الثرى ظهر أمس جثمان الفنان الجزائري محمد بوليفة، وسط حشد كبير من محبيه وعائلته ومثقفين وفنانين ملأوا أرجاء «مقبرة قاريدي» في العاصمة الجزائر.

أحد كبار الموسيقيين في بلد المليون شهيد، توفي أول من أمس عن عمر ناهز 57 عاماً بعد صراع مع السرطان. اشتهر الراحل باجتهاده في إيجاد توليفات للموسيقى الجزائرية تمزج بين الطبوع المحلية والطرب العربي الأصيل. في شبابه، كان مطرباً نشيطاً أدى أغنيات باللهجة العامية الجزائرية وبالفصحى أيضاً. ومن أهم أغانيه «ما قيمة الدنيا وما مقدارها؟» وهي قصيدة لرفيق دربه وصديقه الحميم الشاعر سليمان جوادي غنّاها في عام 1983.

أدى بوليفة في السبعينيات أغنيات الفخر بمنجزات بلاده، مثلما غنّى للحب والأماني والأحلام الجميلة. وغنّى عن «المصالحة والتسامح» منذ بداية الثمانينيات، وسبق بذلك توقعات السياسيين. ثم تحول الى التأليف الموسيقي، فلحّن للعديد من المطربين الجزائريين، أوّلهم وردة التي قدّم لها لحن أغنية «بلادي أحبك فوق الظنون» لكبير شعراء ثورة الجزائر مفدي زكريا.

خلال الجنازة، التقت «الأخبار» بصديقه ورفيق دربه الشاعر سليمان جوادي، فقال بتأثر شديد «علاقتي بمحمد بوليفة تعود إلى 37 عاماً. اشتغلنا معاً. كنا نؤلف ونلحّن وننتج الأغاني النظيفة. لم يغره المال. وظّف معارفه وذكاءه للفن النقي والجميل. لقد لحّن وغنّى قصائد لمحمود درويش، منها «لا تقل لي: ليتني بائع خبز في الجزائر»، وأشعاراً لسميح القاسم، وغنّى قصائد كتبتها أنا وأخرى من تأليفه». وختم: «برحيله، خسرت الجزائر قامة من القامات الكبيرة في عالم الفن، ووتداً من الأوتاد التي بني عليها الفن عندنا».

ولعل أهمّ ما يسجّل لبوليفة أيضاً تقريبه الأغنية العربية الفصحى من المواطن العادي. لقد صار الناس يرددونها، بدءاً من «هذا القطار من البلد» إلى «أحبك فوق الذي تعرفين»، إلى «ما قيمة الدنيا»، وهي أغنيات فصحى مشهورة شعبياً، وهذا أمر نادر في الجزائر.